
ملفات تادلة
جريدة وطنية
تصدر من بني ملال
الأستاذ: محمد نجيب الحجام
فقيد جريدة ملفات تادلة
جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة
milafattadla24.com
جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 533 من 16 الى 31 مارس 2024 الثمن: 4 دراهم
أنا امرأة..
لستُ مدرسةً ولا جوهرةً
ولا أريد تكريماً ولا هدايا
ولا جنَّة تحت قدماي
أريد المساواة !!
لحسن ايت الفقيه
المرأة والجبل بين الحاجة إلى إحياء الذاكرة وتعزيز حقوق الإنسان
أمينة بحيرة
دعونا من الإرث
ذ. عبد الرحمان دحمان
السؤال

■ لإعلاناتكم التجارية ■ والإشهارية

لنشر جميع الاعلانات التجارية والإشهارية والعقارية والقضائية والإدارية، سواء تعلق الأمر بالبيع أو الشراء أو الكراء أو الرهونات لكل المواد المنقولة والعينية والرسوم والعقود، وطلبات العروض المفتوحة، وتأسيس الشركات.

اتصلوا بنا في مقر الجريدة في العنوان التالي:
حي الادارسة، الزنقة 2، رقم 25، بني ملال
أو الاتصال بالهاتف: 0672071311
أو البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com

سلمونا إعلاناتكم وسنوصل الخبر والمنتوج الى الرأي العام الجهوي والوطني عبر الجريدة الورقية.
بالنسبة للجريدة الالكترونية:
www.milafattadla24.com
الاتصال ب:
milafattadla@gmail.com

■ للاشـتراك ■

للتوصل بأعداد الجريدة عبر البريد فور صدورها، تفتح ملفات تادلة إمكانية الاشتراك السنوي أو نصف السنوي سواء للأفراد أو للمؤسسات، للراغبات والراغبين في الاشتراك يرجى الاتصال بإدارة الجريدة.

اتصلوا بنا في مقر الجريدة الكائن بحي الأدارسة، الزنقة 2، رقم 25، بني ملال
أو بالهاتف: 0523484454
أو البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com

سلمونا إعلاناتكم وسنوصل الخبر والمنتوج الى الرأي العام الجهوي والوطني عبر الجريدة الورقية.
بالنسبة للجريدة الالكترونية:
www.milafattadla24.com
الاتصال ب:
milafattadla@gmail.com

المرحوم شافي عيساوي في ذمة الله

بسم الله الرحمان الرحيم (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي) صدق الله العظيم.

بعيون دامعة وقلوب خاشعة راضية بقضاء الله وقدره، تلقينا خبر وفاة المشمول برحمة الله المرحوم شافي عيساوي رئيس سابق لمركز تسجيل السيارات بالفقيه بن صالح

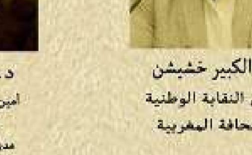
وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة جلال بأصدق التعازي والمواساة لأسرة الفقيد وأبنائه: أمين، كريمة، عواطف ونوفل، راجين منه جلت قدرته أن يلهمهم الصبر والسلوان، ولروح الفقيدة الرحمة والمغفرة والسلام وأن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح الجنان، وينعم عليه بعفوه ورضوانه، إنه سميع مجيب وبالاستجابة جدير، وإنا لله وإنا إليه راجعون.









المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف ببني ملال
المحكمة الابتدائية ببني ملال
قسم قضاء الأسرة

إعلان عن ملخص حكم

تبليغ عدد: 2024/6604/78
ملف أحوال شخصية (تحجير) عدد: 2023/1623/103
حكم بتاريخ: 2023/09/18
تحت عدد: 254

يعلن السيد رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة الابتدائية ببني ملال أن الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية بني ملال بتاريخ 2023/09/18 في القضية أحوال شخصية عدد 2023/1623/103 حكم عدد 254 بين السيد:
- مينة الهراس الساكنة بحي اعياط الزنقة 1 الرقم 87 بني ملال.
ينوب عنها الأستاذ احمد القاصد المحامي بهيئة بني ملال
وبين: الزوهرة الهراس وخديجة الهراس الساكنتين بحي اعياط الزنقة 1 الرقم 87 بني ملال
وبحضور:
-وكيل الملك بالمحكمة الابتدائية ببني ملال
-السيد القاضي المكلف بشؤون القاصرين
والقاضي بما يلي:
حكمت المحكمة علنيا ابتدائيا وحضوريا:
في الشكل: بقبول الطلب
في الموضوع: بالتحجير على الزوهرة الهراس وخديجة الهراس ابتداءا من تاريخ هذا الحكم واعتبار المدعية مينة الهراس مقدما عليهما و تعليق الحكم ببلدية بني ملال مع الشهر بجريدتين وطنيتين الأكثر انتشارا وشموله بالنفاذ المعجل وتحميل المدعية الصائر.
بني ملال في 2024/03/13
الإمضاء: رئيس المصلحة
فضيلة وهبي

ملفات تادلة

جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار

مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيمة نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكزي، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع.الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكزي، أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيمة نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: أ.ف.ب، و.م.ع، أيس بريس
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف: 0668471294
0661457700
السحب: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي: 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثابت: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الادارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف: 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة
بني ملال





كلمة أصدقاء الفقيد

في ذكرى رحيلك الرابعة

الجمعة 15 نونبر 1991؛ 33 عاما ! نعم، لقد حدث ذلك منذ 33 سنة من الزمن، حيث قمت بإصدار هذه الجريدة الجهوية، والتي تم إنتاجها بوسائل بسيطة وبدائية، تطلب الأمر أياما وأياما وسهرا وسفرا ومعاناة، لأنك لم تعد قادرًا على تحمل رؤية عالمك يُستنزَف ويُنهَب في اللامبالاة. وسرعان ما تشكلت مجموعات مساندين ومتابعين ومراسلين لأخبار الجهة والوطن، وانتظم المتعاونون الإعلاميون المستقلون المتحمسون متطوعون، وانطلقت تجربة متفردة بدون إعلانات وبدون إعانات مالية، إلا من جود مؤازر محتضن أو خصم من مصرف يومي.

طبعا، ملفات تادلة رَحِم أنجب..

"ملفاتك" لم تولد من عدم، ولا خرجت من قمقم مصباح سحري يا محمد، بل انبتت بعد مخاض عسير، واثمرت نبلا ورقيا خالدا.

لم تكن مغامرة أو تشبثا بالمعاناة وتمجيدا للحرمان ولكن كانت اصرارا وتحديا للصعاب، وإنما كانت إعلاء للأمل وتوسيعا لمساحة الحلم وتوطيدا وتأصيلا للموقف الحر فينا، ودفاعا عن الحق في الولوج للتحضر والحداثة والتنمية والاستفادة من العدالة المجالية، ودرء للغرق في البداوة المحيطة التي تقتل الطموح وتنفي التاريخ والهوية، وتقيس كل شيء بمقياس ثنائية النافع والغير النافع التي سكنتنا ولا تزال.

كنا يا نجيب، ونحن نتدرج في مراتب الاتصال والانفصال، كنا نختبر جلال رعشة ظهور المستجد المفضي لإضافة نوعية، كنا نستحضر دوما حجم ما ينتظرنا من تضحيات ومسؤوليات.

أتخيلُ أحيانا يا محمد أن وجودك ها هنا، رغم طبيعته القسرية، لم يكن ليتقرر في غفلة منك، وكأنك وُجِدت وانوجدت من أجل القيام بما قمت به بالضبط....لملمت وانصت وساءلت وجمَّعت وحفِظت الذاكرة التاريخية المحلية ووثِقت وحفَّزت رغبة الاستمرارية فيها والممانعة.

استعدت ذكرى رجالاتها ونسائها، أسمائها، احيائها، دروبها، وأزقتها، عيونها ومجاريها، أعراسها، أفراحها ومآتمها، صراعاتها وتحالفاتها، ازماتها، تفككها والتحامها...موتاها و أحيائها ونفضت بعضا من غبار النسيان والتهميش عن هذا الفضاء الأكبر من حاضنة دفء ومصدر رزق، والأعمق من موقع تفكير وتأمل ودافعت على حقه في الوجود وفي تمَلُّك وتوزيع الثروة والسلطة المنتشرة عليه وفيه وفي غيره.

كَكُلِّ ذكرى، وعند وقوفنا إلى قبرك، وفي غمرة التأمل المفعم بالألم والوجع وبعض الغضب، أكاد أشهد يا محمد، أن تاريخ هذه الأرض مؤلم يخنق الأنفاس. وأحيانا، بعد أن أجهد النفس وأستفيق من هذا الإحساس، أجدني مستعد اكثر لمواصلة السير نحو أفق الحلم والحياة، هناك حيث الذاكرة والتاريخ رؤيا ووضوحا، أجدني أكتب لأمزّق حجاب الصمت، أتكلّمُ لأستعيد الذي مضى، و أقبض على الذي أنا فيه و أتهيأ للذي لم يمضِ بعدُ....

ككل ذكرى، أقر يا محمد أن حلمك، حلمنا الذي يعتصر اليوم ثلاثة عقود وذكرى، لم يمت...بل ها هو قد أزهر وتكاثر وأثمر ... رغم الصعوبات والأزمات التي تقتضيها الاستقلالية دون الحياد، وساهم بقوة في توسيع دائرة المنتظم الإعلامي الوطني وأوجد للجهوي منه موطئ قدم ومساحة أمل.

ككل ذكرى، أحيي بمبدئية بقاء الضمير

بنقاءِ الماء، وأرواحنا، رغم الانكسارات والمواجع وجرف التحولات وهجمة البذاءة المحمومة، نقية بنقاءِ عيون الجبل، صافية لا تشوب مراياها شائبة، معطاءة دفاقة لقرابة ثلاث عقود ونيف ولا تزال.

في كل ذكرى، استعيد صورتك وانت باسم يا رفيقي، توزع ملفاتك بالمجان في الشارع العام، بينما غلب الميل الى اصطفاف وسائل الإعلام خلف القوة والمال واستخدام سلاح العاطفة والعزف على وتر الانتماء أو الدّين أو العادات المنغرسة عميقا في الذات وتغذية الإحساس بعرض المعتقدات للتعدي من اجل تهييج اللاوعي و إيقاظ المخاوف والانفعالات وامتهان التلاعب والتأثير والتوجيه...و مضاعفة المبيعات..

ككل ذكرى، نقف لبسط حصيلة أدائنا بنجاحاتها وإخفاقاتها، وبنُقط قوّتها ونقط ضعفها، نحاسب أنفسنا بصرامة، نستشرف المستقبل ونرسم الآفاق والبرامج، ونُغذّي صمودنا ونزرع الأرض أملاً وتفاؤلاً وعُنفواناً..

ككل ذكرى، نسترجع تضامنك مع قضايا الشعوب ومع المضطهدين والفقراء والبؤساء والمهمشين، ونطالع مِرآةَ الضمير الحي الكاشفةً لاستمداد ما يلزم من عزم لمواصلة المسير..

قال خليل جبران، يا محمد، في ما قال أن الإنسان لا يموت دفعة واحدة...وإنما يموت بالتقسيط. كلما رحل صديق مات جزء. وكلما غادرنا حبيب مات جزء. وكلما قتل حلم من احلامنا مات جزء...

ككل ذكرى، أسجل يا محمد، من شرفة الفناء حيث أتابع شظايا الروح المتناثرة وأنا، في انتظار الرحيل الأكبر الذي سيحمل كل اجزائي ويرحل، أتمعن في بقايا الروح، ويتبين لي أن ظهور مولودك الشقي لم يكن فجائي يا محمد إلا لمن يجهلك.

وانك اطلعت وحدك في فناجين الحظ على أسراره التي أشعت حكمة و خبرا.

وككل ذكرى، سلام عليك وسكينة وسلام.

حسن اسماعيلي



إعطاء انطلاقة أشغال بناء مستشفى إقليمي بأزيلال بـ266 مليون درهم



أشرف الخطيب الهبيل والي جهة بني ملال-خنيفرة، والسيد محمد عطفاوي عامل إقليم أزيلال ورئيس مجلس الجهة ومنتخبون، يوم الإثنين 11 مارس 2024 بأزيلال، على إعطاء الانطلاقة لأشغال بناء المركز الاستشفائي الجديد والذي يندرج في إطار تنفيذ اتفاقية الشراكة المبرمة بين مجلس جهة بني ملال-خنيفرة، وولاية جهة بني ملال-خنيفرة، ووزارة الصحة والحماية الاجتماعية المتعلقة بتأهيل وتعزيز البنيات التحتية الصحية بالجهة.

ويعد المركز الاستشفائي الجديد لأزيلال قيمة مضافة للإقليم والجهة، حيث سيوفر سعة سريرية تبلغ 120 سريرا، وسيشيد على مساحة تبلغ 30976 مترا مربعا، من مساحة إجمالية تبلغ 5,6 هكتارات، من أربعة طوابق وسيضم طاقما طبيا وإداريا وتمريضيا يبلغ عدده 207 أفراد، وستبلغ تكلفته الإجمالية 266 مليون درهم.

ومن المتوقع أن يوفر المركز خدمات صحية متخصصة على مستوى عال، مما سيسهم في تحسين جودة الرعاية الصحية وتلبية احتياجات المرضى في المجالات المختلفة مثل الجراحة العامة، وطب الأطفال، وطب النساء، كما سيعزز

بناء المستشفى الجديد النشاط الاقتصادي في المنطقة، من خلال خلق فرص عمل محلية خاصة بالقطاع الصحي، وتوفير فرص للموردين المحليين والشركات المقاولة.

هذا ويعد بناء المركز الاستشفائي الجديد في أزيلال خطوة مهمة نحو تعزيز البنية التحتية الصحية وتقديم خدمات طبية عالية الجودة للسكان، واستثمار في الصحة والرفاهية العامة، ويعكس التزام الدولة والسلطات الإقليمية والمنتخبين بتلبية احتياجات ساكنة الإقليم وتحسين جودة حياتهم.

وتعمل كل هذه الجهات وكافة المتدخلين بشكل مشترك لتوفير الموارد والدعم اللازمين لإنجاح مشروع بناء هذه المعلمة الصحية الجديدة في أزيلال، وهي خطوة مهمة نحو تحسين الخدمات الصحية في المنطقة ورفع مستوى الرعاية الصحية للسكان.

أمين أمروس

تتويج مسرحية "تالين" لنادي ام الربيع من الفقيه بن صالح في اقصائيات جائزة محمد الجم

توجت مسرحية " تالين" مؤخرا لنادي أم الربيع للمسرح دار الشباب أم الربيع بالفقيه بن صالح، عن جهة بني ملال خنيفرة، بجائزة التأهل، خلال فعاليات الإقصائيات الجهوية لجائزة مسرح محمد الجم في دورتها





الثالثة، والمنظمة بشراكة بين المديرية الجهوية لقطاع الشباب بجهة بني ملال خنيفرة، والفرع الجهوي لجمعية أصدقاء محمد الجم للمسرح.

هذا العمل المسرحي، هو من إنتاج مركز النون والفنون السوسيوثقافي ممثلا لجهة بني ملال خنيفرة المؤدية للمشاركة في جائزة محمد الجم لمسرح الشباب المزمع تنظيمها بالرباط أبريل 2024.

المسرحية، هي من تأليف الأستاذ عبد الفتاح عشيق وإخراج عبد الجليل أبوعنان، وتشخيص أنس تابث، مريم القديم، محمد ناجين، أسامة الكليتي، أمين السداوي، سينوغرافيا يونس تفاحي، تصميم الإضاءة صلاح الدين الحقاوي، الصوتيات طارق حنان، إدارة الخشبة أيوب الوراق، ياسين جرومي، المحافظة العامة غزلان سماح.

هذه الإقصائيات التي أشرفت عليها لجنة تحكيم متخصصة، تميزت بحضور المدير الإقليمي لقطاع الشباب بمدينة الفقيه بنصالح، والمدير الإقليمي للقطاع بمدينة خنيفرة، كما عرفت حضورا جماهيرا متميزا يليق بجودة الأعمال المعروضة واختتم المهرجان، كما شهدت بتوزيع الجوائز على المشاركين.

فبعد مرحلة الإقصائيات الإقليمية التي جرت بالمركب الثقافي الفقيه بن صالح، تأهلت أربع، فرق تنافست للظفر بتذكرة العبور، وتمثيل الجهة في المنافسة الوطنية، وهي محترف أبو الهيثم دار الشباب المغرب العربي بني ملال بمسرحية مول البغل، فرقة نادي هواة مسرح الفوسفاط دار الشباب خريبكة بمسرحية صرخة الداخل مفقود، وفرقة نادي دار الشباب أيت سكوكو دار الشباب مريرت - خنيفرة – بمسرحية الما والدوار، ثم نادي أم الربيع للمسرح دار الشباب أم الربيع بالفقيه بن صالح بمسرحية تالين المتوجة.

ملفات تادلة

بني ملال - خنيفرة.. المديرية الجهوية للفلاحة تنفذ برنامجا لتهيئة نقاط الماء لتوريد الماشية



أفادت المديرية الجهوية للفلاحة بأنه يجري تنفيذ برنامج واسع النطاق بجهة بني ملال-خنيفرة لتهيئة نقاط الماء لتوريد الماشية.

وأبرزت المديرية الجهوية للفلاحة بجهة بني ملال-حنيفرة، أن هذا البرنامج، الذي تسهر على تنفيذه، يندرج في إطار الجهود المبذولة لمواجهة الظروف المناخية غير المواتية، خاصة في المناطق الرعوية الشاسعة لتربية المواشي، والتي تعاني من نقص في المياه وتتطلب اتخاذ إجراءات عاجلة.

وسيهم البرنامج المتعلق بالفترة 2020-2030 إحداث 200 نقطة ماء، وكذا توفير 20 حاوية تحت أرضية و50 حاوية مقطورة، ووضعها رهن إشارة مربي الماشية.

ومن خلال هذا البرنامج واسع النطاق، تطمح المديرية الجهوية للفلاحة للوصول إلى 270 نقطة ماء في أفق سنة 2030. وقد شهد البرنامج إحداث 91 نقطة ماء خلال الفترة 2020-2023، أي بنسبة إنجاز بلغت 34 في المائة.

وتتيح نقاط الماء هاته لتوريد الماشية توفير المياه بشكل أفضل من خلال جمع مياه الأمطار وتخزينها، فضلا عن المساهمة في حماية رأس المال الحيواني في فترة الجفاف.

ملفات تادلة 24

الجمهور الملالي على موعد مع أفلام سينمائية خلال رمضان



جرى مؤخرا افتتاح قاعتين سينمائيتين جديدتين في كل من مدينتي بني ملال وأزيلال، وذلك لتعزيز المشهد الثقافي والسينمائي بجهة بني ملال خنيفرة.

ويأتي افتتاح القاعتين في إطار مشروع افتتاح 150 قاعة سينمائية على الصعيد الوطني الذي أطلقته وزارة الشباب والثقافة والتواصل.

وفي إطار هذ المشروع تم إعداد برنامج لعرض أفلام سينمائية خلال هذا الأسبوع من شهر رمضان، وذلك ابتداء من يوم الأربعاء 13 مارس إلى غاية يوم الأحد 17 مارس الجاري بالقاعة السينمائية الكائنة بمقر دار الثقافة ببني ملال.

وسيكون الجمهور الملالي على موعد مع فيلم " فاطمة السلطانة التي لا تنسى " على الساعة الثالثة بعد الزوال من كل يوم، وفيلم " الإخوان " على الساعة التاسعة والنصف ليلا من كل يوم.

كما سيتم عرض فيلم " Les Minions " يوم الأحد 17 مارس الجاري، على الساعة 11 صباحا لفائدة الأطفال للأطفال.

ملفات تادلة 24

تعزية ومواساة على إثر فاجعة إقليم أزيلال



تلقينا في ملفات تادلة، ببالغ الحزن والأسى، يوم الأحد 17 مارس 2024 بمنعرجات آيت بوولي بإقليم أزيلال، خبر وقوع فاجعة حادثة سير، خلفت إثنا عشر قتيلا والعديد من الجرحى. وكانت ست أستاذات في طريقهن الى مقر عملهن من بين الضحايا. وعلى إثر هذه المصاب الجلل، الذي ذهبت ضحيته مجموعة من الأستاذات والمواطنين، يتقدم طاقم الجريدة بصادق العزاء والمواساة لأسر ولعائلات الاستاذات ولباقي المصابين. و انا لله و انا اليه راجعون .

مسرحية مخزنة الدولة والمجتمع تفوز بالجائزة

مخزنة الدولة والمجتمع هو نقيض شعار دمقرطة الدولة والمجتمع، هذا الشعار الذي شكل العنوان العريض للمشروع المجتمعي لقوى التحرر المغربي.

والآن وبعد مضي ستة عقود على الاستقلال الشكلي لبلادنا، مرحلة كانت مليئة بصراع محتدم حد التصادم الدموي، سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا وترابيا، تخللته كذلك تقاربات وتصالحات لم تكتمل (الفرص الضائعة).

في الزمن القريب شكلت صرخة حركة 20 فبراير 2011 محطة إعلان فشل الأحزاب التقدمية في تحقيق مشروع دمقرطة الدولة والمجتمع، حيث بادرت الدولة إلى احتواء الحركة بالاستجابة لبعض المطالب، كان أبرزها دستور 2011 على مستوى نظام الحكم و اتفاق 26 أبريل 2014 على المستوى الاجتماعي والنقابي.

هذه المكتسبات التي أفرغت من محتواها باسم تفعيلها وتنزيلها ولا تزال، خصوصا بعد التراجع النسبي لحركة 20 فبراير التي مازالت رغم ذلك حية لموضوعية مطالبها، رغم شماتة المتخاذلين والانتهازيين وتحول جل قادة القوى السياسية المشاركة في المسرح السياسي الرسمي إلى لعب دور الكومبارس لنص وإخراج مخزني بشقيه الحكومي والمعارض للحكومة.

إلا أن هذه المسرحية رغم إتقانها الجيد وفق تقنيات دولة الحق والقانون، باتت ولازالت تعرف مقاطعة الجمهور لفصولها، ولا يهتم لعرضها إلا نسبة 20% على الأكثر وأغلبهم تمنح لهم بطاقة الدخول مجانا مرفوقة بأتاوة، ورغم هذا النفور/ المقاطعة، فإن المنظمين لم يملوا من المراهنة على توسيع قاعدة الملتحقين بالمسرحية بإبتداع إشهارات وإضافة روتوشات على المسرحية لإظهارها بأنها الديمقراطية عينها أو عملية البناء الديمقراطي، الواجب فهمه وتفهيمه للمواطنين العازفين والغير العارفين.

فعلا المواطنون عازفون بحسهم وفطنتهم الشعبية، وليسوا بالضرورة قادرين على التفسير والتحليل، لكنهم متيقنين بأن كل ما يجري هو مخزني وفي خدمة المخزن الذي تقوى حتى مدنيا (عند السيقيل). فما هو هذا المخزن يا ترى؟، وكيف له أن يتقوى و أكثر من ثلاثين نقابة توحدت في قرار وتنفيذ الإضراب العام الوطني ليوم 29 أكتوبر، بما فيها نقابات لم يسبق لها قط أن ساندت الإضراب العام الوطني؟.

المخزن هو مصطلح/ مفهوم مغربي خاص بوصف النظام السياسي/نظام الحكم، وهو نمط سلطاني قديم، له قدرة هائلة على التكيف وطنيا ودوليا، وإعادة إنتاج مقوماته، وبالتعريف الحديث نمط حكم استبدادي مهما اختلفت مسمياته في الأنظمة الغير الديمقراطية ملكية كانت أم جمهورية، حيث يكون المجتمع في خدمة الدولة وتابع لها (الرعايا رغم استعمال قاموس المواطنة) ، وبالتالي فإن قوة الدولة تستمد من ضعف المجتمع المدني ومكوناته، التي يسمح لها في أحسن الحالات بالمشاركة في التسيير وليس التقرير (كما هو حال بن كيران وحكومته الملزمون بالتصريح بأنهم يقررون، ومعارضة الحكومة التي تعرف أنها لا تقرر وتحاسبها بأنها هي المقررة !).



هذه الوضعية التي نجح المرحوم الحسن الثاني في وضع أسسها، طيلة حكمه الدامي في صراعه مع قوى التحرر، صاحبة مشروع دمقرطة الدولة والمجتمع، في إدخالها نهائيا إلى القفص/ الآلة المخزنية الرهيبة، باسم المشاركة في الحكم والتداول والتناوب، والذي كان آخر ضحاياه الأقوياء الاتحاد الاشتراكي الذي أطلقت عليه قيادته الرصاصة النهائية، بعد مشاركتها في حكومة جطو سنة 2002، والآن وبعد الاضراب العام الأخير والغريب، الذي شكل الرصاصة الأخيرة لحزب المصباح وحكومته، وليس الحكم الرابح الأول من هذا الإضراب، الذي يعتبر الأول بعد دستور 2011 رغم عدم صدور القانون التنظيمي المنظم للإضراب، هذا الإضراب شكل حجة قوية للرد على مزاعم فرنسا بأن المغرب غير آمن، هذا الإضراب الذي يأتي والمغرب يستعد لاحتضان الدورة الثانية للمنتدى العالمي لحقوق الإنسان أواخر هذا الشهر بمراكش، والملتقى العالمي للمقاولات ورجال الأعمال.

إنه إضراب وطني عام ضد الحكومة وليس الحكم، هذا الأخير الذي أصبح بفضل ما سبق والإضراب العام في موقع السيادة على دولة يحكمها القانون وفق فصل السلط وتتداول فيها السلطة بنتائج صناديق الإقتراع، على أرضية الحرية والمواثيق الدولية والحق في التعبير والاحتجاج وحتى الإضراب العام ضد الحكومة عفوا ضد بن كيران؟ !.

إن الزمن المغربي الحالي يعيش فعلا على مستوى الإخراج الفني السياسي دولة الحق والقانون، التي مهما اختلفت تسمية أنظمة حكمها، سواء كانت ملكية أو جمهورية يبقى تعريفها أن دولة القانون والمؤسسات، تكون السيادة فيها للشعب عبر سيادة القانون، الذي يجعل الدولة في خدمة المجتمع المدني وتتقوى بقوته، أي أن دولة المؤسسات في مصلحتها وتتغذى وتكسب مناعتها من مجتمع مدني قوي في قواه السياسية والحقوقية والنقابية والمهنية والجمعوية، قوي بسكانه الذين يستفيدون من الخدمات الطبية ويشفون في مرضهم وينصفون قضائيا في ظلمهم ويكون التعليم العمومي مجانيا بكل أسلاكه لأنه حقا و ليس امتيازا لأبنائهم، والشغل والبيئة والسكن و باقي الخدمات.

إن الزمن المغربي الحالي هو زمن مغربين، واحد للأغنياء/ الأقلية التي تملك أغلبية الثروات وتستفيد و أبناؤها من كل الخدمات، ومغرب آخر (شعيبة) للسواد الأعظم حيث المرض والجهل والبطالة والظلم، رغم بطاقة الرميد، والحوارات الوطنية لإصلاح التعليم (الدارجة لشعيبة لتخريج العمال والمستخدمين)، والقضاء ومنتديات المجالس الاقتصادية والاجتماعية والترفيهية والفلكية.

إن الزمن المغربي الحالي وخصوصا بعد إسقاط الطابع السياسي المشكل أصلا لهوية الإضراب العام، عن إضراب 29 أكتوبر، قد أكمل فيه المخزن قبضته وحقق بالمعكوس مطلب دمقرطة الدولة والمجتمع بمطلب مخزنة الدولة والمجتمع.

إلا أن رمزية تزامن الإضراب العام مع اليوم الوطني للمختطف والذكرى 49 لاختطاف المهدي بنبركة (بقية ثلاث سنوات لرفع الدولة الفرنسية لطابع السرية عن ملفه) والذكرى 42 لاختطاف الحسين المانوزي، بالإضافة إلى أغلبية الشعب التي توجد خارج المسرح السياسي الرسمي/ الشرعي والقوى الفاعلة فيها: تيارات اليسار، النضال الحقوقي، العدل والإحسان، وما خفي أخطر على الطرفين، يجعل هذا الوضع وهذا الاستقرار الأمني، يفتقد للأساس أي الشرط الاجتماعي، الذي بدونه لا يمكن الكلام عن الاستقرار الدائم والأكيد، ويجعل التطلع لعودة الدينامية الديمقراطية الغير المخزنة أكيدة.

ونورد مثال ما ورد في مقدمة البيان التقييمي للاتحاد المغربي للشغل/ التوجه الديمقراطي السكرتارية الوطنية في هذا السياق:

لذا فإن الحركة النقابية العمالية مطالبة، وفاءً لالتزاماتها مع الشغيلة، وجوابًا على تعنت المخزن والباطرونا المرتقب والمناورات الحكومية المنتظرة، بالاستعداد القوي لتفعيل الطابع الإنذاري للإضراب العام الوطني ليوم 29 أكتوبر وذلك بتصعيد العمل النضالي الوحدوي من خلال إضراب عام وطني جديد أكثر قوة ومن خلال مسيرات عمالية وشعبية بجميع المناطق وأساليب نضالية وحدوية أخرى.

إن النضال المتجسد في الإضراب العام الوطني ليوم 29 أكتوبر قد يكون، رغم طابعه الوحدوي ورغم نجاحه، غير كاف لانتزاع المطالب الملحة للشغيلة ببلادنا ويجب على الحركة النقابية العمالية أن تستعد للتصعيد النضالي كبديل وحيد للإحباط الذي قد يصيب الموظفين/ات والمستخدمين/ات والعمال والعاملات بسبب التجاهل الحكومي لمطالبهم. وهنا، على جميع المناضلين/ات استحضار المقولة الرائعة : "ما لا يحقق بالنضال ينتزع بنضال أقوى وأشمل".

العدد 308/ نونبر 2014



ذ. عبد الرحمان دحمان

السـؤال

تقديم

الحياة مدرسة، من دروسها الشائكة يتعلم الإنسان العاقل الحكمة والبناء الرصين ويتناسى الجاهل إشاراتها التنظيمية، والناس ساعون، وقلما ينتبه بعضهم للآخر القريب والبعيد.

فلم الغفلة والتهافت ؟

الخطأ

توجه الرجل الخمسيني كعادته نحو السوق بعد أن أدى صلاة الصبح في المسجد المحاذي لبيته الريفي والقابع وسط مجموعة سكنية، يغيب عنه التجهيز والتصميم السليم بحكم اختلاف أذواق الساكنة والتي غالبا ما يجهضها الخوف من السلطة وقت البناء. توجب عليه تجهيز عربته قبل الصلاة وبعد الاطمئنان على سلامة سلعته وحسن تموضعها انطلق ناهجا مسارا ضيقا وسط غابة العرعر الفاصلة بين الكفر والطريق العمومي متوقعا مصادفة شبان القرية الذين يمضون ليلتهم في قلب الغابة يعاقرون الخمرة ويتناولون أصناف المخدرات والتي تزيد في اذهاب صوابهم وتثقل رحى الكلام لديهم.

كان كل ما مر عليهم يوقفونه لبعض الوقت لأجل رفع دعاوتهم المألوفة والمستهترة "اللهم احفظ الحاج حمادي...، اللهم بارك رزقه..." ثم يرفقون ذلك بلازمة يكررون عباراتها مرارا: "اللهم تب علينا واعف عنا..." ثم ترتفع قهقهتهم بعدها، وتلتحم أجسادهم وتترنح حتى السقوط وتتراكم ولا يستطيعون الوقوف ثانية، فيستغل الحاج حمادي الظرف ليكمل سيره نحو الطريق الرئيس ومنه نحو الأسواق اليومية ذات الدروب المختلفة.

ظل هذا الأمر سلوكا روتينيا عند الحاج، لكن ما حدث ذات يوم وهو منشغل في عمله داخل السوق... أمر غير متوقع... تجمع له الباعة ومريدو السوق حين تم تقييد يدي الحاج بالأصفاد واقتيد الى مركز الدرك قصد التحقيق معه. لم ينتظر المتسوقون كثيرا ليصل الى علمهم أن أحد الشبان من عصابة الفجر قد وجد صريعا بعد أن أصيب على مستوى صدغه بواسطة أداة تسببت في تفجير الدم غزيرا من العين والأذن فكانت الفاجعة.

بالطبع وعند الوصول... كان أفراد العصابة متواجدين وقد أعاد المطب اليهم صوابهم... وكان واضحا أن التحقيق كان قد شملهم أيضا... بيد أن المفاجئ في الأمر كله هو اتفاقهم جميعا أن الفاعل هو "الحاج حمادي" بعد فبركة سيناريو للواقعة أدان بذلك الرجل الخمسيني مفاده أن المعني بالأمر قذف القتيل بحجر كبير عرف "الكهل" داخل مكتب التحقيق بسبب اعتقاله و كيف تكالب أفراد العصابة عليه...بالطبع انفجر مستنكرا كل هذه الادعاءات... طار زبده من كثرة الصياح و كرر ما من مرة عدم علمه بالواقعة، و ما انشل منه الدركيون سوى المعلومات المثبتة لهويته وما تعلق بالنازلة فان "لاءه" لم يفارق كل الاستفسارات فما كان من قائد السرية الا أن زج في السجن في انتظار مواصلة التحري... في نفس الوقت كان أفراد أسرته في الكفر يعانون الأمرين من فرط هجوم أهل الحي على بيته بعدما ابتلعوا جميعا حكاية عصابة الندامى... تحصن أهل البيت داخل مقطنهم و كيف لهم أن يواجهوا ثورة الناس و قد بدأت بعض الحجارات الطائشة ترشق حصنهم، و باتوا ينتظرون الكارثة... وما فتر هذا الغليان سوى توسط امام المسجد وعودة رجال الدرك في الوقت المناسب...لقد تسلم أصحاب السلطة نتائج التشريح الطبي الذي أكد الإصابة كانت غائرة وحادة وهذا دال حسب رأي الطبيب الشرعي أن سبب الوفاة ليس حجرا وانما قضيبا حديديا ناتئا ولم يكن يملك الرجل المتهم مثل هذه الأداة بعد تفتيش دقيق لسلعته وعربته، وحينما بث الخبر بدأت الجموع تتبدد من حول بيت "الحاج حمادي" حتى لم يبق في النهاية الا رجلي درك. نادى الضابط على أفراد العصابة الواحدة تلو الأخرى وكان لا يزال يحتفظ بهم رغبة في المزيد من البحث والتحري... لاحظ وهو يرفع من وثيرة نبرته الاستجوابية أن إجابات الفتيان تختلف في بعض الجزئيات وكذا عن سابقاتها أثناء الاستجواب التمهيدي خاصة عند سؤالهم عن لحظة تفرقهم فبعدما كانوا يتفقون على أنهم عادوا جميعهم الى منازلهم، أصبح البعض منهم يذكر أماكن أخرى كانت مقصده... أمام هذا التصعيد في الخطاب وبروز الارتعاش على شفاه الفتيان تأكد الضابط أن في الأمر لبس فانبرى نحو أسلوب التهديد بسوء المصير في وجه أحد الماثلين أمامه... والذي لم يجد بدا من الاعتراف بالحقيقة الكاملة للنازلة... لقد حصل تناوش بالأيدي بدءا بين بعضهم البعض انتهى في لحظة غضب جارف باعتداء بواسطة مسمار سميك الصنع أصيب على اثره أحدهم في مقتل فخر صائحا متألما... حينها أجمعوا على خنق أنفاسه والتفرق من حوله كل في اتجاه معين.

دون الملازم اعترافاتهم تم قدمها للتوقيع عليها، وأخلي سبيل الكهل ليعود الى بيته وأهله... أدرك أخيرا حقيقة بعض مجاوريه وكيف أن كل طيبوبته ومعاملاته الحميمية لهم لم تعن لديهم شيئا... قرر الرحيل في جوف تلك الليلة بعد أن جمع لوازمه ودون أن يودع أحدا منهم... فارق مسقط رأسه... ومرتع صباه وكهولته... فارق الربع والحسرة تكوي لواعجه... فكيف للمرء أن يحب وطنا مرد أهله على الغدر ونسيان المعروف؟

حب المدارس القديمة والعتيقة ببني ملال ! (2)

المدرسة المركزية

بشارع أحمد الحنصالي

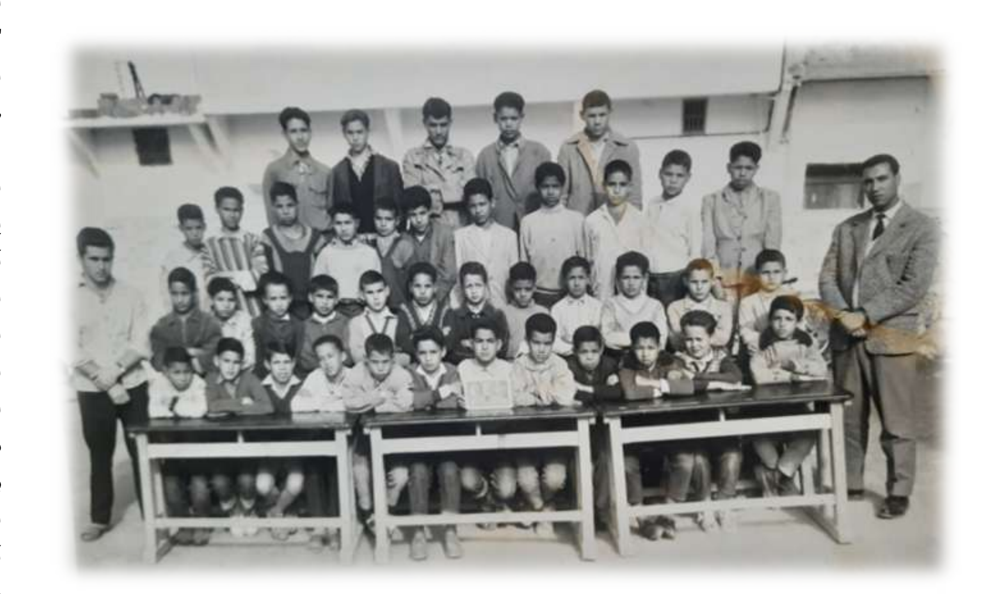
حمادي سعيد الحمدانية

القسم الثاني ابتدائي / السنة الدراسية : 1959 - 1960 . كاتب المقال الأستاذ حميد سعيد الحمدانية الثالث في الصف الأول على يمين الصورة حيث يقف أستاذ الفرنسية بول جاك ، وعلى يمينها مدير المدرسة المركزية السيد الدمدومي ..

التعريف بالمؤسسة :

مؤسسة و معلمة تاريخية و تربوية إبتدائية ، بنيت في سنوات الثلاثينيات من القرن الماضي من طرف المستعمر الفرنسي ، التي وضع تصميمها المعماري المهندس المغربي المرحوم " فاروق بنشقرون " الذي وضع تصميم " فندق "هيلتون " بمدينة الرباط، وكان رئيسا وعضوا فعالا لمجموعة المهندسين المغاربة بالقارة الإفريقية . كما توجد هذه المعلمة وسط المدينة القديمة العتيقة بشارع " أحمد الحنصالي " في قلب مدينة بني ملال قرب شارع المسجد الكبير و حي الغديرة الحمراء ، فأصبحت اليوم ملحقة إدارية خامسة تابعة لوزارة الداخلية تسارع الزمن . تخرج منها أطر تربوية و شخصيات عدة في التعليم والطب والهندسة والمحاماة و أصحاب المعامل والشركات العقارية الكبرى و غيرها .

وكان يديرها آنذاك مغربي هو المرحوم " مصطفى شفيق " إبن الحاج أحمد الساكن بالغديرة الحمراء وتأخر رئيسا



لمصلحة التعاضدية العامة بالرباط. وكان بهذه المؤسسة التعليمية مطعم يغري التلاميذ المتمدرسين بالأكل ، وفي آخر السنة نحصل على النتائج وكذا على علب الحليب المجفف وكراة الجبن الأصفر ، وكان المدير والمشرفون الفرنسيون على هذه المؤسسة هم الذين يوزعون هذه الهدايا قصد تشجيع التلاميذ المتمدرسين وتحفيزهم على الدراسة وتعلم الفرنسية والرجوع إلى نفس المؤسسة - المركزية - في السنة المقبلة ، كما أن أغلبية الأساتذة كانوا من جنسية فرنسية .

أما بالنسبة لي أنا " حمادي سعيد بن قدور الحمدانية " فقد درست بهذه المؤسسة بالقسم الرابع - المتوسط الأول ⍰ اللغة الفرنسية عند المعلم الفرنسي "بول جاك " صاحب الدراجة النارية VESPA، واللغة العربية على يد المرحوم " محمد أمين " الملقب ب " ولد الشويخ " ، ولدي صورة جماعية تذكارية مع التلاميذ والأساتذة العاملين ب L'ÉCOLE DU CENTRE تحمل الرقم 50 في ألبومي الخاص شاهدة على ما أقول . وفي آخر السنة الدراسية إنتقلت من هذه المؤسسة إلى مدرسة " لبرارك" التي أحدثت سنتي 1961/1960 بحي باب افتوح بالقسم الخامس عند المعلمين المقتدرين المرحوم أخي مصطفى الحمدانية لمادة اللغة العربية وأحمد بنزاكور لمادة اللغة الفرنسية . ولدي صورة جماعية تذكارية مع التلاميذ المتمد رسين بهذه المؤسسة - لبرارك - تحمل الرقم 47 شاهدة على أقوال في ألبومي الخاص بمنزلي بحي النهضة بأولادك حمدان بمدينة بني ملال مسقط رأسي مدينة الخضرة والعيون المائية المتدفقة وفي مقدمتها عين أسردون وسد بين الويدان وينابيع نهر أم الربيع ... كتبت هذه النبذة التعريفية للمدرسة المركزية ببني ملال في عهد نهاية حياتي الإدارية أطال الله عمري حتى أحقق ما هو أكثر و أجدى وأنفع ، والله الموفق ...

شهرزاد ليست مغربية

الشعيبية والأخريات : القراءة أو عدم القراءة : تلك هي المسألة



ذ. التهامي ياسين

وأنت تشرع في قراءة الكتاب.. تبحث عن قصة شهرزاد من ليالي ألف ليلة وليلة العجيبة ..تصادف نصوصا تتوزع بين شهادات نساء من مجالات مختلفة وعوالم مغايرة ودراسات وإحصائيات.. تقدمها الكاتبة الباحثة الراحلة ذ فاطمة المرنيسي التي عرفت بنضالها الاستثنائي من أجل المرأة المغربية في قالب سردي سلس يغري بالتأمل والتحليل لمعرفة قصة شهرزاد وكيف أنها ليست مغربية ..فحوى الكتاب مثير ورائع قدم بلغة هادئة وجذابة تنتصر في قالب تركيبي للحوار والحكي والمقابلة السوسيولوجية العميقة والمساءلة الدائمة للذات وللتاريخ المنسي والتراث المسكوت عنه..لكن دائما وبالموازاة بشكل قوي مع مستجدات الواقع والعصر ..مع أزمنة مجتمعات ودول أخرى.. كتاب ينفض الغبار عن حقوق المرأة المغربية وتاريخها المنسي.. شهرزاد المرأة التي لا ترضى وهي تتحدث بلغة المرنيسي الجذابة بأن يتمتع زوجها وحده بكل المواهب ..تبقى المرنيسي تفكر وهي كامرأة في وضعية المرأة ذاتها المغربية والعربية بكل جرأة حين تتحدث أيضا عن تجربتها الخاصة هي أيضا وسيرة حياتها في مجتمعها التقليدي في ظل الأحداث والتطورات التي شهدها ويشهدها المجتمع المغربي والعربي مقارنة مع دول جنوب شرق آسيا خاصة ..تستحضر نموذج اليابان الرائدة في المجال الاقتصادي والعلمي.. في الكتاب تبقى صورة شهريار وشهرزاد يبحث عنهما القارئ ،صورة تقوم على الإستعارة والحكاية المثيرة .وكأن المرنيسي تتصيد بتلك الحكاية القارئ ليظل تواقا إلى معرفة من تكون شهرزاد وشهريار.. ؟ وأنت تقرأ الإحصائيات وأرقام عن نساء المغرب العاملات والمتمدرسات في المجالين الحضري والقروي ،بين الماضي و الحاضر وبالطبع في سياقها الزمني ونسبة التأنيث في المجال المهني وإسهام المغربيات في اقتصاد بلادهن.. وأحلام نجاة ولطيفة والشعيبية واللا الشرايبي وغيرهن.. تقدم شهادات مختلفة لنساء اشتغلت في مجال الإلكترونيات، وعن عاملات في شركة تصنيع الكهرباء اللاسلكية عاملات "عاليات الأداء" ..في نفس الوقت تقدم لك صورة عن عاملات من آسيا وسنغافورة وعوالم أخرى ..دون أن تنسى الأسئلة الكبرى التي مازالت مطروحة الى الآن حين تتساءل فاطمة : ميزانية التربية ،هل هي وطنية أم يجب جعلها وطنية؟ لتسافر بك إلى الإمبراطورية حيث التقاليد التي ولدت الكمبيوترات. لقد آمنت الباحثة الاجتماعية ذ فاطمة المرنيسي في كتابها وبشكل قوي بالتاريخانية على طريقته و بدور المرأة في المجتمع المغربي والمجتمع العربي عموما ،كمجتمع يتعين أن يكون مجتمع معرفة بالأساس يتكيف مع المجرات ودقائق التكنولوجيا ..هذا المجتمع لن يولد كما تقول هذه الباحثة كمجتمع معرفة مالم يتح للمرأة ،أن تتعلم، وأن تشارك في صنع القرار فيه ، وأن تنسج أفكارها حول شبكات البث الإلكتروني مثلما كانت الجدات تحوك ، بتلقائية مدهشة ، آلاف الأزهار الهندسية فوق السجاجيد ..توجه أطمة كلامها إلى الرجال قائلة : " لن تكون جبابرة ياسادتي ، في عالم معاصر تشكل المعرفة السلاح والذخيرة .لن تكون إلا متخلفين غرباء عن عالم المعلومات عبر الفضاء ، مادامت أمهاتكم وأخواتكم ونساؤكم وخادماتكم وعاملاتكم أميات. ...". بطريقتها الذكية وأسلوبها الجذاب الملهم تمزج بين الماضي و الحاضر واستشراف المستقبل.. تدعونا إلى العلم والمعرفة لمواجهة المستقبل ..تجعلنا بطريقتها الخادعة واستعاراتها الجميلة نقرأ الكتاب إلى نهايته لمتابعة ماجرى قصة شهرزاد وما سيقع لها مع شهريار ..وكيف في نظرها يتحقق الانتصار العجيب لذلك المخلوق الذي يعتبر ضعيفا ..لتتحول العلاقة بين الضعيف اللطيف وشهريار القوي الجلاد إلى سلسلة من ليالي الحب والتشويق المثير ..

نقدم هنا نصا هاما ومثيرا وحافلا ومكتنزا بالدلالات العميقة لهذه الباحثة التي كرست كل حياتها لتناضل بقلمها ومداخلاتها وكتاباتها ومواقفها .. هذا النص تدرجه الباحثة في كتابها "شهرزاد ليست مغربية" تحت هذا العنوان: " الشعبية والأخريات. القراءة أو عدم القراءة : تلك هي المسألة" . "وأدرك شهرزاد الصباح فلم تسكت عن الكلام المباح" !!! شهرزاد الحديثة تقول كل ما تريده وليس فقط ماهو مباح!.

تقول ذ فاطمة المرنيسي :

(سنعرض مقاطع من مقابلتين، الأولى مع السيدة الشرايبي وهي امرأة بورجوازية من فاس ولدت عام 1920 ، والثانية للرسامة الشعيبية من الدار البيضاء حيث استطاعت أن تنعتق بفضل موهبتها من الشرط البروليتاري في مدينة تعيش تحولا ضخما . قابلت الشعيبية عام 1987 ، وأرادت أن تقول كل شيء إلا عمرها وقد سهونا عنه طوعا احتراما لدلالها الذي يشكل على أية حال مصدر سرور لمعجبيها وأنا واحدة منهم.

تنحدر للاالشرايبي من عائلة تجار تستورد منتوجات من "مانشستر" (وهي مدينة واقعة في شمال غربي انكلترا في لانكشير لم يلبث أن أقام المغاربة معها علاقات تجارية). تزوجت في سن السابعة عشرة من أحد القضاة الذي هو نفسه ابن قاض، بدأت تشعر عام 1937 أن العالم يتغير من حولها وأحست برغبة عارمة لتعلم الكتابة والقراءة : " كما تعرفين ، كل شيء كان يتغير بين ليلة وضحاها وهذا التغير يجيء من كل صوب، من انكلترا كما من مصر ، جلب جدي معه أدوات جديدة للمطبخ وأعد لنا أطباقا لم نذقها من قبل. الجرائد المصرية في كل مكان ومليئة بالأفكار الجديدة. كان عهد الملك فاروق، وبفضل الراديو، دخل المغنون المصريون والمغنيات المصريات في الحياة العائلية، وكانت هناك أفلام "غريتا غاريو" وأرادت أن أشبهها وأن ألبس على الطريقة "الرومية" .وأحسست بالرغبة في التعلم ، عندئذ توسلت إلى زوجي معبرة عن رغبتي في التعلم. قال لي: " لا أريد أن تتعلمي، أنت تفاجئينني...تخيفينني..." أصريت على موقفي. كنت أتقن القيام بأشياء كثيرة والتطريز والخياطة لكن ذلك لم يرو عطشي للتعلم. كنتى أتعذب. لا أعرف كيف أصف لك ذلك. شعرت أنني إذا تعلمت الكتابة والقراءة سأدخل عالما عظيما...لكن، وبالرغم من الحب العظيم الذي يكنه لي زوجي فهو لم يشجعني إطلاقا بهذا الخصوص ". قابلت السيدة الشرايبي في الدار البيضاء عام 1983 وكانت لا تزال أمية: " حققت أشياء كثيرة في حياتي، حطمت الجدران، سافرت في جميع أنحاء المغرب و أوروبا، فهمت أهمية المال بالنسبة للمرأة. بعت جواهري وأخذت أقوم بالأعمال لأحظى بقليل من الإستقلالية حيال زوجي. اشتريت شقة بمال الحزام ولاحقت زوجي ليعلمني الكيفية التي يدير بها أمواله. أنجبت أولادا من الجنسين وحاولت تعليمهم لكي يفهموا عصرهم وينجحوا في السيطرة عليه بدل الاستسلام له. ابنتي الصغرى نالت إجازة في الهندسة لكن ... لا تزال إلى اليوم خيبتي كبيرة ... لن أغفر أبدا لهذا المجتمع أميتي. فالتمكن من الكتابة ليس مسألة فردية، وحدها الدولة ضمانة ذلك لأنه مسار طويل جدا..". إن المقابلة مع السيدة الشرايبي تتسم بالأهمية، لأنها تكشف لنا واقعة طبقية مهمة : لا يكفي الانتماء للبرجوازية المدينية للدخول الى المدرسة. وإذا كان دخول فتيان فاس البرجوازيين إلى المدرسة في الثلاثينات أمرا بديهيا فهذا لم يكن سيان بالنسبة للفتيات مثل الشرايبي رغم انتمائها إلى عائلة تقيم علاقات تجارية مع الخارج .

وحدها النخبة المنتمية إلى المعرفة الدينية، والتي أمسكت بزمام النضال الوطني، فهمت ضرورة تعليم النساء كبادرة ثورية. وتمثل مليكة الفاسي حالة بليغة الدلالة في هذا الخصوص "مؤكدة أن التربية كانت أحد العوامل المهمة التي دفعت المرأة المغربية للنضال ودخول المعترك السياسي. لكن إبان العشرينات، لم تكن هناك إمكانية بعد لتعلم النساء. أما فيما يخصني فكان تعلمي صدفة. أرسلني أبي إلى دار الفقيهة وهي مدرسة قرآنية للبنات في الأعوام 28 و29و 30. وبعدها فتح لي مدرسة حقيقية في البيت حيث كنت أتلقى دروسا من كبار الأساتذة أمثال سيدي عبد السلام السرغيني والفقيه القرب وسيدي محمد بن الشيخ البورقادب... وفي سنة 35و 36و بدأت أشارك في النقاش حول المسألة الوطنية مع الشبان الذين يعيشون من حولي وتحديدا إخوتي وأقربائي . كما بدأت أتساءل عن غياب الفتاة والمرأة عن مثل هذه الأحاديث. عام 1935، كتبت أول مقتل لي يطالب (بضم الياء) بتعليم المرأة وقد نشر في " مجلة المغرب" التي كان يديرها "صلاح ميسه". بعدها، أرسلت سلسلة مقالات حول المسألة نفسها قدمها مدير الجريدة قائلا إن فتاة قد كتبتها . والطريف في الأمر أن الكثيرين ممن قرأوها كتبوا إلى الجريدة يريدون معرفة هل هذه المقالات كتبتها فعلا فتاة". إن شهادتي الشرايبي والفاسي تمليان علينا ألا نسارع إلى التعميم قائلين إن البرجوازية كانت مستعدة لتعليم بناتها في الثلاثينات والأربعينات، لو لم تأخذ الدولة هذا الأمر على هاتفها لما تمكنت نساء البرجوازية قط من التعلم والدراسة. وأريد أن أشير إلى أن محاربة الأمية ليست مهمة مستحيلة وإنها إحدى المعجزات التي حققتها الدولة المغربية في المدن خلال عقود قائلة. ويبقى أن نتابع هذا النضال في الأرياف حيث 19 امرأة من أصل عشرين لا يزلن أميات، والأمية في هذا العصر تشكل عاهة وقدرا فظيعا. فلنستمع إلى الشعيبية تتكلم. الفنانة الشعيبية فرضت نفسها في المغرب وعلى المستوى العالمي ومعها تصير الشهادة أكبر تأثيرا بسبب الخيبة العميقة لإمرأة أمية لا تملك إلا قوة عملها لتقدمها. أضحت الشعيبية أرملة في سن فتية جدا وفي عهدتها طفل: "تسألني كيف كنت أكسب رزقي قبل اكتشافي الرسم؟ أنت مضحكة! ماذا تريدين أن أفعل؟ ماذا بإمكان امرأة أمية أن تفعل؟ الأعمال المنزلية بالطبع! أنت مضحكة !" .أفقد سؤالي الشعيبية صبرها في المقابلة التي أجريتها معها عام 1985 بناء على طلب من بيت الثقافة في غرينوبل الذي استضافتها لتشارك في أشهر " الحضور الفني في المغرب". أثار السؤال حفيظة الشعيبية لأنه أجبرها على التحدث عن جرح تحمله في الداخل وهو عدم تلقيها دراسة منتظمة : " ماذا يمكنها أن تفعل امرأة مثلي ؟ كنت انظف البيوت وأغسل وأمسح . أقوم بما كان علي فعله بجدية ، لكن كان لدي شعور قوي أنه علي الذهاب إلى مكان ما وإنهاء كل ذلك.المراو الأمية شيء لا يحتمل ويجب ألا تكون موجودة في بلادنا". هكذا قالت الشعيبية التي لا تزال متعطشة للتعلم بالراديو. وأرغب أن يصمت الجميع عندما يتكلم عالم أو أستاذ...لأن الناس عندي في البيت لا يسكتون حين يتكلم أحدهم على الراديو. كنت أقول لهم : أنتم بلهاء ! هل تريدون التخلص من الجهل أم لا. انصتوا بدل أن تتكلموا. الناس في الراديو يتعبون لتحضير برنامج مهم وأنتم تتابعون الثرثرة ! هذا أمر جنوني ! تعلمين ، البارحة في السوق التقيت بإمرأة متحجبة .كانت بالكاد تستطيع التنفس من شدة الحر.قلت لها: " هل تريدين خلق دين جديد؟ تريدين تغيير رسالة محمد ؟ هو يريد أن تكون المرأة متعلمة وبهذا الحجاب نبدو محتبسات كالحمارات. احتل الفرنسيون البلاد والنساء لا يعرفن حتى ما الذي يجري. الأحجبة والجدران تجعلهم حمارات. كانت أمهاتنا خادمات عند الفرنسيات وكن يسخرن منهن حين يعطينهن ريالين ويدعونهن " يافاطمتي" .لقد انتشلنا محمد الخامس من بين الجدران ورد لنا الكرامة وأعطانا الحق في التعلق، أنتم تريدون محو كل شيء ! هل تريدون إرجاعنا إلى الوراء ؟ الآن وقد أضحت المرأة المغربية طبيبة ومحامية وقاضية. الآن وقد بدأنا نرفع رؤوسنا ونمشي فخورات في الشوارع، تريدون إرجاعنا إلى الوراء ؟ هل النبي محمد (ص) ضد كرامة المرأة ؟.لكن إذا كانت الإشكالية في مغرب الأربعينات تتعلق بقبول مبدأ دخول النساء إلى المدارس والتحاقهن بالتعليم الثانوي ، فإن المشكلة في أيامنا هذه هي إتاحة المعرفة التكنولوجية الأكثر تطورا لنساء الطبقات الفقيرة .وهذا الأمر يجهله الكثير من المغاربة . إن مستقبل الصناعة الحديثة في المغرب أي الصناعة الإلكترونية، كي لا نذكر إلا هذه، يتعلق ليس بتثقيف النساء البورجوازيات بل بوصول نساء الضواحي المنظمة والمناطق الصناعية الجديدة (بوزنيقة ، سطات، الخميسات، ...) إلى المعرفة التكنولوجية المتطورة والتأهيل المهني العالي.

ان الكثير من المغاربة ، كلما ألمت أزمة اقتصادية بالبلاد ،يبدأون بترداد اللازمة القديمة : " لو تعود النساء إلى البيوت عندئذ تتوفر الوظائف للرجال" ! ويجهلون غالبا أن النساء والرجال لا يتصارعون على المراكز نفسها.هناك شركات عالمية، سواء في المغرب أو في غيره من البلدان، غير مستعدة إلا لاستثمار العمل النسائي .وهذه حال الصناعات النسيجية والإلكترونية والمعدة خاصة التصدير.ليس لأن هذه الشركات العالمية تعمل وفق أخلاقية نسوية ، أو لأن لديها مثالا إنسانيا يملي عليها توظيف شابات الدار البيضاء في الحي المحمدي أو الحي الحسني ، بل لأن المرأة تقبل بأجر أقل من الرجل.ثمة صناعات بأكملها إذن متوقفة على عمل النساء في مغرب الثمانينات. وعودة المغربيات إلى المنزل تعني شلل الدوائر (ربع الوظائف تشغلها النساء) والمهن الحرة (النساء يشكلن الثلث) وخاصة ثلاث صناعات، الصناعة الزراعية - الغذائية (النساء هن الربع) ثم صناعة النسيج التي تستخدم 60٪ من اليد العاملة النسائية ،وأخيرا صناعة الإلكترونيات التي أصبحت شبه متأنثة .والإحصائيون الذين أوكل إليهم القيام بتحقيق عن الوظائف في المدن وعنوانه : "تحقيق عن السكان العاملين : في المدن "، وجدوا أنفسهم مجبرين على استخدام مؤشر جديد وهو "نسبة التأنيث " بغية الإحاطة بهذه الظاهرة. إن الفكرة الكامنة خلف طرح هذه الإشكالية هي أن الزوج أو المخطط لديهما خيار بين أمرين: إما إبقاء المرأة في البيت أو السماح لها بالعمل خارجه. لكن إذا ألقينا نظرة على الجدول الإحصائي الرسمي الذي تنشره "دائرة الإحصاء" (وهي اللاقط الهوائي) العلمي للمخطط(بكسر الطاء الأولى) ومصنع الأرقام الحقيقي الذي يهدف إلى تزويد وزارة التخطيط (بصورة رقمية) منتظمة تسجل التغيرات التي يعيشها النساء كالرجال وحيث يعني رجوعهن المحتمل إلى المنزل انهيارا مربعا لهذا الاقتصاد، لكن ما معنى هذه العبارة الجديدة "نسبة التأنيث" ؟ تقول لنا دائرة الإحصاء أن التعريف التقني لها هو "معدل النساء العاملات نسبة إلى السكان العاملين" ، لماذا احتاج خبراء الإحصاء الى هذا المؤشر الجديد الذي لم يكن موجودا في التحقيقات القديمة ؟ "إن نسبة التأنيث في الفروع ، فروع النشاط الاقتصادي تسمح بتوضيح الفروع التي تستخدم بكثافة اليد العاملة النسائية " .لقد أحدث تغير النسيج الاقتصادي للبلاد انقلابا في الترسيمات اللغوية مرغما (كسر الغين) موظفي التخطيط على خلق لغة جديدة في المجتمع الإسلامي في معرض الكلام عن النساء .ونسبة التأنيث مؤشر جديد ووحدة قياس جديدة تسمح للمخطط بتقييم وموازنة وتحليل القوة الاقتصادية الجديدة التي يفترض أن تؤخذ في الحسبان ألا وهي القوة النسائية .).

انتهى نص فاطمة المرنيسي.

إحالات وهوامش

انظر كتاب فاطمة المرنيسي شهرزاد ليست مغربية CHAHRAZAD n'est pas marocaine

ترجمة : ماري طوق.

مقابلة أجرتها ذ لطيفة الجبابدي في جريدة 8مارس

اجريت المقابلة مع الفنانة الشعيبية في الدار البيضاء في ربيع 1985 ..ونشر قسم منها بيت الثقافة في غرينوبل تحت عنوان "الحضور الفني في المغرب".

دائرة الإحصاء الرباط 1984



أنا امرأة..

لستُ مدرسةً ولا جوهرةً ولا أريد تكريماً ولا هدايا ولا جنَّة تحت قدماي

أريد المساواة !!

تقديم الملف : ونحن في غمرة تخليد ذكرى 8 مارس لهذه السنة، تتجدد العديد من الأسئلة حول واقع المرأة المغربية اليوم ومستقبلها، وإذا كانت هذه المناسبة فرصة للبعض للاحتفال بما تحقق من مكتسبات للمرأة المغربية في مجالات مختلفة، فإن البعض الآخر يرى أن ما تحقق لا يتناسب مع التطلعات، ويرى في هذه الذكرى فرصة للتقييم، ومواصلة النضال لانتزاع المزيد من المكاسب لفائدة المرأة المغربية.

والواقع، فتخليد ذكرى 8 مارس، وإقامة الحفلات وتوزيع الورود والهدايا، وعزف الوصلات الغنائية وتزيين القاعات باللون البنفسجي وهلما جرا لا يعني أن المرأة في هذا الكوكب قطعت أشواطا كبيرة لنيل كامل حقوقها، فالأرقام الصادرة في تقارير المؤسسات والمنظمات الحقوقية المعنية بحقوق النساء تعري عن واقع أكثر سوادا، ما فتئت آلة الدعاية إخفاءه، أرقام تكشف أن النساء لازلن يعشن أبشع أنواع العنف، والتمييز المجحف وغياب الرعاية الصحية والجسدية والنفسية والأمية، ويعانين من تدني الأجور، وغيرها من أشكال الاضطهاد والاستغلال الذي يتم حجبه باستمرار بشعارات وكرنفالات موسمية.

فقضية المرأة لا تختزل في يوم صاخب، بل هي قضية مجتمع ككل، فلا تحرر ولا تقدم لهذا الأخير دون تحرر للمرأة، فهي قضية تفرض على الجميع التحرك دون كلل ولا ملل حتى لا نرى النساء يقضين وهن في طريقهن للولادة في أقاصي الجبال، ونساء يتخذن من الشوارع ملجأ لهن، ونساء يبعن كرامتهن، ونساء يتقاضين رواتب لا تتناسب مع ما يقدمنه من أعمال شاقة، ونساء في المسؤولية عن استحقاق بدل "الكوطا" والمناصفة...، لأن استمرار هذا الواقع المأساوي سيأتي لا محالة بتكاليف باهظة للجميع.

في هذا الملف الذي يتزامن مع تخليد ذكرى 8 مارس، حاولت ملفات تادلة أن تسلط الضوء عن واقع المرأة المغربية من زوايا مختلفة، ونحن نعيش مناخا ونقاشا ساخنا حول تعديل مدونة الأسرة، وما يترقبه مختلف الفرقاء في المجتمع المغربي من نتائج حول هذا الموضوع.

موجز عن السياق النسوي في المغرب

اعتباراً من بداية الألفية الثالثة، شهد وضع المرأة في المغرب تقدّماً مشجّعاً. إذ هيّأ الانفتاح الديموقراطي الأرضية لقيام حركة نسويّة، وفي المقابل، ساهمت تلك الحركة في عملية الانتقال الديموقراطي. مع ذلك، وعلى رغم التقدّم الملحوظ، فإن التكافؤ بين النساء والرجال لم يتحقق، ولا يزال يمثّل تحدياً كبيراً للبلد...

Lina Meskine

الحركة النسوية في المغرب

في المغرب، تطرح الحركة النسويّة نفسها كلاعب سياسي جديد. وساهمت تلك الحركة في اتّخاذ قرارات رئيسة في البلاد وفي تجديد الحوار السياسي، وكذلك في توسيع المشاركة المدنية والمواطنيّة، ذلك أن إصلاحات قانون الأسرة التي يطلق عليها اسم المدوّنة (2004)، اعتُبِرت نصراً كبيراً للنساء، وكذلك الإصلاحات التي تم إدخالها على قانون العمل (2003) وعلى قانون العقوبات (2002)، حيث تأسّست بشكل رئيسي على اقتراحات قدّمتها تجمّعات وشبكات الجمعيات النسوية.

في الثمانينات، تشكّلت الحركة النسوية في المغرب في سياق من النضال الديموقراطي. خلال هذه الفترة الثريّة، استطاعت المناضلات النسويات اللواتي يُطلق عليهنّ اسم "الرائدات التاريخيات" تحقيق انتصارات متراكمة، من بينها الإصلاح التاريخي للمدوّنة (2004) الذي سبق وتكلّمنا عنها.

أما عام 2011، فشكّل منعطفاً بالنسبة للحركة النسوية في المغرب. فتلك كانت سنة الانتفاضات الشعبية، على غرار ما حصل في بقية البلاد العربية. لوحظت في الاحتجاجات مشاركة كبيرة للنساء اللواتي ينحدر معظمهن من الأوساط الشعبية التي كانت حتى وقتها تُعدّ "غير مسيّسة". كما ظهرت في تلك الفترة تعدّدية في الحركات النسوية فصارت الحركة النسوية متنوعة وأقل نخبوية وتأخذ بعين الاعتبار تحدّيات الطبقات الشعبية والعاملة. تلك الفترة كانت أيضاً ذروة توجّه النسوية الإسلامية التي عرفت نجاحاً واضحاً في أوساط النساء المغربيّات من الطبقة الوسطى اللواتي كانت الحركة النسوية التاريخية قد استبعدتهنّ في السابق.



لم يطل الوقت أمام انتصار الحركة النسوية. فعقب هذه الانتفاضة، أعلن الملك في آذار/مارس 2011 مشروع مراجعة الدستور الذي ضمّ مطالبات نسوية عدّة، ومن بينها مبدأ التكافؤ بين الجنسين. في السنة نفسها، كان لاختيار قائمة وطنية مختلطة في الانتخابات التشريعية دوره في تحقيق هذا الهدف. وفي السنوات التالية، أي في عام 2014، أُلغي الحكم الذي يسمح للمغتصب بالزواج من ضحيته القاصر بموجب التعديل الذي أجري على الفقرة 2 من المادة 457. وفي 2015، نصّت المادة 453 على توسيع نطاق حالات السماح بالإجهاض. في السنة ذاتها، خصّصت القوانين الأساسية الخاصة بالسلطات المحلية حصّةً دنيا من المقاعد للنساء بلغت 27٪ على مستوى البلديات و30٪ على مستوى المناطق.

في الآونة الأخيرة، سمح استخدام التكنولوجيا الرقميّة بظهور أشكال جديدة من التعبير لدى الحركة النسوية التي أولت أهمية أكبر لدور الفرد. فعلى الشبكات، لم يعد يتم الكلام باسم حزب سياسي أو نقابة أو جمعية وإنما بشكل مستقل أكثر. ساهم ذلك في تحرير الكلام من القيود ومن دون خوف. كذلك، صارت الإجراءات أكثر تحديداً وصارت تتناول مواضيع محدّدة وتخلق حولها حدثاً إعلامياً حقيقياً. تلك كانت على سبيل المثال حالة قضية هاجر رايسوني، الصحافية التي حُكم عليها في 2019 بسبب قيامها بالإجهاض، بشكل غير قانوني بحسب السلطات. فبفضل الشبكات الاجتماعية، انتظمت حول هاجر حركة تعبئة عامة وموجة من الدعم من بينها دعم التجمّع 490 "الخارج عن القانون في المغرب". هذا التجمّع الذي يناضل من أجل الدفاع عن الحريات الفردية قد نال جائزة سيمون دو بوفوار لحرية النساء في يناير 2020 .

أوجه التمييز ضد النساء

على الرغم من التطور، فإن التحديات المطروحة اليوم أمام الحركة النسوية في المغرب ما زالت كبيرة. وعلى الرغم من القوانين التي تم تبنّيها لصالح التكافؤ بين النساء والرجال، فإن هذا التكافؤ ما زال بعيد المنال. فمنذ وضع الدستور في 2011 وحتى اليوم، ما زال العمل التشريعي القائم لتحقيق التناغم بين القوانين وبين الدستور يسير بكثير من البطء ويُجابه بالمقاومة. هناك عدم توافق بين الدستور من جهة وتطبيقه من جهة أخرى، وكذلك الأمر بين التغيّرات الاجتماعية والقوانين المُعتمدة. والواقع أن التزامات المغرب بتحقيق المساواة ما زالت بعيدة المنال.

على المستوى السياسي، ما زالت النساء لا يحظين بتمثيل كاف (21٪)؛ ووصولهنّ إلى مناصب المسؤولية ما زال ضعيفاً (15٪). لا بل أن هناك عدداً من القوانين التي تحكم الحقوق المدنية لا تزال تحافظ على التمييز ضد النساء وعلى الأخص في ما يتعلق بزواج القاصرات وتعدّد الزوجات.

في ما يتعلّق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يطرح الإصلاح التربوي المساواة في الفرص بين الجنسين كهدف رئيسي. مع ذلك فإن الفوارق بين الريف والحضر ما زالت ثابتة. وتعاني النساء في الريف وبشكل كبير من الأمية والتسرّب المدرسي. علاوة على ذلك، إن كان عمل المرأة والحاقها بالمدارس قد تطور بشكل عام، فإنها ما تزال عرضة للبطالة بشكل متزايد. وهناك اليوم 72,8% من المغربيّات عاطلات من العمل.

يتعلّق التحدي الرئيسي الآخر بالصحة الجنسية والإنجابية لدى النساء. فهناك خلل كبير يهدّد النساء في الأوساط الريفية حيث لا تزال بعض الولادات تتم دون مراقبة طبية، وحيث ما يزال الإجهاض يجري بشكل سري أو غير آمن.

أخيراً، هناك غياب للتشريعات الكافية التي تناهض للعنف ضد النساء. فمن بين النساء المغربيات هناك 54.4% من النساء ضحايا للعنف الذي يحصل غالباً داخل المنزل. وهناك أنواع من العنف (زوجي، أخلاقي إلخ.) يصمت عنها القانون؛ والوصول إلى المؤسسات التي تحمي النساء ما يزال صعباً ومحدوداً.

هكذا، وبعد خمسة عقود من بروز دور الحركة النسوية في المغرب، ما زال النضال من أجل حقوق النساء والمساواة والتكافؤ معركة طويلة الأمد. واليوم لا تزال معركة النساء في المغرب ضروريّة وتحتاج إلى الدعم والتعزيز والإبراز.

المرأة الأندلسية (1)



مليكة أبو الحرمة

تقديم

الحضارة الأندلسية حضارة ثرية، لا تضاهى، كانت عربية صرفة، فهي لم ترتكز على مخزون فارسي، ولا على إرث إغريقي، فأصل الحضارة عربي، وما عداه كان تبعا، روافد أغنت الحضارة غنى.

وقد كانت الأندلس بوثقة انصهرت فيها كل الأعراق، وكل الأديان، وكل الطبقات؛ فكانت في الأندلس نساء عربيات، بربريات، محليات، مسلمات، مستعربات، يهوديات، وكانت هناك نساء أرستقراطيات، وأخريات ينتسبن إلى طبقة العامة، وأيضا نساء من المدينة ونساء ريفيات..

وكان معيار التفاضل بينهن الأصل العرقي، التفقه في الدين، الثراء، والمكانة السياسية. وتهتم المصادر الأدبية بالنساء العربيات المسلمات من الطبقة الأرستقراطية، أو النساء المرتبطات بهن بصورة من الصور؛ أما المعلومات المتعلقة بالنساء الأخريات فهي قليلة، وقد تم العثور عليها في بعض المناسبات الخاصة جدا. وباختلاف نساء الأندلس اختلف الزواج.

أولا: الزواج في بلاد الأندلس

لقد كانت العائلة الأندلسية التقليدية عائلة أبوية، لكن لم تكن متحجرة؛ مع العلم أنه قد يلاحظ أن هناك بعض التغييرات، كالتي وردت في الزواج مرة واحدة في العمر، كما عبرت عن ذلك زوجة الأمير ابن هود، الذي ثار ضد الموحدين في الأندلس، والذي "ذُكر أنه قد عاهد زوجته على ألا يتخذ عليها امرأة طول عمره، فلما تصير له الامر، أعجبته رومية حصلت له بسبب السبي..".

إن تحليل بنيات العائلة ضروري لتحديد مكانة النساء، ويمكن تحقيق ذلك من خلال مراجعة الوثائق الشرعية، وخصوصا تلك المجموعة الغنية من الفتاوى الشرعية الأندلسية التي توفر أدلة واسعة تتعلق بالزواج والطلاق والمظاهر الاقتصادية. (1)

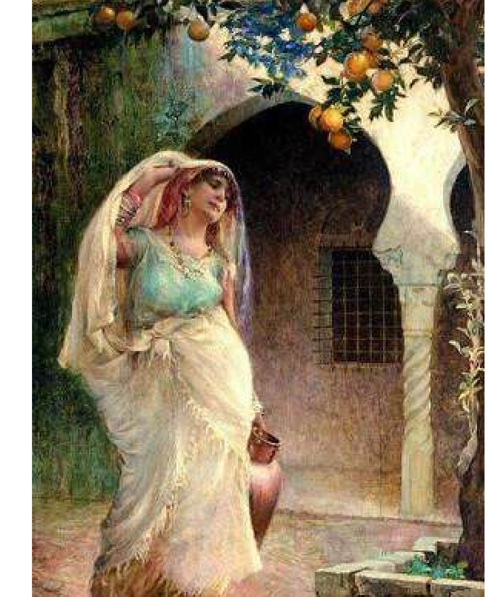
أما عقود الزواج الأندلسية بصفة خاصة، فيتضح من الوثائق الأندلسية أن عقد الزواج، كان يبدأ بالبسملة والصلاة على رسول الله وبيان أهمية النكاح بالاسترشاد بآية من القرآن الكريم، ثم اسم الزوج واسم الزوجة، ووالدها وهل هي بكر أم ثيب، ومقدار الصداق الذي قبضه والد الزوجة.. ولا يتم الزواج إلا بولي وصداق وشهود، وأقل الصداق عند مالك ربع دينار، ولا يجوز نكاح بصداق مجهول. ويفسخ قبل البناء، ويجعل الصداق إلى أجل معلوم. وبعد الاتفاق على المهر والترتيبات الأخرى، تتم كتابة العقد. وقد استحدثت لهذا الغرض خطة تسمى خطة المناكح(2).(3) .

وقد ساد في الأندلس ما يعرف بزواج المتعة (4)، وإن كان بعض الفقهاء مثل ابن رشد، أفتى بعدم جوازه شرعاً، ووجوب إقامة الحد عليه، غير أن الواقع العياني جاوز المحاذير الفقهية. ويرجع تحريم زواج المتعة، إلى أن لا ميراث فيه ولا عدة ولا وفاة ولا طلاق.(5)

الزواج بين المسلمين وأهل البلاد.

لقد اتجه اهتمام خليانربيرا، في دراسة الزواج بين المسلمين وأهل البلاد إلى الجواري، ووجد في مجموع الوثائق المعتمدة نصوصا تثبت إقبال العرب على شراء الجواري الجليقيات والقطلونيات ومن إليهن، وإن كان الزواج بالجواري قليلا بالأندلس، فقد كن غاليات الثمن في تلك البلاد، أما بقية العرب والبربر فكانوا يصاهرون أهل البلاد مصاهرة عادية، كالذي رواه ابن القوطية من تزويج هشام بن عبد الملك بسارة القوطية من عيسى بن مزاحم..

وإذا فقد ارتبط الكثيرون من العرب والبربر بعلاقات المصاهرة من أهل البلاد وعاشوا معهم



متجاورين متساوين، وعن طريق هذا التجاوز انتشر الإسلام بين أهل الجزيرة..(6)

وفي ذلك العهد المبكر وجدت أسر مختلطة، فيها مسلمون ونصارى، وذلك مؤشر على بدء حركة "ذوبان" العنصر العربي في العنصر الإيبيري، هذا الذوبان الذي نتج عنه شعب يحمل خصائص العرب والبربر والإسبان.(7)

وكان من عادة هؤلاء النساء الإسبانيات، أن يتخذن أسماء عربية، ولقد كان معظم أمراء بني أمية، إن لم نقل جميعهم، من أمهات إسبانيات، وجليقيات أو غليسيات. (8)

كان من نتاج هذا الزواج المختلط، والتسري بالإماء، ظهور طبقة المولدين (9).. والصفة الأكثر ملاءمة له هي أن ندعوه أندلسيا، أو إسبانيا، وأن أمهاتهم المسيحيات قد غيرن طريقة حياتهم، وأنهم تلقوا تربية مسيحية على الأقل في الأعوام الأولى من حياتهم(10).

أما عقد زواج المسلم الأندلسي بالمرأة الكتابية، فلا يختلف عن عقد زواج المسلمة.(11).(12).(13).

2- الزواج بين البربر

لم تهتم المصادر بهذا الموضوع إلا نادرا، بحيث لا يرد إلا عندما يتعلق الأمر بزواج لأحد الأمراء والوزراء، وربما أحد الوجهاء. فحتى كتب التراجم وكتب النوازل لم تعر الموضوع اهتماما يليق به. إن البربر لما حلوا بالأندلس تزوجوا بنساء إسبانيات. أو أنهم تزوجوا بهن بعد مجاعات جفاف 133هـ/751م -136هـ/754م، وقد يجانب هذا الرأي الصواب، قد يكون البربر قد دخلوا الأندلس بأسرهم حسب تقاليد العصر أو أنهم استدعوها بعد استقرارهم في البلاد.

يقول السقطي: "فالبربريات أطيع الخلق على الطاعة، وأنشطهن للعمل، وأصلحهن للتوليد واللذة، وأحسنهن للولد، وبعدهن اليمنيات ويشبههن العرب". وما ذكره السقطي إنما هو صدى لما هو منتشر في المجتمع. لذلك فقد يكون الزواج من البربريات واسعا في الأندلس(14).

لقد وجد زواج بين البربر وغيرهم من أهل الأندلس، وخاصة المولدين والعرب، ولكنه ثبت أنه زواج غير طبيعي. وكان الحرص على الزواج الداخلي يرتبط بالشرف والحرص على صيانة عرض المرأة بكل الوسائل، ورافق هذا ميل النساء إلى الاحتجاب عن الرجال.(15)

ثانيا: المرأة الأندلسية والجمال:

إن الرجل العربي هو الذي أعطى لجمال المرأة العربية رسما ومعنى. والرجل الأندلسي تفوق في ذلك، فهو الباحث عن الجمال أينما وجد، وهو الذي تشبعت خلاياه وروحه من جمال الطبيعة الأندلسية.. فجعل من المرأة رمزا للجمال.

انتقل إلى الأندلس نموذج الجمال الذي كان متفقا عليه في الشرق، فالجمال الأموي في الشرق انتقل بمفهومه إلى الغرب، فشبه الشعراء المرأة بالظباء وبالبدر.. مقتفين في ذلك أثر شعراء الشرق..(16)

يقال: "وحريمهم حريم جميل، موصوف باعتدال السمن، وتنعم الجسوم، واسترسال الشعور، ونقاء الثغور، وطيب الشذا، وخفة الحركات، ونبل الكلام، وحسن المحاورة، إلا أن الطول يندر فيهن.(17)

يذكر "كَرسية غومث" في مقدمته لأشعار ابن الزقاق أن المثل الأعلى لجمال المرأة الأندلسية أن تكون بيضاء البشرة، ومن هنا جاء تشبيههم إياها بالفجر.. وأن تكون عيناها ناعستين حالمتين سقيمتين، فتحدث سقما مقابلا عند الحب، على أن نظرتها، مع ذلك، تقطع كالسيف(18).

يذكر "غومث" في كتابه عن الشعر الأندلسي، أن في مقصورة حازم القرطاجني أبياتا تصور المثل الأعلى لجمال المرأة في الأندلس. وأول هذه الأبيات:

إن تنحدر في وصفه فإنه

بدر على غصن على دعص نقا

"وفوق هذا الجسد المتموج المتدثر بثياب غالية مترفة ذات ألوان باهرة مطرزة بالذهب، يتجلى الوجه الوردي في جمال القمر، فزينه في غدائر الشعر مصففة فوق الجبين، ومُرسلة على جوانب الوجه ملتوية كأنها بتلات الأقحوان.(19) إذا كان جميع من في الأندلس من "رجل أو امرأة يرسل جمته مفروقا وسط الجبين، شاملا للصدغين والحاجبين، فلما عاين ذوو التحصيل تحذيفه هو وولده ونساؤه لشعورهم، وتقصيرها دون جباههم، وتسويتها مع حواجبهم، وتدويرها إلى آذانهم، وإسدالها إلى أصداغهم، هوت إليه أفئدتهم واستحسنوه." (20)

أما لون الشعر والبشرة فأمر فيه حلاوة، وقد فضل بعض الناس في الأندلس الشقراوات على السمراوات.(21) وكان الأمويون مغرمون بالشقراوات(22). لقد كانت نساء جليقة من الشقر، وكان السبي الذي يؤتى به إثر الحروب مع نصارى الشمال من هذا الضرب الأشقر. يذكر ابن حزم في "طوق الحمامة" أنه أحب في صباه جارية شقراء، فما استحسن من ذلك الوقت سوداء الشعر. فيقول ابن حزم الأندلسي:

يعيبونها عندي بشقرة شعــــرها

فقلت لهم هذا الذي زانها عندي(23)

والملاحظ ان المرأة الأندلسية لم تتأثر بالمحيط الإسباني إبّان عزة المسلمين فحسب، ولكنها لم تلبث، في غضون الإسبان، أن تشبهت بالإفرنج، فلبست المعاطف الإسبانية، واعتمدت القبعات الإفرنجية، وخرجت حاسرة الرأس، كاشفة الصدر. ولاتزال بعض الرسوم التي خلفها الأندلسيون تدل على أنساق الأندلسية في مساق الإسبانية خلال الحكم الإسلامي.(24)

وقد بالغت النساء الأندلسيات من التفنن في الزينة لهذا العهد والتنافس في الذهبيات، والديباجيات، والتماجن في أشكال الحلي إلى غاية بعيدة..".(25)

وكان للمرأة المسلمة ذوق رفيع في اختيار العقود والأساور والخواتم. ويذكر الخطيب أن النساء في عصره كن يبالغن في إتقان اللباس والتوشية بخيوط الذهب، والتزيين بالقلائد والدمالج، والخلاخل والأقراط، وهذه كانت من الذهب الخالص لدى الطبقة الخاصة، ومن الفضة لدى العامة.

واهتمت المرأة الأندلسية بالطيوب والمراهم والعطور، وسائر أدوات التبرج.. وكانت العناية بالمظهر الخارجي والنظافة العامة في حياة الأندلسيين وخاصة المرأة، قضية مهمة.. فكانت النساء يقصدن الحمامات أكثر من الرجال، وغالبا ما كنّ يخرجن في أوقات العصر".(26)

كان زرياب يلقن أهل قرطبة فن التبرج والتخضب، واستعمال معجون الأسنان، وهندمة الرأس. كما وضع مفكرة للزي، تقضي بأن يلبس الأبيض منذ مطلع حزيران، حتى نهاية تشرين الأول(27)، وكانوا يلبسون الملابس الملونة بقية أيام السنة.(28) وبأن الربيع هو الفصل الذي يلبس فيه ثياب الحرير والخفيف وسترات ذات ألوان زاهية، أما الفراء المبطن، ومعاطف الفراءة فتترك للشتاء(29). وكان الناس يلتمسون آراء زرياب، فيطبقونها نصا وروحا.(30)

1: سلمى الخضراء الجيوسي: الحضارة العربيةالإسلامية في الأندلس. مركز دراسات الوحدة العربية 1998. ص: 1007، 1008.

2- خطة المناكح: خطة لتزويج المرأة التي غاب عنها وليها، أو من لا ولي لها، واشترط ابن عبدون: أن لا تسند هذه الخطة إلا لرجل ورع.(د. راوية عبد الحميد شافع: المرأة في المجتمع الأندلسي، من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة).

3- د. راوية عبد الحميد شافع: المرأة في المجتمع الأندلسي، من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.2006م. ص: 94.

4 - زواج المتعة، وجد فيه بعض طلبة العلم وسيلة لتجنب الزنا، وكان الزوجان يتفقان معا ويحدان مدته حسب رغبتهما، ويعقد النكاح في هذه الحالة دون ولي المرأة، ولم يتجاوز المهر في هذا النوع نصف درهم، حسب ما تبينه بعض النصوص.(د. راوية عبد الحميد شافع: المرأة في المجتمع الأندلسي، من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة)

5 - د. راوية عبد الحميد شافع: المرأة في المجتمع الأندلسي، من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.2006م. ص: 95.

6- د. حسين مؤنس: فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإ سلامي إلى قيام الدولة الأمويّة(756/711م). دار المناهل. 1423هـ/2002م. ص: 458،459،460.

7- زيكريد هونكه: شمس العرب تسطع في الغرب. نقله عن الألمانية: فاروق بيضون، كمال دسوقي. دار صادر. 1423هـ/ 2002م.ص: 528.

8- د. راوية عبد الحميد شافع: المرأة في المجتمع الأندلسي، من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.2006م. ص: 38.

9 - والمولّدون "هم الذين ولدوا من آباء مسلمين وأمهات إسبانيات، ونشأوا على الإسلام.

10- د. راوية عبد الحميد شافع: المرأة في المجتمع الأندلسي، من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.2006م. ص: 60.

11 - فإن كان لها ولي ذكر في العقد، وإن لم يكن لها ولي، عقد نكاحها أساقفة أهل دينها، إلا أن التشريعات الفقهية حرصت على ألا يعقد نكاح المسيحية أو اليهودية أمير أو ولي مسلم، فأولياؤها أحق بالعقد، إلا أن يرفضوا، فيعقد نكاحها الأمير وقد عرف الأندلسيون الخاطبة.

12-الخاطبة: امرأة تتولى مهمة الخطبة مبينة صفات وحسنات كل من الرجل والمرأة. (د. راوية عبد الحميد شافع: المرأة في المجتمع الأندلسي، من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة. ص: 95).

13- د. راوية عبد الحميد شافع: المرأة في المجتمع الأندلسي، من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.2006م. ص:95.

14- محمد حقي: البربر في الأندلس. المدارس. 2001. ص: 103، 104، 105 .

15- نفس المرجع السابق. ص:106.

16- د.يوسف عيد: دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام. المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون. 2006.ص: 253-254.

17- د.يوسف عيد: دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام. المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون. 2006.ص: 259

18- د.يوسف عيد: دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام. المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون. 2006.ص: 253-254.

19- دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام. المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون. 2006ص: 259.

20- ليفي بروفنسال: الحضارة العربية في إسبانيا. ترجمة: د. الطاهر أحمد مكي. دار العالم العربي. 1431هـ/2010م.ص: 78.

21- دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام. المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون. 2006 . ص 259.

22- د. راوية عبد الحميد شافع. المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي إلى سقوط قرطبة. عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية. 2006. ص: 73.

23- دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام. المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون. 2006. ص 259.

24- دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام. المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون. 2006: ص 254

25- دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام. المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون. 2006، ص 259.

26- دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام. المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون. 2006، ص 257

27- دفاترأندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام. المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون. 2006.ص260

28- ليفي بروفنسال: الحضارة العربية في إسبانيا. ترجمة: د. الطاهر أحمد مكي. دار العالم العربي. 1431هـ/2010م.ص 78.

29- دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام. المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون. 2006.ص260.

30- ليفي بروفنسال: الحضارة العربية في إسبانيا. ترجمة: د. الطاهر أحمد مكي. دار العالم العربي. 1431هـ/2010م.ص79.



المرأة والجبل بين الحاجة إلى إحياء الذاكرة وتعزيز حقوق الإنسان

لحسن ايت الفقيه

المرأة والجبل ثنائية متشابكة، ومترابطة عناصرها حتى كادت المرأة تبدو، في الأوساط القبلية المغلقة المحففة بالجبال، وكأنها تحمل في ظهرها هموم تلك الجبال كلها، وتمثل هوية الجبل كيفما كان امتداده ومنعرجاته ضمن السلاسل التي تعمر بلدنا المغرب. وإن الثنائية، المرأة والجبل، وإن كانت متشعبة معقدة، فهي تتراءى، في البدء، إشكالية سوسيوثقافية محضة، لا تحتاج لأن يُنظر إليها بعيون الراصد لتخلف التنمية بالمغرب، وانتهاك حقوق الإنسان، لولا أن الرؤية من نوعها أدخلها هيئة الإنصاف والمصالحة إلى قلب الجبل، لربط تخلف التنمية، هناك، بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. ولا أقصد من الحقوق ذلك الماهن الموظف من لدن كل جهة تزعم، بالباطل، أنها تدافع عن حقوق الإنسان، وعن «فعلية الحق .«ولا أقصد من ذلك الحقوقي صفني قبل إحالتي على التقاعد. وإني أتحدث، هنا، من كوني ابن الجبل، وجدتي من أمي من قبيلة «أيت براهيم » بشرق إملشيل. وأشكر جريدة ملفات تادلة التي تفتح أمامي، دواما، المجال للتعبير والتذكر بصوت مرتفع.

أكرر، ومعذرة مني إليكم عن الحشو والاستطراد، وبصيغة السؤال، ما صلة المرأة بالجبل بالذاكرة والهوية الثقافية وحقوق الإنسان؟ تبدو المرأة بالجبال تتمتع ببعض الحقوق الطبيعية، أعني المرتبطة بطبيعة الإنسان. ويمكن القول إنها هي المضمنة في المواثيق الدولية حول حقوق الإنسان والمعاهدات ذات الصلة بذات الحقوق والإعلانات والعهود. إلا أن هذه الحقوق متفاوتة في درجة التمتع والانتهاك. ومرد ذلك التفاوت إلى التوتر بين الدولة مؤسساتها ومؤسسة القبيلة، أي: التوتر بين العرف الشفاهي والقانون الوضعي المكتوب، وبين التقاليد الثقافية الشفاهية التقليدية والسلوكات التي يستصحبها الانفتاح حول الحداثة، من ذلك مشاركة المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية. وباختصار، فالأنساق الثقافية التي تشكل فيها المرأة عنصرا أساسيا تعمل توترا سلبيا، في الغالب، مع الحقوق الطبيعية للمرأة، وينجر عن ذلك التهام الثقافي للحق المسطر في القانون، وطالما يغلف الحق ثقافيا. ويكاد وقع التقاليد الشفاهية يضيق على الحريات الفردية، حرية التفكير والتعبير، والانخراط في الحياة الثقافية والسياسية، وتحمل المسؤولية، في نهاية المطاف. وكُثر من التقاليد الشفاهية ما ينتهك بعض الحقوق، والتي يتعين العودة إليها لاحقا، في مقال آخر.

لما ذا نستثني الجبل من المفكر فيه؟ ولماذا نهمشه ونهمش نساءه تهميشا مضاعفا؟ الجواب في كوننا لا نعتني بالذاكرة - في الجبل- ولا بالتاريخ الراهن، ولا نعلم شيئا عن الرموز الثاوية في أزياء النساء وفضاءات رؤوسهن. ولسنا من الذين يعتنون باقتصاد التراث الثقافي، وطالما ندع تراثنا عرضة للفرجة غير المنظمة في موسم سيدي احماد المغني المسمى بالباطل سنة 1965 »موسم الخطوبة .«نسيج بؤسنا باسم السياحة الجبلية، ولا ندافع عن أنفسنا ولا نصد الحملات الإعلامية الضالة صدودا.

نجهل، رغم أن وطر الذاكرة لا يسمح لنا بذلك، أن للجبل تمثيلية نسائية بمعتقل أكدز السيء ذكره بإقليم زاكورة، والذي هلكت فيه الشهيدة فاضم وحرفو، أو أهلكوها بالتنكيل والتعذيب، لا لشيء سوى أنهم اعتقلوا واستغلوها لمآرب أخرى، ثم أعدوا لها محضرا موجبا لإخفائها قسريا بقصبة »الحد«، قصبة القائد الكلاوي. كيف بنيت القصبة في عهد الحماية الفرنسية؟ بنيت بسواعد رجال أكدز، الذين استغلهم القائد الكلاوي، وروت تراب بنائها نساء أكدز تحب جبل كيسان بالأطلس الصغير. ونحن مُذكّرون هذا الحدث نرجو لشقيقها زايد وحرفو بقرية السونتات بإملشيل، الشفاء العاجل. ذروني أقتطف من كتابي: »حقوق الإنسان والأنساق الثقافية بجنوب شرق المغرب«، ما يفيد المناسبة، مناسبة الذاكرة. وللأسف فذاكراتنا أريد لها أن تتأسس على الانتهاك.

»اعتقلت فاضم وحرفو في شهر مارس سنة 1973، لما اكتشف المرحوم سعيد أوخويا المبحوث عنه في أحداث 1973، في منزلها، فزعم، بالحق أو بالباطل، وقد حمل معه ذاكرته معه، أنها هي التي أدلت رجال الدرك على مكان وجوده، فاتهمها بأنها هي التي كانت تمونه هو ورفاقه المعتكفين بالجبال المجاورة، وبدو أن هذا الكلام هراء. قالوا، أيضا، إن فاضم وحرفو عذبت يوم ألقي القبض على أولئك الذين صنعوا حدث التمرد على السلطة المركزية وقتها، عُذبت بمقهى أحد الأشخاص اسمه »بارو »بمركز بوزمو، ومكثت في هولها لمدة ثمانية أيام، وبعد ذلك نقلت إلى محتجز »الكوربيس«، ومنه رحلت إلى محتجز درب مولاي الشريف، بالدار البيضاء ثم إلى مركز أكدز، بكاف معطشة، السري، بإقليم زاكورة، بعد فتحه سنة 1976.

مكثت السيدة فاضم وحرفو بمعتقل أكدز، بالكاف المعطشة غير بعيد ثم توفيت يوم 20 من دجنبر من سنة 1976، ودفنت بمقبرة أكدز. وفي سنة 1998 نشروا إشاعة مفادها أن فاضم وحرفو موجودة بالرباط تائهة بشوارعها لإصابتها بالجنون، مما دفع أخاها زايد وحرفو أن يسافر بحثا عنها، ومكث طويلا، يقضي لياليه، يجي يعقوب المنصور والقامرة وبعض أحياء سلا. ولما تأسست هيئة التحكيم المستقلة، يوم 16 من غشت سنة 1999، تبين أن فاضم وحرفو توفيت ودفنت بمقبرة أكدز .«

تقودنا مشاهد معاناة النساء بالجبل للعروج إلى الأطلس المتوسط الهضبي، وسأعود إلى كتابي »حقوق الإنسان والأنساق الثقافية بجنوب شرق المغرب«، لاستحضار سيدتين، جرى تكريمهما يوم 08 من العام 2010. »جرى تكريم وجهين نسائيين الأولى فاطمة يخلف المكرمة في متن الفيلم التربوي الحقوقي المنجز بمنطقة خنيفرة. والمكرمة للمرة الثانية بعد عرض الفيلم يوم 08 مارس 2010. وقد قال السيد رشيد فكاك في تلك المناسبة »بمناسبة اليوم العالمي للاحتفاء بالمرأة يسعدنا أن ندمج بين شيئين، الاحتفاء باليوم العالمي للمرأة في شخص السيدة فاطمة يخلف والاطلاع أيضا على عمل قام به بشكل جيد ورزين أصدقاؤكم وصديقاتكم بالمؤسسات التعليمية الثلاث، محمد الخامس، محمد السادس، أبو القاسم الزياني مؤطرين من لدن الأخوات والإخوة الذين يشرفون على نوادي حقوق الإنسان بمدينة خنيفرة «ألا وهو الفيلم الذكور. والوجه الثاني السيدة أمينة سلاك في ذات المناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمرأة يوم 08 مارس 2010 بغرفة التجارة والصناعة بمدينة خنيفرة .«

والسيدة أمينة سلاك بأطلس المتوسط الهضبي خير نموذج، وأجمل نموذج إن استحضرنا شهادة الأستاذة فاطمة أكنوز، امرأة الجبل، والتي تنفعل مع معاناة نساء الجبل بكل من مريرت وخنيفرة. قالت ذات يوم من سنة 2010، وسأقتطف من كتابي ذلك: »سنقدم على تكريم وجه نسائي محلي من تربة هذه المدينة الأمازيغية الشامخة المعروفة بتحدياتها وبنضالاتها.

وجه سنحتفي من خلاله بكل النساء المناضلات العاملات الكادحات،

وجه سيذكرنا بفترة حالكة من سنوات الرصاص وبجحيم سنة 1973، هذا الحدث الذي هز بيوتا في مختلف مدن المغرب ومدينة خنيفرة. إنه حدث هز هذه البيوت ورمى بها بأيدي العبث، حيث عاشت معه أسر حالات واسعة من القمع والاختطافات والمحاكمات غير العادلة والإعدامات خارج نطاق القانون،

وجه يعكس الصورة الحقيقية للمرأة المحلية، للمرأة الأمازيغية وليست تلك الصورة التي حاولت جهات معينة أن تكرسها على المرأة الأمازيغية.

إنها صورة المرأة التي تحملت أشكالا وصنوفا من التعذيب من أيدي الجلادين،

صورة المرأة التي عرفت معنى الكاشو والشيفون والطيارة وجميع أشكال التعذيب، التي جادت به قريحة الجلادين. وإن الاحتفال بهذا الوجه النسائي النضالي في هذه المحطة الأممية هو التذكير بالدور الأنثوي في سنوات الرصاص، المرأة التي وقفت إلى جانب الرجل، في هذه المحطة النضالية.

أيها الحضور الكريم:

أحملكم إلى لحظة حرجة من لحظات 1973 الأسود. وليست هذه المحطة إعادة الأم الآخرين ولكن للحفاظ على ذاكرتنا المحلية. سأحملكم إلى هذه اللحظة حين حاصرت قوات الدرك بعد منتصف الليل منزل أحد قادة كومندو 1973 والمعروف باسم موحى والحاج أمحزون. هذا الشخص كان كما قلت، أحد قادة الكومندو الانتفاضة المعروفة بانتفاضة الأطلس وكان أحد القياديين الذين قادوا هذه الانتفاضة.

أُخذت في هذه اللحظة الزوجة، وهي أم لرضيع لم يتجاوز الأشهر الأربعة الأولى من حياته، ومع ابنين لزوجها محمد وحسن إلى مولاي بوعزة. بينما رحل الزوج عبر طائرة الهيليكوبتر إلى مكان مجهول ومنذ تلك اللحظة ستبدأ معاناة هذه الأسرة ومعاناة هذه المرأة وهي حاضرة معنا في هذا الحفل.

إنها السعدية سلاك أقول أمينة سلاك »عفوا» «زوجة موحى والحاج أمحزون. مكثت هذه الزوجة عشرة أيام بمولاي بوعزة. نالت خلالها أشكالا من التنكيل والتعذيب الجسدي والنفسي دون الوقوف على تفاصيلها. وبعد ذلك رحلت إلى خنيفرة ومكثت أربعة أشهر تحت الحراسة في مخفر الدرك، وكانت قد فصلت عن رضيعها. عادت الأم الزوجة لتجد أبناءها وأسرتها وممتلكاتها قد عبثت بها أيد خفية، ولم تجد شيئا غير أسرة مدمرة ومحطمة. إننا أمام امرأة تجسد معاناة سنوات الرصاص شأنها في ذلك شأن نساء أخريات أمثال فاضمة ويخلف، فاضمة أمزيان، يطو أمزيان، عيدة بويقبة، فاضمة بويقبة، فاضمة عسيل وغيرهن كثير.

فتحية نضالية لهذه الوجوه النسائية.

تحية نضالية وحقوقية مرة أخرى لكل هؤلاء النساء دون أن ننسى يطو قسو وفا طمة تاوعيجات اللتين احتفي بهما بعيدنا الأمي في عهد البصري بتصليع رأسيهما عقابا لهما على عدم الامتثال لأوامر أحد بشاوات المنطقة. استقبلوا معي جميعا أمينة سلاك زوجة موحى والحاج أمحزون »بالتصفيقات.«

وإن للمرأة بالجبل معاناة مضاعفة فإن لم تعذب هي نفسها سيعذبها زوجها المعتقل أو ابنها أو قريبها. ذلك ما تحمله الذاكرة في سنوات الرصاص، وبالضبط في شهر مارس من العام 1973.

تعذيب النساء مشاهد تشهد عنها جبال الريف والأطلس المتوسط والأطلس الكبير، إملشيل، والأطلس الصغير، أكدز. مشاهد تسجل إشكالية حقوق الإنسان في الشق المتصل بالمرأة والطفل يوم أمس. وتمتد الانتهاكات يومه لتتجسد في الصحة والتعليم وتمدرس الفتيات وزواج القاصرات. ولعل موت النساء الحوامل يؤثر على مؤشر التزام المغرب بمبادئ الألفية الإنمائية والمتصلة بالصحة الإنجابية أو النفاسة. وإن لموت النساء صلة بالشبكة الطرقية وندرة المستوصفات وقلة الأطر الطبية.

ولم يغب ذكر المرأة في مجال المزارات الجبلية، »لالة زنو »بقصر غزوان بتالسينت، وغير بعيد عنها »لالة تالحمامت«، و«ما لهو تفقيرت »بامسمرير و«لالة عيشة »بأوتربات، و«لالة تافغولت » ببوزمو. وفضلا عن ذلك كله نصادف طوبونيميا بصيغة المؤنث في الجبال، جبل »لالة عربية »و«لالة ولية »بمحيط التجمع القروي تديغوست بحوض غريس وكلاهما يطل على مقبرة. وللمزار المؤنث »إما حكا علي »صخرة »تيسلي ن إما حكا »علي بفج »أمسد .«وهناك ضريح »لالة تيزليت »بين منحدر »تشماموت »و«أفود نصالح.«

ولئن أنشأ الوضع يتغير تدريجيا في المغرب حيث حصل في شأن إعمال حقوق النساء المدنية والسياسية مجموعة من المكتسبات، وذلك في إطار مسار ترسيخ دولة الحق والقانون الذي سلكته الدولة المغربية خلال العقدين الأخيرين؛ ولئن جرى إنجاز مجموعة من الإصلاحات الكبرى خصوصا تعديل قانون الحريات العامة، وقانون الانتخابات ومدونة الأسرة وقانون الجنسية، وانكب المغرب خلال العقد الأخير على معالجة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المرتكبة في الماضي، فإن المرأة بالوسط الجبلي بعيدة عن هذه الإصلاحات.

لحسن ايت الفقيه.

اتساع الفجوة في الأجور بين الرجال والنساء في المغرب

أفادت المندوبية السامية للتخطيط، بأن متوسط الأجر يقدر بـ 3400 درهم للرجال مقابل 2800 درهم للنساء، أي فجوة تبلغ 20 في المائة لصالح الرجال.

وأوردت المندوبية، في مذكرة إخبارية صادرة بمناسبة اليوم العالمي لحقوق المرأة، الذي يحتفى به تحت شعار "الاستثمار لصالح المرأة.. تسريع الوتيرة"، أنه "في سنة 2019، بلغ متوسط الأجر الشهري 3800 درهم لكل أجير على المستوى الوطني، مع فارق ملحوظ بين المناطق الحضرية والقروية، حيث بلغ على التوالي 4500 درهم و2200 درهم. ويحصل الرجال، في المتوسط، على أجر شهري قدره 3900 درهم، مقابل 3700 درهم للنساء".

وأوضح المصدر ذاته، أنه بالنسبة للأجراء الحضريين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و60 سنة، يبلغ متوسط أجور الرجال 4900 درهم، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 23 في المائة مقارنة بمتوسط أجور النساء الذي يبلغ 3900 درهم.

وحسب الفئة العمرية، يتبع متوسط فجوة الأجور اتجاها على شكل حرف (U)مقلوب، مع فترة تحصل فيها النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 18 و29 سنة على متوسط أجر أعلى بنسبة 10 في المائة من نظرائهن من الرجال.

إلا أنه، خارج هذه الفئة العمرية، تتسع الفجوة في الأجور، مما يظهر تمييزا ضد المرأة. وقد وصلت هذه الفجوة إلى أعلى مستوى لها، بفارق 41,4 في المائة بين الأجراء الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و44 سنة.



صورة: ملفات تادلة

ورغم انخفاض هذه الفجوة بالنسبة للأجراء الذين تتراوح أعمارهم بين 45 و60 عاما، إلا أنها لا تزال قائمة لصالح الرجال وتبقى عند مستويات مرتفعة، تقترب من المتوسط العام لفجوة الأجور، بغض النظر عن الفئة العمرية.

وحسب المستوى التعليمي، تصل الفجوة في الأجور لصالح الرجال إلى أعلى مستوياتها (42,4 في المائة) بين الأجراء دون مستوى تعليمي.

وأكدت المندوبية أن هذه الفجوة تنخفض إلى 30 في المائة بين الأجراء الذين أتموا التعليم الأساسي وتبلغ 37 في المائة بين أولئك الذين حصلوا على مستوى تعليمي أعلى، مشيرة إلى أن هذه الفجوة تصل داخل هذه الفئة الأخيرة إلى أعلى مستوى لها في القطاع الخاص بنسبة 82 في المائة، مقابل 13 في المائة في القطاع العام.

بعبارة أخرى، يساهم أجراء القطاع الخاص بنسبة 79 في المائة في فجوة الأجور بين الرجال والنساء الحاصلين على تعليم عال.

وعلاوة على ذلك، تقتصر الفجوة في الأجور على 2,4 في المائة في القطاع العام، حيث يبلغ متوسط الأجر 8500 للرجال و8300 للنساء. أما في القطاع الخاص، فيبلغ هذا المتوسط، على التوالي 5400 و3800 درهم، أي بفجوة تبلغ 43 في المائة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه التفاوتات أقل حدة أو لصالح الأجيرات الشابات اللائي تتراوح أعمارهن بين 18 و29 عاما، حيث تبلغ الفجوة ناقص 15,9 في المائة في القطاع العام و6,8 في المائة في القطاع الخاص.

وأوضحت المندوبية السامية للتخطيط أن هذا التحول يرجع، على الأرجح، إلى سلوك النشاط لدى الأجيرات الشابات اللائي يتمتعن عموما بمكانة أفضل في سوق العمل لكونهن أكثر تعليما وأكثر تأهيلا من نظرائهن الرجال.

كما أن الفجوة في الأجور متباينة بوضوح حسب الفئة السوسيو-مهنية. ففي السنوات الأولى من الحياة المهنية، تكون هذه الفجوة صغيرة نسبيا، حيث تتراوح بين 4 في المئة لفئة "المسؤولين التسلسليين والمهن الحرة والأطر العليا" و9 في المائة لفئة " الأطر المتوسطة والمستخدمين"، قبل أن تصبح أكثر اتساعا مع تقدم العمر.

ملفات تادلة

الجمعية المغربية لحقوق الأنسان: "التمييز لا يزال يشكل القاسم المشترك للمنظومة التشريعية بالمغرب"

قالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان "إن ذكرى 8 مارس لهذا العام تحل في ظل استمرار تداعيات السياسة القمعية التي ووجهت بها الحركات الاحتجاجية التي اتسمت بمشاركة قوية للنساء نساء فكيك... وشملت عددا من المناطق، مشيرة إلى استمرار تجاهل الدولة لمطالب تلك الاحتجاجات المتجسدة في الحق في الماء والأرض والتنمية والصحة والتعليم والتشغيل وباقي الخدمات الاجتماعية الأكثر حيوية بالنسبة للمواطنين والمواطنات".

وأضافت الجمعية في بيان لها بمناسبة اليوم العالمي للمرأة والذي خلدته تحت شعار: " أنقذوا نساء فلسطين، لنناضل جميعا ضد الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني، ومن أجل الحرية والكرامة والمساواة وإقرار الحقوق الكونية للنساء"، أن هذه الحقوق باتت تشهد تدهورا مضطردا جراء تعميق الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية للدولة المغربية القائمة على التبعية من موقع الخضوع لتعليمات ومصالح مراكز الرأسمال العالمي ومؤسساته المالية، البنك العالمي وصندوق النقد الدولي، جاعلة النساء في مقدمة المتضررين من نتائجها نظرا لهشاشة وضعهن الاجتماعي بفعل التمييز المنهج ضدهن.

وعلى مستوى الحقوق المدنية للنساء، قالت الجمعية إن "التمييز لا يزال يشكل القاسم المشترك للمنظومة التشريعية بالمغرب، بدء من الدستور الذي يقيد سمو المواثيق الدولية بذريعة الخصوصية والهوية الثقافية والدينية وبالقوانين المحلية، مما يترك المجال مفتوحا لتبرير التمييز ضد النساء وما يولده من تهميش وإقصاء وعنف بشتى مظاهره ضد المرأة".

وأشارت إلى أن ذلك "يجعل كل الحقوق المنصوص عليها دستوريا غير ذات أثر على بقية القوانين الأخرى من قبيل مدونة الأسرة والتشريع الجنائي، مشروعي القانون الجنائي والمسطرة الجنائية، والقانون التنظيمي لهيئة المناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز ضد المرأة، والقانون 13 - 103 المتعلق بمحاربة العنف ضد النساء، وهي بذلك حزمة قوانين تمييزية تعكس غياب إرادة سياسية حقيقية لدى الدولة المغربية في إقرار المساواة الفعلية بين الجنسين".



وطالبت الجمعية بسحب الإعلانات التفسيرية للدولة بموجب المادة 2 المتعلقة بمبدأ المساواة والمادة 15، لفقرة الرابعة، من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وتنفيذ التوصيات الأخيرة الصادرة عن اللجنة المعنية بالقضاء على التميز ضد المرأة.

ودعت إلى المصادقة على اتفاقيات منظمة العمل الدولية، وعلى الخصوص الاتفاقية رقم 89 بشأن العمل اللائق للعمال المنزليين ورقم 190 بشأن القضاء على العنف والتحرش في عالم العمل، وإعمال التوصية المرتبطة بها، وملاءمة القوانين ذات الصلة معها.

كما طالبت برفع كل القيود الدستورية التي تحول دون تفعيل مبدأ سمو المواثيق الدولية على القوانين المحلية، والمساواة المنصوص عليها، ومراجعة شاملة وجذرية لجميع القوانين التمييزية، بما فيها القانون الجنائي ومدونة الأسرة بما يتلاءم مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، وضمنها اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة، ضمانا للحقوق الإنسانية للنساء.

وجددت مطالبها بمراجعة قانون مكافحة الاتجار بالبشر، مراجعة تندرج في إطار وضع سياسة شاملة لمحاربة هذه الجريمة، بما يضمن حماية فعلية للنساء الضحايا، ومراجعة شاملة للقانون المتعلق بإحداث هيئة المناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز، مستقلة وذات صلاحيات حقيقية، وفق مبادئ باريس المتعلقة بالمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان.

وأكدت على ضرورة إقرار سياسة اقتصادية واجتماعية بديلة تستجيب للحاجيات الأساسية لعموم المواطنين والمواطنات، وسياسات عمومية قائمة على المساواة في جميع المجالات، واعتماد مناهج وسياسة تربوية وإعلامية وثقافية، من أجل القضاء على كل مظاهر التمييز بسبب الجنس من جذورها.

ودعت إلى إصلاح المنظومة التعليمية بما يرسخ قيم المساواة كقيمة إنسانية سامية ومجتمعية، في المراجع والمناهج وفي السلوك داخل الفضاءات التربوية والتعليمية، ووضع آليات واتخاذ إجراءات من شأنها مكافحة الأدوار النمطية والصور الدونية ومظاهر التحقير التي تروجها وسائل الإعلام عن المرأة، واستبدالها بصور تحفظ كرامتها وتكرس قيم المساواة، وتعكس الأدوار الحقيقية للنساء في مختلف مناحي الحياة المجتمعية؛

وعبرت الجمعية في بيانها عن تضامنها مع أمهات وأخوات وزوجات المعتقلين السياسيين في محنتهن ومطالبتها بالإفراج الفوري عن كافة معتقلي الرأي بالمغرب، وعلى رأسهم المدونة سعيدة العلمي، منددة بالمجازر الوحشية والإبادة الجماعية المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني عموما، وبجرائم التنكيل والتعذيب والاعتداءات الجنسية والممارسات المهينة والحاطة من الكرامة في حق الفلسطينيات خصوصا.

ملفات تادلة

فاطمة الزهراء خلفادير لملفات تادلة:

"هناك صعوبات كثيرة تواجهها المرأة في ممارستها اليومية كمستشارة سواء في المعارضة أو في تسيير الشأن المحلي"

أجرى الحوار: محمد لغريب



مستشارة بالحزب الاشتراكي الموحد بجماعة خريبكة

س- ونحن في غمرة الاحتفال بذكرى 8 مارس، ومن موقعك كمستشارة بجماعة خريبكة لا شك أن قضايا النساء اللواتي يعشن ظروفا اقتصادية واجتماعية صعبة تظل خارج دائرة اهتمام من يسيرون الشأن المحلي بحسب ما رصدته تقارير حقوقية حول الموضوع. كيف تنظرين إلى هذه المسألة؟

ج: اعتقد أن الاهتمام بقضايا هذه الفئات من النساء اللواتي يعانين كافة أشكال الإقصاء والتهميش يكون خلال بعض المناسبات فقط، وأحيانا يتم توظيف قضاياهن للدعاية والترويج السياسي، فلو كان هناك اهتمام بهذه الفئات لما شاهدنا النساء اليوم في الشوارع يمتهن بيع المناديل، ونقاشات الحناء، وبائعات جائلات يمارسن عملهن في ظروف مهينة، لذلك بات من الضروري على الساهرين على تدبير الشأن المحلي الالتفات إلى هذه الفئات من النساء، وتوفير الشروط المناسبة لهن لممارسة أنشطتهن من خلال خلق فضاءات تجارية خاصة بهن وتأطيرهن في جمعيات وتعاونيات من أجل توفير ظروف عمل تحترم كرامتهن.

س- هل ما رفعته الدول من شعارات حول الاقتصاد الاجتماعي والتضامني والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، حد من معاناة المرأة عموما وبالخصوص في العالم القروي، أم أن الأمر لم يتجاوز بعض المبادرات المحدودة، والتي ظلت بدون نتائج؟

ج يجب ألا ننكر أن هناك بعض التغيير الملحوظ الذي طرأ على وضعية المرأة، وخاصة بالعالم القروي من خلال بعض المبادرات التي ابتغت الحد من معاناة هؤلاء النسوة، لكنها تبقى مبادرات محدودة ودون نتائج، وبالتالي ليس لها الأثر المطلوب على واقعهن الاقتصادي والاجتماعي. فمعاناة المرأة في الماضي تقلصت شيئا ما في الوقت الراهن، وأسطر على كلمة شيئا ما، لأن المعاناة لا تزال مستمرة وسط النساء القرويات في دواوير المغرب العميق، حيث لا زالت المرأة تشتغل ليل نهار، ولا تتوفر على أبسط الحقوق كحقها في الصحة والرعاية أثناء الحمل والولاد، ونحن نرى أن الكثيرات وهن على ظهور البغال وعلى أكتاف الرجال قد قضين في طريقهن للمراكز الصحية البعيدة كما حصل العديد من المرات في دواوير إقليم أزيلال ومناطق أخرى من المغرب المنسي، أما النساء في المدن فليس أقل معاناة من شقيقاتهن بالعالم القروي، فهن الأخريات يعانين من الكثير من الإكراهات والمشاكل كالعنف والتحرش والإقصاء والبطالة وغيرها، لذلك وجب الاهتمام بالمرأة المغربية والقضاء على كافة أشكال التمييز ضدها، وتفعيل التشريعات الوطنية والدولية التي تضمن لهن حقوقهن وكرامتهن.

ماهي المداخل الأساسية في نظرك لتحسين وضعية المرأة المغربية التي تعيش أوضاعا اقتصادية واجتماعية صعبة؟

ج: اعتقد أن المداخل الأساسية لتحسين وضعية المرأة المغربية هي تفعيل كافة القوانين والتشريعات الوطنية والدولية ذات الصلة، في أفق تحقيق المساواة الكاملة والتوزيع العادل للثروة، والكف عن جعل قضية المرأة قضية للمتاجرة السياسية، ومنحها كامل الحقوق في المشاركة السياسية بعيدا عن "الكوطا" وهذا لن يتأتى إلا بديمقراطية حقيقية تفتح الأفق للنساء في تدبير الشأن السياسي بكل حرية واستقلالية إلى جانب الرجل.

كيف تقيمين مشاركة النساء في تدبير الشأن المحلي انطلاقا من تجربتك كمستشارة تنتمي إلى الحزب الاشتراكي الموحد، وما مدى حضورهن في المشهد السياسي بشكل عام؟

ج: مشاركة النساء في تدبير الشأن المحلي، مسألة في غاية الأهمية بالنسبة للمسار الديمقراطي في المغرب، خاصة وأن مقتضيات الدستور المغربي شددت على ضرورة تمثيلية ومشاركة النساء في تحمل المسؤولية بمجالس الجماعات والجهات، لكن هناك صعوبات كثيرة تواجهها المرأة في ممارستها اليومية كمستشارة سواء في المعارضة أو في التسيير، وهذا راجع إلى الصورة السائدة عن المرأة داخل المجتمع كمجتمع ذكوري، والتي تقلص من قوة المرأة في الاقتراح والمبادرة، وبفقدان الثقة في إمكانيات النساء في تسيير الشأن المحلي، وإلى غياب أجرأة القوانين التي تسمح لهن بممارسة مهامهن على أحسن وجه.

وأشير إلى أن النساء يتميزن بالحكامة والتدقيق في الأشياء، والخوف من الخطأ، وباحترام القانون، وهذا ليس تنقيصا من دور الرجال، لكن هذا ما أكدته العديد من التقارير والدراسات حول دور النساء في تسيير الجماعات الترابية وبعض المؤسسات الأخرى التي تتميز بالنجاعة والحكامة، فقط تحتاج النساء إلى التشجيع والتكوين والتأطير للقيام بهذه المهام على أحسن وجه.

وانطلاقا من تجربتي السياسية المتواضعة كمستشارة في المعارضة بالحزب الاشتراكي الموحد بجماعة خريبكة، أرى أننا اليوم في حاجة لفرص ثانية وثالثة حتى نثبت كفاءتنا في هذا الباب. وكما تعرفون فدور المعارضة حسب القانون التنظيمي للجماعات 113.14 محدودا إذ لم نقل منعدما، بحيث دورنا تداولي يقتصر على بضع دقائق في الدورات الثلاث للمجالس المنتخبة خلال السنة. في الأخير أرى أن النساء اليوم قادرات مثل الرجل على تدبير الشأن المحلي بكل فاعلية وقوة وإثبات مركزهن، فقط ينتظرن الفرص لتحقيق ذلك.

تابعتي كمهتمة بالشأن السياسي بالمغرب النقاش الذي تلا تصريحات الأمين لحزب العدالة والتنمية عبد إله بن كيران حول مدونة الأسرة. كيف تنظرين إلى ما جاء في كلمته واي مربع تضمين خرجاته الأخيرة؟

ج: اعتبر أن تصريح رئيس الحكومة السابق عبد إله بنكيران شعبويا بالأساس يريد من خلاله العودة إلى الحياة السياسية بعد موت خطابه السياسي والأيديولوجي، وانكشاف ذلك للمغاربة. وهنا يمكن أن أطرح سؤالا حول ما أثاره الرجل، ماذا لو كان بنكيران باق في الحكومة هل سيخرج بمثل هذه الخرجات؟ ولنا في توقيع اتفاقية التطبيع خير مثال على ذلك حينما خرج يدافع عن أخيه رئيس الحكومة السابق سعد الدين العثماني، وعن حزبه الذي كان على رأس الحكومة، فلماذا لزم الصمت إذا؟، بنكيران يريد خداع المغاربة مرة أخرى بشعارات وكلمات تتخذ من الدين مطية للربح السياسي من جديد، فماذا يعني التهديد والتحريض بمليونية ضد تعديل مدونة الأسرة التي ينتظرها المغاربة؟ اعتقد أن بن كيران لازال يستحضر سياق الماضي في صراعه السياسي، وعليه أن يكف عن الوصاية على المجتمع المغربي.

بمناسبة اليوم العالمي للمرأة

مستشارات إقليم بني ملال يكرمن نزيلات سابقات بالمؤسسة السجنية

نظمت جمعية مستشارات إقليم بني ملال للتنمية والتضامن مساء يوم الأحد 10 مارس الجاري، حفلا فنيا لفائدة النزيلات السابقات بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، بشراكة مع مركز المصاحبة وإعادة الإدماج تحت شعار "مغربية وديما القدام".

وفي كلمة لها، قالت جميلة بنبوسو رئيسة الجمعية، "إن الجمعية ارتأت أن تحتفل هذه السنة باليوم العالمي للمرأة بجانب السجينات السابقات اللواتي تم إعادة إدماجهن في المجتمع وعودتهن إلى حياتهن الطبيعية".

وأشارت بنبوسو إلى، أن هذه المبادرة تعتبر قيمة مضافة لما تقوم به الجمعية من أعمال ثقافية وإنسانية تخص المرأة، مشيدة بمختلف الأعمال التي تقوم بها مؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء لفائدة هذه الفئة.

حضر هذا الحفل الفني مستشارات بالجهة وأطر إدارة مركز المصاحبة وإعادة الإدماج، ونزيلات سابقات، حيث جرى تقديم هدايا للنساء اللواتي تم إعادة إدماجهن في المجتمع وتوزيع باقات ورود على الحاضرات.

تجدر الإشارة إلى، أن هذا الحفل تخللته فقرات فنية شعبية لفرقة عساوة، تفاعل معها الجمهور الحاضر، بالإضافة إلى قراءات شعرية تعالج قضايا المرأة المغربية.

خ. نعيمة

الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع تشيد بصمود المرأة الفلسطينية في وجه الاحتلال الصهيوني

قالت الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع، إنه في غمرة الإحياء العالمي لذكرى 8 مارس تكريما للنساء عبر العالم وعرفانا لتضحياتهن ودفاعا عن كرامتهن وكافة حقوقهن الإنسانية في مواجهة مختلف أشكال القهر والتمييز ضدهن، تتمادى دولة الاحتلال الصهيوني وآلة حربها القذرة في مجازرها الوحشية وحرب الإبادة الجماعية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني منذ 7 أكتوبر الماضي.

وأشادت الجبهة في بيان لها، بمناسبة ذكرى 8 مارس، بصمود المرأة الفلسطينية في وجه الاحتلال الصهيوني، والتي أعطت أروع مثال إنساني في مواجهة الاستعمار وفي الدفاع عن الحقوق المشروعة والكرامة، ورصعت تاريخ شعبها بتضحيات آلاف الشهيدات والأسيرات والمناضلات والمكافحات على كل الجهات.



وعبرت الجبهة عن إدانتها الشديدة لكل ما يرتكبه الكيان الصهيوني من جرائم في حق المرأة الفلسطينية، والتي بلغت أشكالا يهتز لها الضمير الإنساني منذ أكتوبر الماضي، من تعذيب للأسيرات داخل السجون وحرمان من الدواء والطعام والمستلزمات النسائية الخاصة، ومن تجريد من الملابس وتعريضهن للعنف الجنسي والاغتصاب أو التهديد بذلك من طرف الجنود.

وأوضحت الجبهة، أن الحرب الصهيونية خلفت أزيد من تسعة آلاف شهيدة وعشرات الآلاف من الجريحات فضلا عما تتعرض له النساء الحوامل بشكل خاص، وكل الممارسات اللاإنسانية الأخرى التي وثقها العالم أجمع، كالاحتجاز داخل أقفاص مفتوحة في أجواء شديدة البرودة واستهداف النساء في خصوصياتهن وكرامتهن، وغير ذلك من الممارسات اللاإنسانية.

ودعت الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع، كافة المناضلات والمناضلين المناصرين لحقوق الشعب الفلسطيني وكفاحه التحرري إلى المزيد من الاهتمام بأوضاع المرأة الفلسطينية ودعم نضالها، مشيدة بصمود المرأة الفلسطينية الشامخة المكافحة.

ملفات تادلة

اليوم الأممي لحقوق المرأة

أنا امرأة وأفتخر

زينة أوبيهي

حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات :

بدون مقدمات طلالية وخادعة، أنا امرأة وأفتخر...

عانيت كثيرا، كثيرا جدا، ومنذ طفولتي، تماما أو أكثر قليلا من جل بنات وأبناء شعبي. وفي جميع الأحوال، وبلسما لجراح قد لا تلتئم، فالمعاناة واحدة وإن تفاوتت درجاتها أو حدتها أو شراستها، بالنسبة للمرأة كما بالنسبة للرجل؛ حيث يكفي أن يحس عمقك الإنساني المبدئي بآلام الآخر، رجلا كان أو امرأة، طفلا كان أو شيخا، لتعاني وتتألم ويدمع قلبك...

أنا إذن امرأة ورجل في نفس الآن، وأفتخر...

ومن لا يتألم لآلام شعوب العالم ومن بينهم المغاربة والفلسطينيين بغزة اليوم وبكامل التراب الفلسطيني اليوم وغدا، نساء ورجالا وأطفالا وشيوخا، ولا يعاني لمعاناتهم، كيف يحمل صفة إنسان، عربي أو أمازيغي أو كردي أو أي عرق آخر؟!!!

وكيف لمن يصمت أمام هذه الجرائم الفظيعة ضد الإنسانية أن يحمل صفة إنسان...

والعالم يخلد اليوم العالمي/الأممي للمرأة أو لحقوق المرأة (08 مارس)، هل ستحضر المرأة أو حقوق المرأة، وخاصة



تلك المرأة غير المدجنة، المرأة العاملة والمرأة الفلاحة والمرأة المعطلة والمرأة الطالبة وأيضا المرأة المناضلة الفلسطينية، ببرامج احتفالاتهم الروتينية؟

ستحضر المرأة بدون شك، لكن شكلا؛ ستحضر كصورة باهتة للاستهلاك ولتأثيث حفلات التماسيح المزركشة...

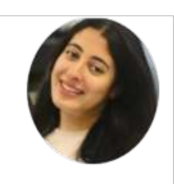
ستحضر معزولة عن السياق التاريخي لتضحيات النساء المناضلات، وفي مقدمتهن العاملات...

ستدبج البيانات وستقام الأنشطة بمناسبة 08 مارس بدون خلفية نضالية، وللأسف بهدف تكريس وإعادة إنتاج المعاناة والآلام، عن وعي أو بدونه..

نكرر، وسنبقى نكرر، بل نناضل وسنبقى نناضل ونؤكد أن تحرر المرأة رهين بتحرر المجتمع، أي تحرر المرأة والرجل معا من نير الاستغلال والاضطهاد الطبقيين. إن قضية المرأة قضية طبقية، وغير ذلك زيف وتوظيف انتهازي مقيت لمعاناة المرأة ودونيتها القسرية. وكلما استمرت معاناة المرأة ستستمر لا محالة معاناة الرجل، والعكس أيضا...

أنا امرأة بالفعل وباعتزاز، وبمعنى أنا ثورة، أنا المرأة/الرجل؛ أنا فلسطينية/فلسطيني...

باختصار نضالي، أعتذر منكم ومنكن، رفيقاتي ورفاقي، لا أستطيع أن أعبر عن عمق مشاعري وعن مدى حبي لكم



أنا الموقعة عفراء علوي محمدي،

أنا امرأة...

أنا امرأة... لستُ مدرسةً ولا جوهرةً ولا أريد تكريماً ولا هدايا ولا جنَّة تحت قدماي.. أريد المساواة !!

أرى في هذا الثامن من مارس مناسبةً للصراخ بأعلى صوت، وللمرة الألف، للنداء والدَّعوة إلى المساواة الكاملة بين الجنسين، في الحقوق والواجبات والالتزامات والتَّضحيات وكل شيء.. والتَّنازل عن كل ورود الدنيا والهدايا والكلام المعسول، في سبيل الحقوق والعيش الكريم باستقلالية وحرية تامة.. تماما كالبشر.

أشهد على نفسي وأنا متمتِّعة بكامل قواي العقلية والجسديَّة أنَّي أتنازل في يوم الثَّامن من مارس عن جميع الهدايا التي من الممكن أن أحصل عليها، فقط لكوني امرأة، وعن الورود، وعن رسائل التَّقدير والكلام المزوَّق المزخرف، كما أتنازل عن كلِّ ذلك في باقي أيَّام السنة إذا حصلت عليه بمجرد أنَّ جنسي "أنثى".

أشهد على نفسي وأنا في كامل وعيي أنَّني أرفض أن أتَّصِف بجلِّ الألقاب التي تُنعت بها المرأة على سبيل الإطراء المغلَّف والمقرون قصراً بالمسؤولية: لقب "حَاذَكَة" لا تعب من الطَّبخ والتَّنظيف والأشغال الشَّاقة طوال أيَّام الأسبوع، وباللَّيل والنَّهار وأيَّام العطل والأعياد؛ وصفة "أمّ خارقة" لا تكلُّ من رعاية أبنائها بشكل ينهك صحَّتها الجسديَّة والنفسيَّة دون أن تتلفَّظ بكلمة "عْيِيتْ"؛ ووصف "شريفة عفيفة"، اللَّقب الذي يجعل أغلب الإناث في مجتمعنا يطمرن رغباتهنَّ وغرائزهنَّ وكينونتهنَّ الإنسانيَّة الطبيعيَّة، ويتغلَّفن في أسمال فضفاضة، ويتجنَّبن أبسط المتع، ويضحِّين بحياتهنَّ من أجل إرضاء المجتمع.

أرفض السَّير على خطى مجتمع يسلب حريَّة المرأة وصحَّتها وجهدها ووقتها وطبيعتها وكينونتها واستقلاليتها وحقَّها في اختيار ما تراه مناسبا لها، مقابل منحها بضعة ألقاب رنَّانة، حتى أصبحت النساء بذلك تتسابق على الظَّفر بهذه الألقاب والرُّتب، مضحِّيات بكلِّ ما يملكن، بل وأغلى ما يملكن، ألا وهي "الحرِّية".

أشهد أنَّني لا أريد أن أُسمَّى بنصف المجتمع، ولا بالمدرسة، ولا أريد جنَّة تحت أقدامي، ولا أريد أن أكون وراء رجل عظيم، ولا أن يُقترن بي الربح والخسارة، ولا أن يتَّقي أحد فيَّ الله أو أن يعاملني بالإحسان أو يستوصي بي خيراً، ولا أن يرأف لحالي باعتباري من "القوارير"، ولا أن أمتلك مجازاً منزلاً ليس لي، أو أن يُمنح لي مقعد في المواصلات العامة، أو أن أتقدَّم شخصاً أو شخصين أو طابوراً من الأشخاص بسبب جنسي، أو أن يُضرب لكيدي ودهائي ألف حساب...

لا أريد امتيازات صورية على حساب كرامتي.

لا أريد تمجيداً وتهليلاً وتكبيراً بمكانتي.

لا أريد التَّغني بجمالي ورقتي وأنوثتي.

لا أريد أن أكون مصدراً للشَّقاء والعبء المادِّيّ لأيّ كان.

لا أريد أن أكون الكلّ والحياة والوجود.

لا أريد أن تغمرني الألقاب التي لا تستحقُّها طبيعتي.

لا أريد التميز بيني وبين الرَّجل وإن كان لصالحي.

لأنَّني من البشر.. ولست من الملائكة.

بشر.. ولست آلة تعمل على مدار الأسبوع دون تعب.

بشر.. ولست جوهرة وجب صيانتها وحمايتها من التَّلف.

بشر.. ولست مصدراً للحياة ولا حضنا غير منتهي التَّضحيات.

بشر.. ولست أداة جنسيَّة بمقابل ماديّ، ضخماً كان أو هزيلاً.

بشر.. ولست حلوى مغطَّاة أو مكشوفة.

بشر.. ولست حاملةً لشرف أيّ كان.

مجرد إنسان من لحم ودم وشعور ووجدان.. بضعفه وقوَّته.. بصوابه وأخطائه.. بهزائمه وانتصاراته.

لذلك، أرى في هذا الثامن من مارس مناسبةً للصراخ بأعلى صوت، وللمرة الألف، للنداء والدَّعوة إلى المساواة الكاملة بين الجنسين، في الحقوق والواجبات والالتزامات والتَّضحيات وكل شيء.. والتَّنازل عن كل ورود الدنيا والهدايا والكلام المعسول، في سبيل الحقوق والعيش الكريم باستقلالية وحرية تامة.. تماما كالبشر.

لأن لا فرق بيننا، نحن النساء، وبينهم في شيء!

بمناسبة اليوم العالمي للمرأة



رشيد مومني

يعتبر اليوم العالمي للمرأة الذي يتزامن مع 8 من مارس من كل سنة ، مناسبة أممية يقف فيها العالم على إنجازات المرأة، وتسلط الأضواء والكاميرات على النساء، وعلى القضايا المتعلقة بحقوقهن في المساواة بين الجنسين . هذا اليوم له جدور تاريخية يعكس قرن من النضال و الكفاح في مسيرة المرأة نحو العدالة الإجتماعية والمساواة الحقيقية .

في هذا اليوم تتصدر المرأة عناوين الصحف و الاخبار والتلفزة والإيذاعات وغيرها من وسائل الإعلام السمعية البصرية ، كلها تركز كاميراتها على النساء وعلى تقديم الورود الحمراء ... بدورها تجدها تلبس آخر صيحات الموضة وتتزين بافخم الماركات وتضع احمر الشفاه ، تجدها تنتقي المفردات في البلاطوهات الفاخرة عن التقدم الحاصل وعن الإنجازات التي تحققت في هذا الصدد خاصة مع الكوطة النسائية التي منحتها تمثيلية في المجالس المنتخبة وفي البرلمان ، تجدها تحتفل في اعتقادها ان وضعية المرأة تطورت وتغيرت دونما البحث في جدور تاريخ 8 مارس نفسه الذي حصنته المرأة الكادحة بتضحياتها وبمظاهراتها في نيويورك وفي انجلترا وروسيا ....

مفارقة غريبة و عجيبة نقف عليها في اليوم الأممي للمرأة ، بين المرأة البورجوازية التي تستفيد من الامتيازات التي حصنتها المرأة الكادحة خلال نضالها الطويل والمرير ، وبين تلك المرأة التي لا تعرف حتى هذا التاريخ المرأة الكادحة التي تعاني الويلات في الأماكن التي لا تصلها الكاميرات ولا تناقش في البرامج ولا يتحدث عنها الاعلام .

في هذا العدد سنسلط الضوء على وضعية المرأة الكادحة بشكل عام وعن وضعية المرأة القروية بشكل خاص ،لا طالما كانت وضعية المرأة مقياسا حقيقيا عن تقدم المجتمعات والامم خاصة القولة الشهيرة للفيلسوف كارل مارك ماركس التي تقول ان " إذا ما أردت ان تحكم عن تقدم او تخلف أي مجتمع فما عليك سوى النظر الى وضعية المرأة فيه " .

على مر السنين شهد المغرب تغيرات ملحوظة فيما يخص وضعية المرأة ، هذه التغيرات كانت نتاج التحولات إجتماعية اقتصادية وقانونية ، ساهمت بشكل او بآخر في تطور وضع المرأة المغربية بشكل عام ، تطور في الحقوق وفي المكانة المرموقة التي أصبحت المرأة تحتلها خاصة بعد مدونة الأسرة التي صدرت سنة 2004 والتغيرات المرتقبة عليها ، هذه المدونة كانت قفزة نوعية بالنظر إلى مضامينها وما حملته من حقوق النساء في الزواج ، الطلاق الحضانة وحتى الميراث ...، رغم كل هذه التشريعات والتطورات الا ان وضعية المرأة لازالت دون التوقعات ودون الانتظارات المطلوبة والمرجوة ، لازالت المرأة تعاني الويلات وتعاني الإضطهاد والإستغلال خاصة في الهوامش وفي الضيعات الفلاحية والمصانع ...



1- وضعية المرأة القروية

المرأة القروية لا تعرف 8 مارس ولا تعرف المدونة الجديدة ، كل ما تعرفه هو الكدح طيلة اليوم ، لاتعرف القوانين الجديدة ولا الحقوق ، كل ما تعرفه هو الإشتغال في المنزل وفي الحقل دون طرح التسائل كأن القدر محتوم عليها ومحكوم عليها انطلاقا من كونها امرأة هذا يكفي ان يتم استغلالها أبشع استغلال .

من بين الاعمال الشاقة التي تقوم بها المرأة كل يوم فهي بالإضافة إلى أشغال البيت ملزمة بالمشاركة في الحرث وفي غرس الخضروات وجني الثمار ونقل المنتوجات الفلاحية الى المنزل على ظهرها وجمع الحطب وجلب الماء ...تتحدى الحرارة الشديدة والبرد القارس ولسعات العقارب ولدغات الثعابين في الصحاري، تلد في المنزل بالإستعانة بأكبر نساء الدوار سنا دونما الحاجة إلى المصحات المجهزة والمكيفة ....لا تتساؤل حول حقوقها وعن واجباتها ، كل ما تعرف هو العناية بأسرتها وبأطفالها هذا كل دونما اعتراف ولو معنوي عن دورها وعن مكانتها في المجتمع .

رغم كل هذه المعاناة وهذه الوضعية الصعبة الا أنها اي المرأة القروية تظل رمزا العطاء ، وتربي ابنائها احسن تربية ، ترضع لهم حليب العزة والكرامة و تزرع فيهم قيم المسؤولية والاعتماد عن الذات بعيد عن المكر والخداع وكل قيم التفسخ المنتشرة ...

المرأة القروية هي من تشكل النواة الحقيقية للمجتمع بخصالها وقيمها المحافظة على هوية البلد الثقافية ، فهي لا تعرف تطبيقات التيك التوك ولا الفايسبوك تعرف اللباس التقليدي والطبخ الاصيل وما الى ذلك لا تعرف الطاكوس ولا البيتزا كل ما تعرفه يرمز الى المغربة الحقيقية .

ان معاناة الفتاة القروية يكمن بالاساس في حرمانها من حقوقها الأساسية تلك المتعلقة بالتعليم ، لازالت الفتاة القروية عاجزة عن استكمال مسارها الدراسي تارة بسبب الفقر المدقع وفي أحايين أخرى نتيجة الأفكار البالية والقديمة التي ترى في الفتاة انها مكانتها هي المنزل والحقول في انتظار زوج لها ، خاصة وبعد المدن الجامعية عن الهوامش نجد مئات الفتيات القرويات يحرمن من حقهم في متابعة الدراسة رغم تفوقهم وحصولهم على اعلى المعدلات في القسم .

هي فقط شدرات من وضعية المرأة القروية التي لا تصل اليها الكاميرات ولا تغطيها البرامج في مارس وفي غير مارس وهذه الوضعية هي الحقيقة الساطعة ان المرأة في مجتمعنا لازالت ترزخ تحت وطأة افكار بالية وقديمة تحتاج نضال فكري وسياسي مرير للخروج من هذه الوضعية والرقي بها .

اننا لا نرى التحرر في ان تفعل المرأة ما تشاء ، بقدر ما نرى تحرر المرأة مرتبط أساسا بالنضال المجتمعي الى جانب رفيقها الرجل من أجل مجتمع هالي من الاستغلال يضمن حقوق المرأة ويعيد لها مكانتها الإعتبارية باعتبارها نصف المجتمع بل والمجتمع بأسره ، بالنظر إلى الأدوار التربوية التي تقوم بها ، فهي الأم الحنونة والأخت والزوجة و الصديقة لا يمكن ان نقبل سوى أن تكون وضعيتها ارقى وافضل .

2 وضعية المرأة في المصانع

إن استغلال العاملات في المصانع ليس بالقضية الجديدة؛ فهي ممارسة تعود إلى الثورة الصناعية عندما بدأت الشركات بالبحث عن طرق لزيادة الإنتاج مع خفض التكاليف. لقد كانت النساء غالبًا الضحايا الأولى لهذه الممارسات بسبب الاعتقادات الجنسانية التي تجعلهن "قوى عاملة أرخص" وأكثر استعدادًا لتحمل ظروف العمل القاسية.

هذا الوضع مستمر في وضعنا الحالي حيث نسجل استغلال العاملات في المصانع في العديد من الصناعات، خاصة في قطاعي النسيج والملابس. العديد من هؤلاء النساء يعملن في ظروف غير آمنة، يتقاضين أجورًا زهيدة، ويخضعن لساعات عمل طويلة ومرهقة. كما أن الكثير منهم في ظرف تنعدم فيها شروط و إجراءات السلامة الكافية، والإساءة اللفظية والجسدية، والتمييز الجنساني هي أمور شائعة.

عدة عوامل تساهم في استمرار استغلال العاملات، بما في ذلك العولمة والتنافس الشديد في الأسواق العالمية. الشركات الكبرى تسعى دائمًا لتقليل التكاليف وزيادة الأرباح، مما يدفعها في بعض الأحيان إلى البحث عن مصانع تقدم أدنى الأسعار، حتى لو كان ذلك على حساب الأخلاقيات والمعايير العمالية. في هدا الصدد نقف عن نمودج حي ومثال للإستغلال البشع للنساء من داخل وططنا الجريح عاملات شركة "سيكوم" بمدينة مكناس تعطينا صورة واضحة عن وضعية المرأة في المصانع , وعن الظرف اللاإنسانية التي تشتغل فيها جل نساء من داخل الشركات الاجنبية التي تمتص عروقهم ودمهم بأثمن بخسة ولسعات تفوق 8 ساعا في اليوم .

هده الوضعية لها عدة ثأتيرات سواء من الناحية الشخصية،حيث يؤدي إلى تدهور الصحة البدنية والنفسية للعاملات. من الناحية الاقتصادية، يعزز الفجوة الجنسانية في الأجور ويحرم الاقتصادات من إمكاناتها الكاملة. اجتماعيًا، يعزز الصور النمطية الجنسانية ويعيق تقدم المساواة بين الجنسين.

في المقابل لم تقف المرأة مكتوفة الأيدي بل ناضلت ضد هده الأوضاع ومن أجل تحسينها , وقدمت في سبيل دلك التضحيات الجسام , وأنارت الطريق أمام باقي نساء العالم حول السبل التي يجب سلكها في ظل الإستغلال وهو النضال الحازم والواعي و المنظم ضد كا أشكال الإضطهاد والنموذج دائما هن عاملات شركة "سيكوم " بمكناس اللواتي فجرن معركة نضالية بطولية امتدت لأزيد من سنتين كلها أشكال نضالية من أجل تحصين حقوقهن من داخل الشركة .

إن طريق النضال هو الطريق الأمثل أمام نساء العالم من أجل تحصين مكتسباتهم التاريخية ومن أجل مكانتهم الطبيعية من داخل االمجتمع وليس هو الإنغماس و الخضوع لمحاولات تسليع المرأة وحصرها في الجسد وأن مهمتها هي الإنجاب وإرضاع الرجل وفقط ..., ان مهمة المرأة لا تقل عن الرجل في السير جنبا الى جنب في مسيرة الكفاح من أجل وطن يتسع للجميع تضمن فيه المرأة حقةقها كاملة .

[08/03 à 21:38] Hajam Mohamed: بكل لغات العالم وبأصدق عبارات الصدق والحب ، أكتب لكل نساء العالم ، هذه الأسطر في هذا اليوم التاريخي ، لأن هذا التاريخ 8 مارس له قيمة خاصة لكل نساء العالم لأنه جاء بعد نضالات مريرة ، خاضتها المرأة ضد النظام الطبقي ، وهذا ما يميزه انه ثمرة هذا النضال ، حيث يقف العالم كله على دور المرأة في المجتمع وقيمتها الإعتبارية بأنها تشكل النصف من هذا المجتمع ، وان إسهامها ودورها في تقدمه كبير جدا .

اكتب لك لاقول لك انه حان الوقت لتنهضي لتظهري للعالم قدراتك وإبدعاتك العظيمة وتفنذي كل الاطروحات المسموخة حولك ، آن الأوان ليعرف العالم ان المرأة تمتلك مؤهلات أخرى غير جسمها و مفاتنها ، تملك القدرة على التفكير والعطاء في جميع مناحي الحياة ، وهي خلقت كاملة مكمولة ولولا وجودها لما وجد الجنس البشري ، آن الأوان أن تجعلي من معاناتك حافز و زاد لمواصلة مسيرة الدفاع عن حقوقكن المهضومة الى جانب رفيقكم في الكفاح الرجل وان تعرفوا ان عدوكن ليس الرجل وانما نظام طبقي مارس الإضطهاد والاستغلال على مر تاريخه في حق المرأة وان الخلاص من هذه النظرة الدونية ومن كل المظالم وكل المعاناة هي مسيرة الكفاح من أجل مجتمع خالي من الطبقات ومن الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج .

دعونا من الإرث

أمينة بحيرة

أضحت قضية الإرث مثل كرة تتقاذفها كافة الجهات، حسب المشارب الفكرية والإيديولوجيات. فمن يتبنى المناصفة ومن يدافع عن تفضيل الذكر في الإرث، لأنه يعتبر أي تغيير مسا بالعقيدة أو خطوة نحو التخلي عن الشريعة، التي بُنيت عليها النصوص القانونية المنظمة للعلاقة الزوجية، وأغلب قوانين الأسرة.

الأمر الذي حول الإرث إلى موضوع للاستهلاك المناسبتي، ما أفقد النقاش فيه أي معنى، بل أضحى المثقف/ة يلجأ له كلما حلت المناسبة السنوية، 8 مارس، أو إذا أثير موضوع المساواة فيزج بالنقاش داخل حلقة مفرغة.

نعلم أن السواد الأعظم ينخره الفقر، مع ذلك، يجرؤ كل من سولت له نفسه الاتفاق أو الاختلاف، حول موضوع الإرث، حتى أولئك الذين لا يفقهون المساطر القانونية، التي لها أهلها. وأحيانا يسيطر التعصب لأحد الموقفين، ولو انعدمت الممتلكات وغاب الإرث.

عودة إلى الواقع، سأدع الإرث الافتراضي والموروث الثقافي جانبا، لأُذكر بوضع مزمن، تفوح منه رائحة تزكم الأنوف، ولا أحد يحرك ساكنا، من ذوي الحل والعقد، ليس لأن الأوان لم يحن، أو رغبة في احترام الحساسيات، بل لأن مواجهة الوضع القائم، تتطلب قدرا من الشجاعة، والكثير من الوضوح، والأهم من هذا وذاك، فالألفية الثالثة لم تعد تحتمل التناقض الصارخ بين واقع الحال والشعارات الطنانة التي ترفع المرأة إلى أعلى قمة ثم تلقي بها إلى الأسفل.

نسبة الطلاق في ارتفاع مهول، وهو متفشي بين جميع فئات المجتمع، وبرأيي المتواضع، هو المرآة التي تعكس حقيقة المساطر القانونية، فتكشف على صعيد التطبيق إلى أي حد هي بحاجة ملحة، إلى مراجعة حقة وجادة، إذ يترتب عن الجمود الذي تعاني منه، ظلم وحيف كبيران، في حق المرأة.

للإنصاف، فالممتلكات التي يتحصل عليها كلا الطرفين عن طريق إرث، فهي حق للطرف الذي حظي بنصيبه الشرعي، سواء المرأة أو الرجل، يبقى حق التصرف فيه من صلاحية صاحبه.

إنما، الممتلكات التي يتم تحصيلها أثناء الحياة الزوجية، أي بعد الزواج، بفضل تضحياتهما معا، كل طرف من موقعه، وبمجهوده وتعبه، وخاصة في الزواج طويل الأمد، فإنه لمن الجحود والجور، إنكار مساهمة الزوجة، حتى وإن انفرد الزوج بالملكية، آنذاك، من المفروض أن يتدخل القضاء لتوزيع الممتلكات مناصفة بينهما، ضمانا للعدل وحفاظا لكرامة الاثنين.

إذ من غير المعقول، ومن غير العدل، أن يلقي القاضي في وجه المرأة أثناء الطلاق بمقولة:" القانون لا يحمي المغفلين". إذا كانت تلك المقولة تسري على من فرط في حقه لسبب من الأسباب، فهي مهينة ومجحفة بحق المرأة، ولا مكان لها في إطار العلاقة الزوجية.

القول إنه من الصعب الفصل بين زوج وزوجة على اعتبار أن الحياة الزوجية فضاء شديد الخصوصية، هو باطل نبرر به دفن رؤوسنا في الرمل، لأن الخصوصية لا تعني الإنكار والافتراء.

حين يجمع بين امرأة ورجل عقد نكاح، فذلك يعني بداية الشراكة بينهما، كما أنه من الوارد جدا أن يقررا معا، أو يقرر أحدهما إنهاء تلك الشراكة، ليواصل كل منهما طريقه دون الثاني، ولأسباب يعرفانها وقد يطلع عليها محيطهما، ولا تخفى على المجتمع، انفرد الزوج بتسجيل الملك باسمه وحده، وساعة الحقيقة، يُسمَح له بالاستحواذ على الملك بحجة واهية، هي أنه مسجل باسمه.

فالمرأة تتعايش مع هذا الموقف إراديا أو مكرهة، عندما تعيش مع زوجها تحت سقف واحد، حتى لو كانت ربة بيت، فهي ليست شغالة بل شريكة بمجهودها اليومي لرعاية الزوج وأسرتها كاملة.

أما المرأة العاملة، فهي شريكة فعليا بطريقة أو بأخرى. التناقض غير المفهوم وغير المقبول، أن يطلب من المرأة أن تكون متفهمة، صبورة، عاقلة، معطاء...إلخ. وعند الوصول إلى نقطة النهاية، توصف بالغباء وتتهم بالتفريط في حقوقها.

يجب أن ينتهي هذا الوضع، لأنه قائم على الغش والتحايل والاحتيال أحيانا كثيرة، هذا عبث تجتره المجتمعات الذكورية البتريكية الإيبيسية المتخلفة. إنه فقط نموذج من الأفكار التي تجعلنا نعيش في مجتمعنا المغربي في الألفية الثالثة ونحن لا ننتمي إليها عن جدارة واستحقاق.

العدد 533 من 16 إلى 31 مارس 2024

عاملات بني تجيت بين المطرقة و السندان

ميلودة بنعزوزي

يوم 8 مارس ليس يوما للاحتفال بقدر ما هو يوم تقييم نضالي كفاحي عن ما حققته المرأة العاملة بنضالها من حقوق سياسية، اقتصادية، اجتماعية، وما لم يتحقق وكيف السبيل لتحرر حقيقي. ومن هي المرأة التي ستخلد هذا اليوم بنضالها وكفاحها: هل هي المرأة العاملة التي استطاعت بفعل الضرورات التي فرضها التصنيع من جهة وو نتيجة كفاحيتها و تمردها على العبودية من جهة أخرى أن تخرج من السجن البيتي و أن تفرض نفسها نظيرة للرجل في مختلف مناحي الحياة، رغم أنها لم تصل بعد لمساواة فعلية وحقيقية مع الرجل؟ أم أنها المرأة البورجوازية التي تحتفل به في الصالونات البورجوازية و الورود ساعية لتشويه النضال الحقيقي الذي ينتظر المرأة من أجل التحرر و تمييعه بشعارات فارغة المضمون و بتسميات تختصر المرأة في مجرد جسد مشتهى بلا إرادة ولا حرية حقيقيتين؟!

طبعا، لن يؤدي النضال البورجوازي سوى لتكريس وضعية المرأة الدونية، إذ يستحيل أن تتحرر المرأة في مجتمع غير متحرر، فتحررها مشروط بتحرره و تحرره مشروط بتحررها؛ وحده نضال المرأة العاملة و الفلاحة جنبا إلى جنب مع رفيقها الرجل العامل و الكادح من أجل دك صرح الإقطاعية المتبرجزة العتيد، وحده هذا النضال هو الكفيل بتحريرها من اضطهاد البورجوازية و المجتمع و من هذا وضعها المهين الذي وجدت فيه نفسها . و سنسلط الضوء في هذه المقالة المتواضعة على وضعية المرأة العاملة بمناجم الموت ببوظهر،بلدة بني تجيت ، إقليم فجيج.

إن وضع المرأة ينجم دوما عن نمط الإنتاج و نوع العمل الذي تؤذيه في مرحلة محددة من تطور نظام اقتصادي محدد، ففي مرحلة الشيوعية البدائية السحيقة القدم والتي لم تعرف الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، لم يكن هناك اختلاف بين وضع الرجل ووضع المرأة فقد كان الناس يقتاتون يومئذ من ثمار الصيد و القطاف حيت كانت واجبات الرجل و المرأة و أعباؤهما واحدة. و ما كان الإنجاب يعطل المرأة طويلا عن أعمالها المعهودة أي الخروج للصيد مع أفراد القبيلة، لمن يدعي أن المرأة وظيفتها الطبيعية والوحيدة فقط الانجاب. حيت لم تعرف تلك المرحلة خضوع المرأة للرجل و لا الحقوق المتميزة لأن الكل كان يخضع للقبيلة. ما يهمنا من هذه المرحلة من التاريخ هو أنها لم تعرف الاضطهاد والعبودية والتبعية و هو ما يؤكد أن الفكرة البورجوازية التي تدعي ان اضطهادها كان أزليا هي محض ادعاء و افتراء لا غير. فكما يشير الرفيق فريدريك انجلز في مؤلفه القيم حول - أصل العائلة و الملكية الخاصة و الدولة- :" إن الرأي الزاعم بأن المرأة كانت في يوم من الأيام عبدة للرجل، هو من أتفه الآراء التي تركها لنا عصر الأنوار".

تغيرت الأمور مع تطور البشرية فمع اختلاف وضع القبيلة، هناك من اهتمت بالفلاحة و هناك من اهتمت بتربية المواشي، فالتجمعات القبلية التي كانت تزاول الزراعة لم تكن المرأة تتمتع بمساواة كاملة في الحقوق فحسب، بل كانت أحيانا تحتل مكان الصدارة، اما لدى التجمعات القبلية التي اتجهت للرعي و الصيد و حافظت على ظاهرة الترحال الدائم، فإن ظاهرة استعباد المرأة و إخضاعها أخذت تتبلور فيها شيئا فشيئا. فدور المرأة في الاقتصاد هو الذي يحدد مكانتها في المجتمع .

ويخبرنا التاريخ كيف ترسخت الملكية الخاصة مع فائض الإنتاج الذي حققته التجمعات الزراعية و ظهور علاقات تبادلية بينها و بين الجماعات الأخرى ستؤدي إلى وضع امتلك فيه الأسياد العبيد امتلاكا! فكان العبد يباع و يشترى بالمال ووحين يشتري السيد عبدا يصبح خادما له بغير أجر فهو من أملاكه ولن يستطيع ترك خدمته إلا إذا أعتقه السيد أو باعه في سوق الرقيق لسيد أخر و كان من واجب العبد الطاعة المطلقة و من حق السيد أن يفعل به العبد ما يشاء دون أن يحاسبه أحد.

ولا تختلف ملكية الرجل للمرأة كثيرا عن ملكية السيد للعبد، فالملكية هي سبب العدوانية و الأنانية و هي الصخرة التي تقف في سبيل التقدم الإنساني. لكن أقسى انواع الملكية هو ملكية الانسان للانسان. ولم تكن الحربان العالميتان السابقتان أو الحروب التي لا تزال تشتعل في مناطق متعددة من العالم و تهدد بحرب عالمية ثالثة إلا نتيجة مجتمع بشري نما عقله وعلمه و تضاءل وجدانه وإنسانيته، مجتمع بشري همه الوحيد هو زيادة الممتلكات وزيادة الربح، مجتمع غلبت فيه القيم التجارية على القيم الانسانية. وأصبحت القيمة الإجتماعية للانسان تعتمد على مقدار ما "يملك" لا غير .

و بالرغم من أن التطور الصناعي قد ساعد على خروج المرأة الى العمل خارج البيت إلا أنها من جهة تشتغل مهضومة الحقوق من طرف البورجوازيين/ أرباب العمل، ومن جهة أخرى لا تزال خادمة للرجل/السيد ولا يزال العمل البيتي حكرا عليها، و من جهة ثالثة لا يزال المجتمع - خاصة المرأة؛ نصفه الحساس- يؤمن بتخلف المرأة و دونيتها وتبعيتها... و هذا ما يجعلها تتعرض لإضطهاد مضاعف وبشع.

والمرأة العاملة ببلدة بني تجيت إقليم فكيك لا يختلف وضعها عن المرأة العاملة بشكل عام لا سواء في معامل "الكابلاج " بطنجة أو معامل " الخياطة " بالدار البيضاء او بالضيعات الفلاحية، فهي تبدأ يومها على الساعة الخامسة صباحا: تهيئ أمور بيتها في أقل من ساعتين لتلتحق بالعمل ولا تعود منه حتى الثالثة زوالا. تبيع قوة عملها في ورشات تابعة للمستثمرين في قطاع المناجم بأجر زهيد ابتدأ قبل سنوات ب 7،5 درهم لليوم الواحد مقابل ساعات طويلة و شاقة من العمل و لم يتعدى هذا الأجر بعد مبلغ 40 درهم حتى ساعتنا هذه.

وإضافة لذلك، فبإشتغالها في هذه الظروف تصبح حياتها معرضة للخطر و للعاهات الدائمة و للاعاقة نظرا لخطورة مادة الرصاص التي يكون عليها تنظيفها من الشوائب الملتصقة بها، لكن بطرق تقليدية و دون كمامات تحمي جسدها من غبار الرصاص الخطير على جسدها و دون مراعاة لشروط الصحة و السلامة الضروريتين بمقتضى القوانين الوطنية والدولية، و بمقتضى المبادئ الإنسانية التي يفتقر إليها النظام الرأسمالي المتعفن.

و هذا كله يتم دون توفير أبسط الحقوق المعترف بها من تأمين صحي، و تقاعد و رخص مرضية أو عطل قانونية. فقط يستنزفون قوة عملها بكل وحشية دون حقوق و دون تعويضات مستحقة قانونا.. و بمجرد مرضها أو تعبها أو إصابتها أثناء العمل تطرد بكل بساطة و دون حسيب أو رقيب، دون تعويض عن الفصل و لا تعويض عن الضرر ولا تعويض عن إخطار و لا شيء آخر من هذه الحقوق و غيرها مما أقرته مدونة الشغل المغربية تستفيد منه عاملات بني تجيت الكادحات المنجميات بشرق المغرب.

و ما يؤسف أكثر و يندى له الجبين ليس فقط ظروف وأجر الاشتغال وإنما ما يوازي ذلك من تحرشات جنسية من طرف أرباب العمل حيث يستغلون وضع العاملات و حاجتهن للعمل تحت وطأة الظروف القاهرة التي دفعتهم للمناجم الموت، فمن أرادت أن تغير مكان الشغل من مكان لآخر يجب أن تصبح عشيقة رب العمل، وكي تحصل على رخصة يوم أو تنجوَ من موجات الطرد التي تتعرض لها العاملات بين الفينة و الفينة فعليها أن تشبع لرب عملها المتوحش مكبوتاته الغريزية الحيوانية، لا سيما و أن الأغلبية الساحقة من عاملات بوظهر مكانهن الطبيعي في الإعداديات و الثانويات والجامعات.. لكن الظروف الاحتماعية زجت بهن بين أنياب وأظافر وحوش رأسمالية لا ترحم!

ومن جهة أخرى يفرض أرباب العمل المنجميون كامل سلطتهم على عاملات بوظهر، و لذلك فالعاملة من أجل أن تحافظ على عملها عند مشغلها يجب عليها أن تشتري الزيت و الشاي و السكر و بقية المواد الغذائية من دكانه التجاري لا من دكان غيره، و يجب عليها أن تبتاع طحينه لا طحين غيره.. فإذا لم تتوفر على نقود ساعتها منحها ما تحتاجه بديون تجعلها تابعة له على الدوام، و تجعله متحكما في مصيرها يفرض عليها ما يشاء...

وحيث أن الدولة في بلدة بني تجيت كما في جل الوطن الجريح، وكحد أدنى على الأقل، لم تتدخل لتفعيل القوانين حماية للمرأة العاملة من هذا البؤس، فإنها كذلك لم توفر أي بدائل اقتصادية حقيقية، لا تكوينات مهنية لا معامل لا شركات ولا ملحقات جامعية و لا نواد و لا مشاريع تنموية... لذلك يبقى الخيار أمام المرأة التجيتية إما الذهاب إلى مناجم الموت فإن لم تجد يبقى أمامها بيع جسدها لتوفير قوت يومها.

لن يكفينا هته السطور لوصف وضع المرأة والحديث عن اضطهادها الوحشي بمناجم الموت وما ينتج عنه من أمراض و آفات قاتلة، فالعديد من النساء أصبن بأمراض كالسل والربو و الحساسية والنقص في النظر أو انعدامه إضافة لعدة أمراض أخرى نتيجة انعدام أجواء العمل الصحية والملائمة التي تليق بالإنسان سواء رجلا كان أو امرأة.

و بعد كل التعب و العناء و أبشع الاستغلال الذي تتعرض له بمناجم الموت، تعود في طريقها و هي عرضة للنظرة الدونية و للإحتقار من مجتمع جاهل لا يرحم... و ليس الوضع بأحسن حالا عندما تصل إلى منزلها الذي تجد فيه واقعا أخر ينتظرها تتقمص فيه دور الخادمة البيتية فتقوم بأعمال البيت من تنظيف و طبخ و غسيل و اهتمام بالاطفال.. و خدمة للرجل، و ما يزيد الطين بلة، هو أنه في آخر الشهر تجد من الاباء و الأزواج من يستغل ذلك المال الزهيد الذي يتبقى من أجر العاملة لصالحه ظلما.

أمام هذا الاضطهاد الذي تعيشه المرأة تصبح محتقرة لذاتها و تؤمن أنها خلقت من أجل الإشتغال في هذا الوضع و أن هذا الواقع لا مفر منه ،هنا يبقى دورنا كمناضلات لتوعية العاملات بما لهن من حقوق مهضومة وبأن ليس لهن من سبيل سوى الاتحاد و النضال الحازم رفقة كل الأحرار ليغيرن واقعهن المأساوي الذي لن يتغير إلا بإسقاط الطغيان و دكه دكا.

إن الطريق أمام المرأة صعب و شاق يحتاج إلى كفاح طويل، كفاح واع تدرك فيه المرأة السبل الحقيقية لبلوغ الحرية دون أن تخدعها تلك الحركات البورجوازية التافهة التي تقوم بها بعض النساء من حين لأخر في ظل مفاهيم ليبرالية لا علاقة لها بتحرر المرأة الحقيقي، إن مثل هذه الحركات غير البريئة لا تفيد في شئ غير تحريف الفهم السليم لقضية المرأة و تجزيئها و إبعادها عن الطريق الثوري الكفيل بتحريرها باعتبارها قضية طبقية و تحررها رهين بتحرر المجتمع ككل.

وليشهد التاريخ أن المرأة العاملة في بلدة بني تجيت فجرت معارك ثقيلة (مواجهة قوى القمع معركة 2011, معركة النساء السلاليات، مشاركتها في كل نضالات البلدة...) وتبقى المناضلة مريم خير نموذج للأم العاملة المناضلة المؤمنة بالحرية.

فالمجد لكل الشهيدات اللواتي قدمن دمائهن للقضية؛ عروسة الشهداء سعيدة المنبهي، زبيدة الخليفي، فدوى، نجية، أمي فتيحة، شهيدة معركة اكوراي... الحرية لكافة المعتقلات السياسيات؛ رفيقاتي وراء القضبان إكرام بورحيم، زكية بيا، فاطمة الزهراء ساحيقة... وتحية لكل حرة أبية تأبى إلا التحرر و الإنعتاق من قبضة جلادي النظام الرأسمالي.. تحية لكل حر يؤمن أن تحرره من الطبقية رهين بتحرر رفيقته المرأة، وأن قضية المرأة ليست قضية ثانوية في المعركة الطبقية، بل إنها القضية الرئيسية فيها و أنها مقياس تحرر أي مجتمع كيفما كان.



سلوك أُطرنا تجاه القضية الفلسطينية

* بقلم : الشهيد عمر بنجلون

- الجزء الثاني :

"هذه الوثيقة التاريخية من تقديم الفقيد احمد بنجلون في ركن "على الهامش" بتوقيع "حمدون القراص" على اعمدة جريدة المسار عدد 52 الصادر بتاريخ 1986/12/17، حيث تمت اعادة ترجمة النص الاصلي لمقال الشهيد عمر الذي كتب بالفرنسية، "لانه كان موجها بصفة خاصة الى الاطر المفرنسين... "وارتاينا ان نعيد ترجمة المقال للمزيد من الدقة والامانة والاخلاص للنص"، كما يقول الفقيد احمد، كما وضع له عدة هوامش للتذكير بالسياق التاريخي الذي كتب فيه هذا الموضوع. ونظرا لراهنية هذه المقالة واهمتها التاريخية نعيد نشرها عبر حلقات."



اعداد ونشر : يوسف بوستة

II - اللامبالاة المستخفة ما قبل 1967 نتيجة لعمل الصهيونية المباشر منذ عشرين سنة، مقرونة بعدم ادراك ظواهر الشرق الأوسط الداخلية.

لم تكتف الصهيونية بالاستفادة من الوجود الاستعماري الجديد ومن نتائجه المباشرة على فكر وسلوك لطرنا، بل انها قامت ولا زالت تقوم بعملية تسميم مباشرة اكثر ، وعرفت كيف تستغل الظروف الخاصة بشمال افريقيا لتغذية اللامبالاة بجميع اشكالها، ازاء الشعب الفلسطيني، وكيف تغذي الخلط والالتباس بعد 1967. ولقد ساعدها عاملان أساسيان في عمليتها المباشرة هذه :

- من جهة لكون تلك العملية كانت تتم عن طريق الأوساط الفرنسية المسماة باليسار التي كانت تؤيد الحركة الوطنية من اجل الاستقلال.

- ومن جهة أخرى انعزال شمال افريقيا التي ظلت على هامش التحول الايديولوجي والسياسي الذي فجره انشاء دولة اسرائيل.

وردود الفعل التي خلفتها صيحة أحمد بن بلا (نحن عرب، نحن عرب، نحن عرب)، تعبر الى أي مدى استطاع هذان العاملان تحذير أطرنا لمدة عشرين سنة وتغذية أحتقارنا لأنفسنا.

أ - عمل الصهيونية المباشر بواسطة اليسار الفرنسي :

لنقتصر على عرض تطور أساليب التضليل منذ انشاء اسرائيل الى حرب 1967، فالمرحلة الأولى التي تلت الحرب العالمية الثانية، هي التي سمحت بتقديم اسرائيل كعنصر تقدم بالمقارنة مع الامارات والأنظمة الإقطاعية والقروسطية، والبلدان الاشتراكية نفسها تظاهرت بالاقتناع بهذا المنظور لاعتبارات استراتيجية ودبلوماسية جد معروفة، ولم يكن هناك ما يمنع الأدبيات والصحافة المسماة باليسارية من أن تتغني بفضائل »الاشتراكية المتميزة، والصافية المتمثلة في المستوطنات (كيبوتزيم)«، وطلاب شمال افريقيا كانوا ينخدعون لذلك، لأن الفرصة لم تتح لهم قط للاطلاع على اصول نشأة اسرائيل ومستوطناتها التي لا تمثل »اشتراكيتها «سوى تنظيم القاعدة المادية التي تتطلبها الوظيفة الموكولة للمستوطنات منذ اقامتها كقاعدة، لزرع الصهيونية بالقوة والتي لا تمت أساليب تنظيمها الى »الاشتراكية «بأية صلة، اذ انها اساليب انتاج واستهلاك خاضعة للمتطلبات العسكرية، وكان لا بد لتلك القواعد آن تضمن استمراريتها في انتظار تكاثرها وفي انتظار فرصة تأسيس دولة اسرائيل، وبالتالي تطبيق الأساليب التنظيمية الخاصة بالثكنات العسكرية، وذلك في بلاد على طريق الخضوع للاحتلال الاستعماري، وبمجرد انجاز هذه العملية واحتلال فلسطين كان من الضروري، اولا طمس مبدأ الاستعمار نفسه. فتم صنع تبرير "الاشتراكية المتميزة" المستمدة من مبادىء داوورد وعدالة سليمان، الشيء الذي سمح في نفس الوقت باستمرار وتغذية أسطورة التفاني وروح الرواد الدي المستوطنين الصهاينة).

ولقد كشف تأميم قناة سويس وعمل اولئك الرواد لصالح الاستعمار الفرنسي - الإنجليزي المنهار في اعتداء 1956 ضد الجمهورية العربية المتحدة، عن طبيعة تلك الاشتراكية المزعومة ووظيفتها الحقيقية. فكان لابد من تغيير الشعار وفي نفس الوقت تحويل الانتباه عن الهدف الحقيقي للعملية (العدوانية) مي عملية كانت تستهدف القضاء على النظام الوطني الأوحد الذي تمكن من تسمية الحكم القروسطي للاقطاع وافتتاح سياسة تقدم. وهنا بدأت المرحلة الثانية، وهي مرحلة قدرة اليهود على تحويل الصحراء الى جنة بالمقارنة مع العرب الجبناء والعاجزين، وتزامنت تلك المرحلة مع الحملة حول الأقليات اليهودية في البلدان العربية.

وقد وضع دانييل مايير (14) رئيس الرابطة الدولية لحقوق الانسان على المهدي بن بركة حينما عرض عليه هذا الأخير مشروع تأسيس فرع لرابطة حقوق الإنسان بالمغرب، شرطا مسبقا وهو : أن يندد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية (15) اولا "بالحد من حق اليهود المغاربة في مغادرة البلاد، وان يطالب بأن تسلم لهم جوازات سفر بدون تمييز ولا أية إشارة ذات طابع ديني"

ويجب القول ان اغلب المثقفين اليهود المغاربة الذين كانوا يدعون مناهضة الصهيونية كانوا يقومون بحملة مستمرة لتسهيل الهجرة المكثفة لليهود وذلك باسم » المبادىء «، إلى أن تم خنق الديمقراطية ببلادنا خنقا تاما وأعيد النظر في كل جوانب سياسة التحرر، الشيء الذي مكن من تصدير اليهود المغاربة تصديرا ديمقراطيا ومكثفا نحو اسرائيل (المراهقون أولا، ثم الشبان وبعدهم الاباء وذلك انطلاقا من مراكز للتجميع)، اما المسؤولون في تونس فلم يكونوا في حاجة إلى تدخلات المؤتمر اليهودي العالمي والمساومات الأمريكية للسماح بهذا التصدير وتشجيعه وذلك بدون شك لازعاج عبد الناصر !).

أما المرحلة الثالثة لتكييف الدعاية الصهيونية الموجهة الى بلداننا، فهي المرحلة التي عدد فيها »المعتدلون «التصريحات »الواقعية «التي توحي بالاعتراف بالواقع الاسرائيلي، بعدما ساعدوا هم أنفسهم على تقوية هذا الواقع، بسلبيتهم المتواطؤة او بسياستهم النشيطة الموالية للامبريالية. وخلال هذه الفترة لم يعد الشعار هو اشتراكية المستوطنات او عبقرية اليهود التي تحول الصحراء الى جنة، بل نحيب مزدوج يمكن تلخيصه كالتالي. نحيب على الدول العربية التي تنهك نفسها في النفقات العسكرية بدل مواجهة مشاكل »التخلف«، نحيب على اسرائيل، تلك الدولة الصغيرة لرواد شجعان، يحيط بها اعداء تسلحهم موسكو، وذلك لان منذ عدوان 1956، بدأت الأنظمة الاقطاعية تسقط الواحد تلو الآخر .

فالامبريالية لم تعد تملي على كل حكومات المنطقة سياستها، والقادة الصهاينة لم يتمكنوا بسهولة، وبدون حسيب أو رقيب من تحويل مجرى مياه نهر الأردن، وحملة الأعداد النفسي لعدوان 1956 بدأت في الواقع سنتين قبل ذلك التاريخ، وذلك بسبب تكاثر الأنظمة التقدمية في الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق والجزائر الذين طرحوا ولاول مرة المشكل الحقيقي وهو تحرير فلسطين على أيدي الفلسطينيين أنفسهم . والفلسطينيون من جهتهم لم ينتظروا أن يطرح هذا المشكل، فمنذ فاتح يناير 1965 بادروا الى تفجير المقاومة المسلحة بنسف المنشآت المعدة لتحويل مياه الأردن، ولكن الى حدود تلك الفترة، كان الأطر الشمال - افريقيون يتقبلون الشعارات الصهيونية الآنفة الذكر بسهولة، لانهم كانوا يجدون فيها تأكيدا لحكمهم الشامل والتحقيري لبلدان الشرق الأوسط وشعبها وقادتها.

ب - عدم ادراك الظواهر الداخلية للشرق الأوسط

ان شمال - أفريقيا بحكم بعدها عن الشرق الأوسط، لم تعرف ظواهر التحول التي هزت الشرق الأوسط منذ صدمة 1948 (16). ولا نعرف من تلك الظواهر سوى جوانبها الخارجية والسلبية، كما كانت تنقلها الصحافة الغربية الموالية للصهيونية.

وتتلخص تلك الظواهر باختصار في ثلاث تيارات :

- الظاهرة الأولى :

الضباط الشبان الذين أدركوا وهم على جبهة فلسطين أن المسؤولين الحقيقيين في تأسيس إسرائيل هم اقطاعيات الخونة الحاكمين، وهذا ما كان يعبر عنه وبحق بعبارة "اسرائيل موجودة في القاهرة"، وبعد استلام السلطة على اثر انقلابات عسكرية وفي حين كان تكوينهم السياسي والايديولوجي اوليا، اراد الضباط المصريون الشباب، وبعدهم العراقيون والسوريون، أن يجعلوا من القضية الفلسطينية قضية دولة وجيش رسمي. وقد سقطوا بهذه الطريقة في فخ العدو الذي كان يكرس كل جهوده لطرح المشكل كنزاع بين بلدان متجاورة، ولطمس حتى وجود الشعب الفلسطيني.

وبذلك كان منظور الطغمات العسكرية هذا يدفعها الى القبول بحركة فلسطينية وتشجيعها شريطة أن تخضع لوصايتها، وأن تحتفظ هي نفسها (أي الطغمات العسكرية بالمبادرة واختيار التوقيت (توقيت المعركة مع العدو). وكان هذا التوقيت رهينا طبعا باقامة جيوش مدربة الخ ...

- الظاهرة الثانية :

هي ظاهرة الاخوان المسلمين التي فقدت حاليا من اهميتها، في حين كانت تمثل تيارا قويا وجد نشيط في السنوات ما بين 1948 و 1960، وكان هذا التيار بطرح المشكل بصيغة دينية وكواجب ديني يقتضي معركة مستمرة ولو كانت تفتقد إلى التنظيم وميؤوسا منها. والمبادرات التي كان يتخذها أدت به تدريجيا إلى التصرف كعدو للحكومات الحديثة العهد بالسلطة والى اهمال القضية الفلسطينية، للقيام باعمال العنف ضدها (اي الحكومات)، والامبريالية التي كانت تتبع هذا الواقع بكل اهتمام، لم تتردد في التدخل لتشجيع هذا التيار وبث "مساعديها التقنيين" الى جانب قادة الحركة (الاخوان المسلمين)، الذين أصبحوا عملاء وأعين للامبريالية من المحيط الى اندونيسيا.

- الظاهرة الثالثة:

ظاهرة "حزب البعث الاشتراكي"، وقد حاول مؤسسه ميشيل عفلق طرح المشكل الفلسطيني كجزء من معركة شاملة أيديولوجية وسياسية، على مستوى العالم العربي الذي سيؤدي تحوله الاشتراكي الى التحرر من الاقطاع والصهيونية والاستعمار .

غير أن هذه الاشتراكية البعثية القائمة على الاستشهادات بالأمجاد السابقة والرافضة مسبقا لحقائق الاشتراكية العلمية، كان عليها أن تتنظم حتميا على شكل طوائف الكاربوناري (17) وخلايا شبه، وان تعمل وسط فئات اجتماعية محدودة وخاصة الانتلجنسيا والضباط العسكربون.

ولكن حزب البعث وضع نفسه كحركة على مستوى مجموع العالم العربي، مما أدى بمؤسسيه السوريين الى العمل على اقامة فروع بعثية في الأقطار العربية الأخرى، وكان كل من تلك التيارات الثلاثة يعارض التيارين الآخرين، في حين كان الشيوعيون العرب يكتفون من جانبهم بالتنديد بالبورجوازية الصغيرة الانتهازية اليمينية منها واليسارية. باستثناء العراق المجاور للاتحاد السوفياتي الذي ظل فيه الشيوعيون يشكلون ظاهرة ثانوية، لان امميتهم البروليتارية منذ 1948، ظلت مقتصرة على تبرير الدبلوماسية والاستراتيجية السوفياتيتين.

ولكن رغم البوليميك والصراعات فيما بينها، فان تلك التيارات الثلاثة كانت تكافح الاقطاع وكان لكل منها نصيبه في تصفية الأنظمة الاقطاعية، وبالتالي كان لا بد من تعزيز يقظة وتضامن الحكومات الاقطاعية التي بقيت متواجدة وكذا تحالفها مع الامبريالية.

ومن هذا كله لم يقتصر اهتمامنا سوى على المظاهر الخارجية وعلى البوليميك والانقسامات. ولقد تم عرض تلك الانقسامات دائما، وأبدا وكأنها ناتجة عن العقلية العربية وكأن اقطاعي عميل للامبريالية يمكنه أن يتوحد مع حركة تحررية. والاطر الشمال - افريقيون وهم يركزون على المظاهر الخارجية، فقط تعودوا على الحكم على الشرق الأوسط برمته وعلى الخلط بين الشعوب والحكوماته وعلى اقناع وتهنئة أنفسهم بكونهم »متفوقين و مختلفين «من حيث العقلية عن عرب الشرق الأوسط، العاجزين عن العقلانية والديكارتيها، وفي الواقع لم يترك أولئك العرب اليسار الفرسي والثقافة الاستعمارية الجديدة الموحدين في نفس التضامن الفعال مع الصهيونية يؤثران عليهم، فموضوعية أولئك العرب هي انهم عايشوا المشكل الفلسطيني مباشرة، ولم يتجردوا قط من ذاتيته الوطنية، التي بدونها لم يكن بوسعهم التفكير كوطنيين .

وكان لا بد من حرب 1967 كي تتم اعادة النظر، اعادة نظر جزئية كما رأينا سابقا، ولم يكن ممكنا أن يتم الامر على غير هذا الشكل نظرا لاشكال التفكير في الثقافة الرأسمالية الاستعمارية، ولعمل الاثارة الدائم الذي تقوم به الصهيونية سواء مباشرة أو بواسطة اليسار الفرنسي، واخيرا لواقع العالم العربي الذي لم يكن أطرنا يهتمون الا بمظاهره الخارجية والسلبية.

وقد اثار اندلاع المقاومة الفلسطينية وتطورها اعادة النظر في الأفكار الملقنة، غير أن الخلط ما زال قائما حول ما هو اساسي مع ما له من عواقب وخيمة، اذ أن الأمر لم يعد مجرد تضامن فكري وعاطفي بل معركة دموية ويومية .

يتبـــع

عداؤو جهة بني ملال خنيفرة يتألقون في البطولة العربية للعدو الريفي



سيطر العداؤون المغاربة على سباقات البطولة العربية للعدو الريفي 2024 التي أقيمت يوم الخميس 7 مارس 2024، بالأردن.
وتمكن العداء الواعد الرضواني المنتمي لنادي بني عمير لألعاب القوى من التتويج بطلا للعرب في العدو الريفي فئة الفتيان، فيما حل العداء بلال محفوظ من جمعية أشبال تامدة أزيلال في المركز الرابع في نفس الفئة.
وفي فئة الشبان أحرز العداء زهير رضوان المنتمي جمعية أشبال تامدة لألعاب القوى على الميدالية البرونزية.
وتوج الأبطال المغاربة ب 22 ميدالية منها 12 ميدالية ذهبية و5 فضيات و5 برونزيات.

الدراج عادل عرباوي يفوز بالسباق الجهوي للدراجات لخنيفرة



فاز الدراج عادل عرباوي من نادي الدراجات خريبكة بالسباق الجهوي للدراجات لخنيفرة، الذي نظمه، يوم السبت 9 مارس 2024، نادي شباب أطلس خنيفرة لهذا النوع الرياضي بشراكة مع عصبة بني ملال – خنيفرة للدراجات.
وخلال هذا السباق، المنظم تحت إشراف الجامعة الملكية المغربية لسباق الدراجات، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، عاد المركز الثاني للحسن صابر (نادي الدراجة الخضراء الدار البيضاء)، فيما حل أنوار رحمو (نادي الدراجات أزرو) ثالثا.
ولدى الإناث، كان الفوز من نصيب شيماء الحمري (نادي الدراجات شباب سوق السبت)، متقدمة عن إيمان لمخير من النادي ذاته، وعن هبة عتيق من نادي الدراجات أجيال دمنات، التي فازت بالمرتبة الثالثة.
وعرف هذا الطواف الجهوي مشاركة أزيد من 86 متسابقا يمثلون جميع الأندية المنضوية تحت لواء الجامعة الملكية المغربية للدراجات، والأندية التابعة لعصبة ببني ملال – خنيفرة.
ويندرج السباق ضمن استراتيجية الجامعة الرامية إلى تمكين العصب الجهوية من أداء الأدوار المنوطة بها، خصوصا توسيع قاعدة الممارسين لرياضة الدراجات الهوائية، وإتاحة الفرصة للعناصر الشابة والواعدة لإبراز مؤهلاتها في المنافسات الجهوية، ما قد يعبد لها الطريق نحو التألق وانتقائها ضمن منتخبات العصب.

فريق اتحاد الفقيه بن صالح يفوز على فريق رجاء بني ملال في منافسات كأس العرش

فاز فريق اتحاد الفقيه بن صالح على فريق رجاء بني ملال لكرة القدم بـ (2-3)، في المقابلة التي جمعتهما يوم الاحد 10 مارس 2024، بالملعب البلدي الفقيه بن صالح، وذلك ضمن منافسات كاس العرش.



الفارس بدر الخياطي يفوز بالجائزة الكبرى للمباراة الوطنية للقفز على الحواجز بالنادي الرياضي ببني ملال

أحرز الفارس بدر الخياطي الجائزة الكبرى للمباراة الوطنية للقفز على الحواجز (2 نجوم) لعلو 1.30-1.35 متر، التي نظمت في الفترة من فاتح إلى 3 مارس الجاري بالنادي الرياضي ببني ملال، تحت إشراف الجامعة الملكية المغربية للفروسية.
وقطع الخياطي، الذي كان ممتطيا الفرس (كويدام تانغوز) المطاف من دون خطإ بتوقيت 43ث و82 ج/م، متقدما على شارلييه مليسا الذي حل ثانيا رفقة الفرس (جوكر) بعد إنهائه المطاف بمباراة سد في 43ث و40 ج/م مع 4 نقاط كجزاء.
وعاد المركز الثالث للنقيب سليمان المنذور ممتطيا (شيفراس ز)، الذي انهى المطاف في 46ث و70 ج/م مع 4 نقط كجزاء.
وفي منافسة 1.20 م-1.25 م، حصل الفارس سفيان شنتاف ممتطيا (غارالداد) على المركز الأول في زمن 27ث 11 ج/ م، متفوقا على محمد عزوم ممتطيا)فلور دو لوناي) الذي أكمل المنافسة بتوقيت 27ث 60ج/م، بينما حل الفارس ذاته ممتطيا (إتوال دي بيرديل) ثالثا (28ث 80 ج/م).
وفي تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أكد مدير النادي الرياضي ببني ملال إسماعيل العبدلاوي أن هذه المباراة تميزت بمشاركة 130 فارسا و130 فرسا في مختلف الفئات، منوها بالدعم الذي تقدمه الجامعة الملكية المغربية للفروسية وكافة الفاعلين الذين ساهموا في إنجاح هذا الموعد الهام لهذه الرياضة.
وشارك ما مجموعه 130 فارسا يمثلون نحو 10 أندية في هذه المباراة الوطنية للقفز على الحواجز، المندرجة في إطار برنامج الجامعة الملكية المغربية للفروسية..
وتضمنت هذه المسابقة أيضا 22 منافسة، ثلاثة منها مخصصة للخيول البربرية والعربية البربرية.
و م ع

فريق أولمبيك خريبكة النسوي يتعادل مع الرجاء الرياضي في الجولة التاسعة عشرة



عاد فريق أولمبيك خريبكة النسوي بنتيجة التعادل هدفين لمثلهما من ملعب عبد المجيد الظلمي بالدار البيضاء من أمام الرجاء الرياضي، يوم الأحد 10 مارس2024، وذلك لحساب الجولة التاسعة عشرة من بطولة القسم الثاني النسوي مجموعة الجنوب.
ووقع هدفي أولمبيك خريبكة النسوي كل من كلثوم المعيزي، وعميدة الفريق الشوبابي.

برنامج الجولة 20 من البطولة الاحترافية للقسم الثاني

كشفت العصبة الاحترافية عن برنامج الجولة 20 من بطولة القسم الثاني، المقرر إجراؤها نهاية الأسبوع الجاري.
وتجرى مباراتين ضمن هذه الجولة انطلاقا من الساعة الثالثة عصرا، فيما تجرى باقي المواجهات انطلاقا من الساعة العاشرة ليلا.

وفي ما يلى برنامج مباريات الجولة 20 من بطولة القسم الثاني:

السبت 16 مارس 2024
جمعية سلا....الراسينغ البيضاوي (الساعة الثالثة بعد الزوال)
شباب بن جرير .... النادي المكناسي (الساعة الثالثة بعد الزوال)
أولمبيك خريبكة.... شباب المسيرة (الساعة العاشرة ليلاً)
إ. الإسلامي الوجدي.... شباب أطلس خنيفرة (الساعة العاشرة ليلاً)
وداد فاس..... أولمبيك الدشيرة (الساعة العاشرة ليلاً)
د. الحسني الجديدي....سريع وادي زم (الساعة العاشرة ليلاً)
رجاء بني ملال... الكوكب المراكشي (الساعة العاشرة ليلاً)
الأحد 17 مارس 2024
الإتفاق المراكشي... سطاد المغربي (الساعة العاشرة ليلاً)

“خطوات النصر النسائية”.. وجدة تحتضن سباقا نسويا احتفاء باليوم العالمي للمرأة



نظم يوم الجمعة 8 مارس 2024 بوجدة، سباق “خطوات النصر النسائية” في محطته الخامسة، وذلك بمناسبة تخليد اليوم العالمي للمرأة.

وعرف هذا السباق، الذي أعطيت انطلاقته من ساحة 9 يوليوز، بحضور، على الخصوص، والي جهة الشرق عامل عمالة وجدة – أنجاد، معاذ الجامعي، ورئيسة الجامعة الملكية المغربية للرياضة للجميع، نزهة بدوان، وشخصيات أخرى مدنية وعسكرية، مشاركة آلاف امرأة من مختلف الشرائح الاجتماعية والفئات العمرية.

وقطعت المشاركات، وغالبيتهن من تلميذات المؤسسات التعليمية، وممارسات ضمن الجمعيات الرياضية، ومنخرطات بجمعيات وتعاونيات نسوية من المجتمع المدني، مسافة السباق (ثلاثة كيلومترات) في مدار مغلق.

وفي السياق ذاته، أعطيت انطلاقة سباق رمزي خاص بالفتيات والنساء في وضعية إعاقة، والذي عرف بدوره مشاركة مكثفة من لدن هذه الشريحة من المجتمع.

وفي ختام هذه التظاهرة الرياضية النسوية، التي نظمتها الجامعة الملكية المغربية للرياضة للجميع، تحت إشراف وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، وبشراكة مع ولاية جهة الشرق، تم توزيع الميداليات والجوائز التحفيزية وهدايا على المشاركات التي حللن في المراتب العشر الأولى، بالإضافة إلى تكريم مجموعة من الشخصيات الإقليمية والمحلية



وفعاليات مجتمعية.

وأبرزت بدوان، في تصريح للصحافة، أهمية هذه التظاهرة في التحسيس بممارسة الأنشطة البدنية والرياضية للحفاظ على الصحة الجسدية والنفسية والعقلية للفتاة والمرأة، وإشاعة وترسيخ ثقافة الممارسة الرياضية والقيم النبيلة للرياضة.

تتويج المغربية رؤى لعميم والفرنسي جون بيير لوغو في بطولة الدار البيضاء المفتوحة للشطرنج 2024



توجت المغربية رؤى لعميم (إناث) والفرنسي جون بيير لوغو (ذكور)، بلقب النسخة ال 25 من بطولة الدار البيضاء المفتوحة للشطرنج، والتي اختتمت يوم الاحد 10 مارس 2024، بمدينة الدار البيضاء.

وجاء تتويج لعميم في هذه البطولة، المنظمة من قبل ChessGameTour بتعاون مع ONChessCoaching، وبتنسيق مع اللجنة المؤقتة لتسيير الجامعة الملكية المغربية للشطرنج، بعد احتلالها المرتبة الأولى برصيد 7,5 نقطة، متبوعة بشماعو ليليا التي احتلت المرتبة الثانية برصيد 5 نقاط.

ولدى الذكور، توج الدولي الفرنسي جون بيير لوغو بالمرتبة الأولى برصيد 8,5 نقطة، متبوعا بالبطل المغربي المرشح للماجستير ياسين السنتيسي برصيد 7,5 نقطة، فيما كانت المرتبة الثالثة من نصيب البطل المغربي الحاج الخلطي ياسر بنفس رصيد النقاط.

كما فاز في هذه التظاهرة الرياضية، التي عرفت مشاركة 100 لاعبا ولاعبة من مختلف أنحاء المملكة ومن خارج المغرب، منهم 60 لاعبا مصنفا، أساتذة كبار للعبة، وأبطال المغرب في جل الفئات العمرية ومحترفون وهواة رياضة الشطرنج، سلمان المودن في فئة أقل من 20 سنة، والمرابط عبد المجيد في فئة المخضرمين.

وبحسب المنظمين، فإن منافسات هذه البطولة، التي شكلت فرصة للاعبين الهواة للاحتكاك مع لاعبين مصنفين، أجريت بطريقة الشطرنج الخاطف وفق النظام السويسري من 9 جولات بزمن 15 دقيقة لكل جولة مع إضافة 10 ثوان لكل اللاعبين مع كل نقلة.

الأندية المغربية الأعلى تحقيقا للأرباح عربيا في سوق انتقالات اللاعبين

واصلت الأندية المغربية تحقيقها للأرباح في سوق انتقالات اللاعبين، بأكثر من 32 مليون دولار في السنوات الخمس الأخيرة، من بينها 7.6 مليون دولار في عام 2023، وهو أقل بنحو مليون دولار عن 2022، وفق تقرير “ميركاتو الشرق 2023” الذي يرصد سوق انتقالات لاعبي كرة القدم في الدول العربية.

وحققت أندية تونس والجزائر والعراق والأردن أرباحا من بيع عقود اللاعبين في الفترة 2019-2023، مع ظهور مصر في قائمة الرابحين عامي 2022 و2023 فقط بأرباح بلغت 6.3 ألف دولار و800 ألف دولار على التوالي.

وبلغت عوائد الأندية العربية لكرة القدم من بيع عقود لاعبين في الفترة من 2019 إلى 2023 نحو 220 مليون دولار. واستفادت الأندية العربية من الفورة الكبيرة التي شهدتها المملكة العربية السعودية على مستوى انتقالات اللاعبين، إذ قفزت مبيعات هذه الأندية من اللاعبين خارجيا بنسبة 41 في المئة في 2023، محققة 50.7 مليون دولار، مقارنة بأقل من 36 مليون دولار في العام الذي سبقه.

ويظهر التواجد السعودي القوي في سوق الانتقالات الخارجية كذلك من حيث صافي الإنفاق، وهو الفارق ما بين الإنفاق على شراء اللاعبين والإيرادات من بيعهم، حيث بلغ في الفترة 2019-2023 نحو 1.22 مليار دولار، منها 953 مليون دولار في عام 2023 فقط.

وجاءت أندية قطر في المركز الثاني على مستوى صافي الإنفاق في سوق الانتقالات الدولية، خلال السنوات الخمس الأخيرة، بعدما سجلت 307 ملايين دولار، فيما حلت في المراكز التي تليها أندية الإمارات ومصر وليبيا.

يذكر أن تقرير “ميركاتو الشرق 2023” يستمد كافة البيانات من التقارير الرسمية الصادرة عن الاتحاد الدولي لكرة القدم “فيفا”، والتي يتابعها نظام الانتقالات الدولي “تي إم إس.”

المنتخب الوطني النسوي يتقدم في التصنيف العالمي بمركزين



تسلق المنتخب الوطني النسوي لكرة القدم، مرتبتين في التصنيف العالمي الذي أصدره الاتحاد الدولي لكرة القدم، يوم الجمعة 15 مارس 2024.

وقفزت “لبؤات” الأطلس إلى المركز 58 عالميا في آخر تحديث خاص بترتيب المنتخبات العالمية، بعدما ارتفع رصيده إلى 58, 1411 نقطة، فيما حافظت إسبانيا على الصدارة برصيد 2066 نقطة، يليها إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الذي تراجع للمركز الرابع.

وعلى المستوى الترتيب الإفريقي، فالمنتخب الوطني، يواصل التموقع في المركز الثالث وراء نيجيريا المتصدرة والتي فقدت مركزين(34) ثم جنوب إفريقيا(51) الوصيف، الذي تقدم مركز واحد، فيما فقد تونس البلد العربي الثاني وراء المغرب، مركز واحد ليصبح الثامن إفريقيا و78 عالميا.

“أسود” القاعة يحققون فوزا جديدا تأهبا للاستضافة كأس أمم إفريقيا

حقق المنتخب الوطني لكرة القدم داخل القاعة، فوز جديد، بنتيجة خمسة أهداف مقابل هدف واحد في المباراة الودية التي جمعته يوم الخميس 14 مارس 2024 بالمنتخب العراقي.

وتدخل المباراة التي أقيمت بالقاعة المغطاة التابعة للمجمع الرياضي الأمير مولاي عبد الله بمدينة الرباط في إطار استعدادات المنتخب الوطني لكرة القدم داخل القاعة لنهائيات كأس أفريقيا للأمم التي ستجرى ببلادنا شهر أبريل المقبل.

وسجل أهداف النخبة الوطنية في المباراة كل من: انس الدحني (هدفان)، عثمان بومزو، إدريس الرايس فني وسفيان المسرار.

المغرب يحرز 13 ميدالية منها ذهبيتان في منافسات الكراطي ضمن الألعاب الإفريقية بأكرا 2024

بلغ مجموع الميداليات التي أحرزها المغرب في رياضتي الكاراطي والمصارعة 13 ميدالية، وذلك في إطار الدورة 13 للألعاب الإفريقية المنظمة من 8 إلى 23 مارس الجاري بأكرا، ضمنها ذهبيتان و6 فضيات و5 نحاسيات.

ومنحت زينب حسون (5 كلغ)، يوم الأحد 10مارس 2024، ميدالية فضية الفريق الوطني في صنف المصارعة الحرة.

بدورهما، فاز كل من إسماعيل الطالبي (60 كلغ) وصهيب خضار (67 كلغ)، يوم السبت 9 مارس 2024، بميداليتين فضية ونحاسية في صنف المصارعة.

وفي رياضة الكاراطي التي جرت منافساتها ما بين 7 و9 مارس الجاري بأكرا، فاز المغرب بـ 10 ميداليات.

وهكذا، ظفرت آية النصيري بذهبية "كاطا" فردي، فيما فازت زميلتها فاطمة الزهراء الشجعي بالميدالية الذهبية في صنف "كوميطي" (تباري) ضمن فئة أقل من 68 كلغ.

أما الميداليات الفضية الأربع، ففاز بها كل من آدم رشوق "كاطا" وسعيد أوبايا (تباري/أقل من 67 كلغ)، والفريق النسوي الوطني للكاراطي (كاطا) ومروة الدغري (تباري/ أكثر من 68 كلغ).

وفاز بالميداليات البرونزية كل من عبد العالي جينا (تباري أقل من 60 كلغ)، ومهدي سريتي (تباري/ أقل من 84 كلغ)، وشيماء الحيطي (تباري/ أقل من 55 كلغ)، والفريق النسوي الوطني (تباري).

وهكذا، ارتقى المغرب إلى المرتبة الثالثة في ترتيب اللعبة، في حين تحتل مصر المرتبة الأولى بـ 15 ميدالية، منها 10 ذهبيات، وفضيتان، و3 نحاسيات.

الناخب الوطني وليد الركراكي يكشف لائحة المنتخب المغربي لمواجهة أنغولا وموريتانيا

كشف الناخب الوطني وليد الركراكي اللائحة النهائية للاعبي المنتخب المغربي الذين سيشاركون في المباراتين الوديتين، يومي 22 مارس و26 مارس الجاري أمام أنغولا وموريتانيا، على أرضية "الملعب الكبير" في أكادير.

وعرفت اللائحة تواجد ابراهيم دياز وإلياس بنصغير لأول مرة من أجل حمل قميص المنتخب المغربي، وعودة أشرف داري وسفيان رحيمي إلى صفوف "أسود الأطلس."

من جهة أخرى؛ لم يتم توجيه الدعوة إلى مجموعة من الأسماء؛ من قبيل العميد غانم سايس وأمين حارث وسليم أملاح، إضافة إلى المصابين سفيان بوفال ونصير مزراوي وإسماعيل الصيباري.

واختار الركراكي حراس المرمى ياسين بونو ومنير المحمدي ومهدي بن عبيد، إضافة إلى المدافعين أشرف حكيمي ويحيى عطية الله، وأشرف داري ونايف أكرد، ويوسف لخديم وشادي رياض، وعبد الكبير عبقار ومحمد الشيبي.

كما نادى في وسط الميدان على كل من أمير ريتشاردسو وسفيان أمرابط، وأسامة العزوزي وبلال الخنوس، وعز الدين أوناحي وإبراهيم دياز.

وفي الهجوم استقر الركراكي على حكيم زياش وإلياس أخوماش وأمين عدلي، ويوسف النصيري وأيوب الكعبي، وسفيان رحيمي وإلياس بنصغير.

المنتخب الوطني لأقل من 18 سنة يشارك في دوري دولي بالبرتغال



يشارك المنتخب الوطني المغربي لأقل من 18 سنة في دوري دولي بالبرتغال خلال الفترة الممتدة ما بين 22 و 26 مارس الجاري.

وأوضح بلاغ للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، يوم الأربعاء 13 مارس 2024، أن هذا الدوري الودي سيعرف مشاركة منتخبات الدنمارك والبرتغال وجورجيا إلى جانب المنتخب الوطني المغربي.

وأضاف المصدر ذاته، أن المنتخب الوطني سيواجه منتخب الدانمارك في أولى مباريات هذه البطولة الودية، يوم 22 مارس الجاري، ومنتخب البرتغال، في 24 من الشهر ذاته، ثم جورجيا في 26 من نفس الشهر.

ولهذا الغرض، وجه مدرب المنتخب الوطني لأقل من 18 سنة، سعيد شيبا، الدعوة لـ 27 لاعبا، ويتعلق الأمر بكل من:

1- حمزة أجليد ....شباب أهلي دبي الإماراتي
2- عمران صديقي .....الجيش الملكي
3- بلال لورندون ....باريس سان جيرمان الفرنسي
4- زكرياء قساري ..... أكاديمية محمد السادس لكرة القدم
5- حاتم العوفير .....أكاديمية محمد السادس لكرة القدم
6- مروان صبار ..... فاينورد روتردام الهولندي
7- عبد الواجد نوفل ......هيرنفين الهولندي
8- نوفل الحناش....باريس سان جيرمان الفرنسي
9- معاد بوغيزان .....الجيش الملكي
10- محمد كبداني......الجيش الملكي
11- أدم شاكير .....أكاديمية محمد السادس لكرة القدم
12- مهدي أكومي .....حسنية اكادير
13- محمد رضوان .....الفتح الرياضي
14- أدم بعلال ......أكاديمية محمد السادس لكرة القدم
15- أدم بوفندار ......يوفرنتيس الإيطالي
16- أدم لون ...... انتراخت فرانكفوت الألماني
17- أيمن النير ......الفتح الرياضي
18- مروان كالام .....نيوشاتل السويسري
19- زكرياء وزان .....أجاكس امستردام الهولندي
20- إلياس داو .....تولون الفرنسي
21- علي النجار .....المغرب التطواني
22- عيادي أكرم ......انتراخت فرانكفوت الألماني
23- .خالد قصبي .....أكاديمية محمد السادس لكرة القدم
24- سفيان عتبة ......نيم الفرنسي
25- أنس العلاوي ......انتراخت فرانكفوت الألماني
26- نسيم عزوزي ......اندرليخت البلجيكي
27- سيف لزعر ...... جينك البلجيكي

أبوظبي تحتضن منافسات كأس السوبر السعودي لكرة القدم من 8 إلى 11 أبريل المقبل

تحتضن العاصمة الإماراتية أبوظبي، نسخة هذه السنة من بطولة كأس السوبر السعودي لكرة القدم خلال الفترة من 8 إلى 11 أبريل المقبل.

وأفاد بيان لدائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي، بأن الهوية السياحية للدائرة "حياكم في أبوظبي"، فازت بعطاء استضافة البطولة التي ستقام لأول مرة في دولة عربية خارج المملكة العربية السعودية.

وأضاف البيان أن مباريات البطولة الثلاث تنطلق يوم 8 أبريل المقبل بمنافسة قوية بين نادي الاتحاد ونادي الوحدة على استاد آل نهيان، تليها مباراة بين نادي الهلال ونادي النصر على استاد محمد بن زايد، على أن يتواجه الفريقان الفائزان من المباراتين في 11 أبريل على استاد محمد بن زايد. وتشهد المباريات مشاركة عدد من كبار نجوم الكرة العالمية من أبرزهم، كريستيانو رونالدو وكريم بنزيما، إلى جانب المواهب الكروية الأخرى مثل سالم الدوسري وعبد الرزاق حمد الله.

ومنذ انطلاقها لأول مرة عام 2013 استطاعت بطولة كأس السوبر التي ينظمها الاتحاد السعودي لكرة القدم، ترسيخ حضورها كتجمع سنوي لنخبة أندية كرة القدم السعودية. وانطلقت البطولة في بداية الأمر، بنظام مباراة تجمع بطلي الدوري والكأس إلى أن تم تغيير النظام خلال موسم 2022-2023 لتشمل فريقين إضافيين، وباتت تضم الفريقين الفائزين والوصيفين لكل من كأس خادم الحرمين الشريفين ودوري المحترفين.

و م ع

المنافسة تشتد بين بونو وميندي في سباق الأكثر حفاظا على نظافة الشباك

اشتدت المنافسة بين الدولي المغربي ياسين بونو، والسنغالي إدوارد ميندي، في سباق حارس المرمى الأكثر حفاظا على نظافة شباكه، في "دوري روشن السعودي."

ويواصل بونو، حارس مرمى الهلال السعودي، صدارته لقائمة الحراس الأكثر حفاظا على نظافة الشباك، برصيد 13 مباراة، بفارق مباراة واحدة فقط عن مطارده، إدوارد ميندي، حارس مرمى الأهلي.

جدير بالذكر أن البرتغالي خورخي خيسوس، مدرب نادي الهلال السعودي، قرر استبعاد الدولي المغربي ياسين بونو من حراسة مرمى ناديه في المباراة الحاسمة التي تجمع "الأزرق" اليوم بنادي الاتحاد، لحساب إياب ربع نهائي دوري أبطال آسيا.

وحصد ياسين بونو قبل أيام، جائزة أفضل حارس في "دوري روشن السعودي"، لشهر فبراير الماضي، والتي تنافس فيها مع باولو فيكتور (الاتفاق)، ومحمد العبسي (الشباب).

ويقدم ياسين بونو موسما متميزا مع ناديه الهلال في أول تجربة له في الدوري السعودي قادما من نادي إشبيلية الإسباني، حيث حافظ على شباكه في 13 مناسبة من أصل 20 مباراة.

جدير بالذكر أن بونو هو أغلى حارس مرمى في الدوري السعودي بقيمة سوقية تصل لـ11 مليون يوريو، حسب منصة "transfermarkt" المتخصصة في تقييم اللاعبين.

المغرب يستضيف النسخ الخمس المقبلة من كأس العالم للسيدات تحت 17 عاما

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، يوم الخميس 14 مارس 2024، أن المغرب سينظم النسخ الخمس المقبلة من كأس العالم للسيدات تحت 17 عاما.

وأفاد الاتحاد في بلاغ صدر عقب انعقاد مجلسه أنه بوجود 24 مشاركا، ستقام المسابقة كل عام بدءا من نسخة 2025، موضحا أن المغرب سينظم الدورات بين عامي 2025 و2029.

واختيرت قطر لتنظيم نسخة الذكور من نفس المسابقة، خلال نفس الفترة، بين عامي 2025 و2029.

وأبرز البلاغ أن هذا الاختيار "يأتي عقب دعوة عالمية للتعبير عن الاهتمام باستضافة البطولتين، مع التركيز على استخدام البنية التحتية الحالية لكرة القدم لصالح مبدأ الكفاءة اللوجستيكية والاستدامة بالنسبة للبطولات."

ROY AU ME DU MAROC
MINISTERE DE L'INTERIEUR
PROVINCE DE MIDELT
COMMUNE AIT IZDEG

PROGRAMME PREVISIONNEL TRIENNAL 2024/2026

Maitre d'Ouvrage : le PRESIDENT DE LA COMMUNE D'AIT IZDEG Année Budgétaire : 2024 Le programme prévisionnel des marchés publics que la commune d'Ait Izdeg envisage de lancer pour l'année budgétaire 2024 et les deux années suivantes 2025 et 2026 est présenté Ci-après

Année budgétaire 2024

a) Prestations des Travaux

N°	Objet	lieux d'execution	Estimation Prévisionnelle	Mode de passation	periodes	Observations
1	Frais d'etude d'assainissement liquide des douars relevant de la commune d'Ait Izdeg	C.T AIT IZDEG	300000,00	marché	a partire du mois de MARS	
2	Acquisition d'une Ambulance equipee	C.T AIT IZDEG	414015,00	marché		
3	Acquisition d'un camion a benne	C.T AIT IZDEG	939300,00	marché		

b) Prestations des Fournitures

N°	Objet	lieux d'execution	Estimation Prévisionnelle	Mode de passation	periodes	Observations
1	Fournitures de bureau, produits d'impression, papeterie et imprimés	C.T AIT IZDEG	20.000,00	BC		
2	Fournitures pour matériel technique et informatique	C.T AIT IZDEG	6.000,00	BC		
3	Achat de vitrerie	C.T AIT IZDEG	200,00	BC		
4	Achat de peinture	C.T AIT IZDEG	2.000,00	BC		
5	Achat de produits désinfectants	C.T AIT IZDEG	2.000,00	BC	a partire du mois de MARS	
6	Frais de fourniture de bétail et harnachement	C.T AIT IZDEG	4.000,00	BC		
7	Frais de chauffage et produits de chauffage	C.T AIT IZDEG	3.000,00	BC		
8	Achat d'articles de sport	C.T AIT IZDEG	20.000,00	BC		
9	Achat de matériel d'entretien	C.T AIT IZDEG	32.000,00	BC		
10	Achat de matériel d'entretien	C.T AIT IZDEG	500,00	BC		

c) Prestations des Services

N°	Objet	lieux d'execution	Estimation Prévisionnelle	Mode de passation	periodes	Observations
1	Frais d'hebergement, de restauration et de réception.	C.T AIT IZDEG	15.000,00	BC	a partire du mois de MARS	

Présentation agrégée des principaux projets que le maître d'ouvrage envisage de réaliser dans le cadre de la programmation pour les deux années suivantes.

Année budgétaire 2025

a) Prestations des Travaux

N'	Objet	lieux d'execution	Estimation Prévisionnelle	Mode de passation	periodes	Observations
4	Chemin vicinaux et pistes : Aménagement pistes semmoura e tabenaatoute	C.T AIT IZDEG	175.878,06	marche		

b) Prestations des Fournitures

N°	Objet	lieux d'execution	Estimation Prévisionnelle	Mode de passation	periodes	Observations
1	Fournitures de bureau, produits d'impression, papeterie et imprimés	C.T AIT IZDEG	20.000,00	BC		
2	Fournitures pour matériel technique et informatique	C.T AIT IZDEG	6.000,00	BC		
3	Achat de vitrerie	C.T AIT IZDEG	200,00	BC		
4	Achat de peinture	C.T AIT IZDEG	2.000,00	BC		
5	Achat de produits désinfectants	C.T AIT IZDEG	2.000,00	BC	a partire du mois de MARS	
6	Frais de fourniture de bétail et harnachement	C.T AIT IZDEG	4.000,00	BC		
7	Frais de chauffage et produits de chauffage	C.T AIT IZDEG	3.000,00	BC		
8	Achat d'articles de sport	C.T AIT IZDEG	20.000,00	BC		
9	Achat de matériel d'entretien	C.T AIT IZDEG	32.000,00	BC		
10	Achat de matériel d'entretien	C.T AIT IZDEG	500,00	BC		

c) Prestations des Services

N°	Objet	lieux d'execution	Estimation Prévisionnelle	Mode de passation	periodes	Observations
1	Frais d'hebergement, de restauration et de réception.	C.T AIT IZDEG	15.000,00	BC	a partire du mois de MARS	

Année budgétaire 2026

a) Prestations des Travaux

N°	Objet	lieux d'execution	Estimation Prévisionnelle	Mode de passation	periodes	Observations
1	Extention eclairage public aux ksours de la commune; berrem-tadamout-guerouane-assaka-semmoura-asselim-tattiouine-flilou-tissouit ait seghrouchen-tabenaatout	C.T AIT IZDEG	103.983,50	marche	a partire du mois de MARS	
2	Batiments; Etude pour construction d'une unite frigorique.	C.T AIT IZDEG	80.000,00	marche	a partire du mois de MARS	

b) Prestations des Fournitures

N°	Objet	lieux d'execution	Estimation Prévisionnelle	Mode de passation	periodes	Observations
1	Fournitures de bureau, produits d'impression, papeterie et imprimés	C.T AIT IZDEG	20.000,00	BC		
2	Fournitures pour matériel technique et informatique	C.T AIT IZDEG	6.000,00	BC		
3	Achat de vitrerie	C.T AIT IZDEG	200,00	BC		
4	Achat de peinture	C.T AIT IZDEG	2.000,00	BC	a partire du mois de MARS	
5	Achat de produits desinfectants	C.T AIT IZDEG	2.000,00	BC		
6	Frais de fourniture de bétail et harnachement	C.T AIT IZDEG	4.000,00	BC		
7	Frais de chauffage et produits de chauffage	C.T AIT IZDEG	3.000,00	BC		
8	Achat d'articles de sport	C.T AIT IZDEG	20.000,00	BC		
9	Achat de matériel d'entretien	C.T AIT IZDEG	32.000,00	BC		
10	Achat de matériel d'entretien	C.T AIT IZDEG	500,00	BC		

c) Prestations des Services

N°	Objet	lieux d'execution	Estimation Prévisionnelle	Mode de passation	periodes	Observations
1	Frais d'hebergement, de restauration et de réception.	C.T AIT IZDEG	15.000,00	BC	a partire du mois de MARS	

Le Président
RACHID AIT JILALI





le rôle des banques étrangères au Maroc

Hassan IQBAL

Le rôle des banques étrangères dans la colonisation du Maroc :



Nous avions la réputation de l'Eldorado des affaires au sein des milieux financiers français et européens. Nous avons, à l'heure actuelle, le privilège trop lourd pour notre peuple, d'être le Pays où les fortunes se font le plus vite. Un proverbe africain dit que l'avenir les défait aussi brutalement qu'elles se sont bâties rapidement. Et l'avenir, les hommes le font.

Quant au passé, le rôle des grandes banques françaises fut prédominant dans la pénétration et la colonisation de notre pays. Déjà au XIXe siècle, en 1860, à l'occasion de l'occupation espagnole qui dura deux ans, les banques étrangères allaient jouer une première fois un rôle politique déterminant. Sous la pression de l'Angleterre, l'Espagne retire ses troupes de Tétouan contre le versement d'une forte indemnité dont le montant fut prêté par les banques anglaises. Celles-ci se sont fait rembourser grâce au contrôle qu'elles effectuèrent sur les droits de douane perçus par l'Etat marocain. Ainsi, l'une des expressions économiques de la souveraineté politique de l'Etat tombait aux mains des banques étrangères. Le même procédé fut employé par une banque française, la Banque de Paris et des Pays-Bas qui, au début du siècle, allait jouer un rôle déterminant dans la colonisation, au moyen de prêts massifs à l'autorité centrale et sous prétexte de moderniser l'armée du roi pour lutter contre 1'étranger. Cette opération, strictement financière en apparence, visait un double objectif politique de pénétration :

—rétablir l'autorité centrale en utilisant l'armée locale contre les révoltes populaires ;

—rendre le pouvoir central prisonnier des prêts en hypothéquant l'économie du pays.

On aboutissait ainsi à une désagrégation et du pays et du pouvoir, par le maintien de celui-ci dans la dépendance et son utilisation pour colmater les révoltes paysannes conduites souvent par des chefs de tribus qui exprimaient déjà, dans sa forme historique, la nécessité de lutter contre l'envahisseur. Dans les campagnes et l'arrière-pays, une société, un mode de production voulaient ainsi résister, se défendre contre la pénétration des formes nouvelles du capitalisme. Mais les villes étaient en partie colonisées économiquement et avaient leur horizon tourné vers l'étranger, plus riche, et cette colonisation bien plus insidieuse précédait la colonisation officielle. Elle fut en partie l'œuvre des agents des banques européennes installées dans les villes du littoral qui se trouvaient en relations d'affaires avec une fraction de la bourgeoisie marocaine. En 1904, un groupe d'hommes d'affaires et de financiers représentant la Banque de Paris et des Pays-Bas, le Crédit Lyonnais, la Société Générale, etc..., forme le Comité du Maroc qui allait devenir le moteur de la colonisation. Avec beaucoup de cynisme, son bulletin se proposait d'expliquer comment ces banques allaient « s'efforcer par tous les moyens en leur pouvoir de développer l'influence et le commerce français en Afrique du Nord, combattre l'hostilité de l'opinion publique et montrer aux esprits éclairés notre pensée patriotique absolument désintéressée et étrangère à toute préoccupation d'affaires ».

Ces banques étrangères se sont partagé le Maroc, ont dépossédé les paysans de leurs terres et ont interdit aux nationaux d'investir.

« Les Cahiers Financiers » du 16 mars 1954 publiaient les résultats d'une étude qui révélait que 93 % des sociétés dont le capital dépassait les 100 millions étaient contrôlées par des Français, 5 % des sociétés étaient contrôlées par d'autres étrangers et 2 % par des Marocains.

Elles ont monopolisé les transports, les mines, le commerce extérieur et les transactions immobilières, mettant en coupe réglée l'exploitation du pays et se répartissant le pillage de ses ressources.

L'attitude du pouvoir marocain face aux banques étrangères au Maroc après l'indépendance

Les banques étrangères au Maroc allaient modifier leur stratégie. Leur comportement conquérant des années d'occupation allait céder devant des nécessités de prudence. Une attitude discrète, la mise en veilleuse de certaines affaires, la suppression d'investissements projetés allaient ralentir le niveau d'activité de larges secteurs de l'économie marocaine. Ces banques allaient attendre l'évolution de l'attitude du nouveau pouvoir, la consolidation et l'issue qui allaient résulter de la lutte entre les forces de classes représentées au sein du gouvernement. Car la composition hétérogène de ce dernier symbolisait l'union de l'ensemble des classes à l'exception de la fraction traître de la féodalité, contre l'ennemi commun. Consolidation, car le pouvoir tribal ne s'accomodait pas de l'alliance de la bourgeoisie et de la féodalité qui avait épousé les vues nationalistes : ce pouvoir tribal que colonialisme français avait su utiliser un moment (Addi ou Bihi ; certains aspects des événements de 1958-59 dans le Rif). Cette réserve des banques étrangères posait un problème, dans la mesure où elles contrôlaient :

—les affaires les plus importantes du pays ;

—le système du crédit qui prête de l'argent à ceux qui veulent investir, créer des affaires, créer de nouveaux emplois.

Elles entraînaient ainsi le pays dans une crise économique par le ralentissement sensible du niveau d'activité et par la fuite des capitaux.

Devant une telle situation, l'évolution de l'attitude du gouvernement, aux mains de la bourgeoisie, puis de la petite -bourgeoisie, vis-à-vis des banques étrangères, montrait la myopie politique et les contradictions internes au sein de la représentation politique de ces classes. En témoigne l'évolution des textes et des comportements. Ces deux caractères, myopie et contradictions, allaient s'expliquer par l'illusion qu'avait la bourgeoisie d'une collaboration harmonieuse avec les forces de classe rétrogrades et celles du néo-colonialisme français. Par ailleurs, ces mêmes caractères laissaient prévoir la tendance d'une fraction de la bourgeoisie nationale à se constituer en oligarchie par son mariage avec les catégories rétrogrades de l'appareil d'Etat.

Cette myopie des différentes fractions de la bourgeoisie au gouvernement se manifestait par le fait qu'au lieu de prendre l'argent là où il se trouvait, sur le territoire national et aux mains des banques étrangères, elles allaient le chercher ailleurs.

La contradiction de nos gouvernants bourgeois de l'époque est aussi dans les textes, ceux des Plans et celui du Code des Investissements Industriels, textes qui tentent de répondre à la question : où tiouver de l'argent pour financer le développement économique.

A — Le premier plan quinquennal (1960-1964) donnait deux réponses :

1) la plus grande partie de l'argent dont on aura besoin pour le développement sera fourni par les capitaux privés nationaux ;

2) le reste de nos besoins sera couvert par une aide extérieure qui revêt, de ce fait, un aspect secondaire.

Ainsi, le premier plan apparaît comme l'appel à la bourgeoisie nationale et la possibilité pour elle d'accéder à un contrôle de l'économie du pays. Mais où et comment investir, alors que les banques étrangères contrôlent cette économie et que les gouvernants laissent ces banques opérer en toute quiétude ? Mais c'est surtout le facteur proprement politique qui constitue l'obstacle majeur pour la bourgeoisie nationale à son accession au rang de classe économiquement dominante, en passant de la phase du négoce à celle de l'industrialisation. Le facteur proprement politique est constitué par la lutte, d'abord sourde, puis déclarée et répressive, entre les forces de la néo-féodalité qui détiennent la réalité du pouvoir au sein de l'appareil d'Etat et celles de la petite et moyenne bourgeoisie. Ainsi, la fraction entreprenante de la bourgeoisie nationale attend l'issue, tout comme les banques étrangères, pour mieux tirer parti des avantages consentis par l'Etat qui s'empresse alors de donner toutes facilités à cette catégorie qui va grossir les rangs de l'oligarchie, future base de classe du pouvoir.

Quant à la bourgeoisie nationale, comme classe sociale, dans son ensemble; elle s'est révélée incapable, économiquement et politiquement, de prendre le relais du capitalisme étranger au Maroc, en exerçant le contrôle effectif des banques étrangères par la nationalisation, ou même le rachat. Comment expliquer cette incapacité, sinon par sa faiblesse dans le domaine économique, où elle n'est présente qu'au niveau du commerce, l'absence de fermeté et de clarté dans la conscience de classe ayant un rôle historique à jouer, qui la font à la fois craindre les mouvements de masse et faiblir devant les offres du pouvoir,

B — Le plan triennal (1965-1967), tirant la leçon, consacre la victoire de ceux qui pensent que le développement économique, c'est d'abord avoir l'argent de l'étranger pour investir. Le pouvoir fait appel en priorité à l'investissement privé étranger et s'inspire de l'expérience espagnole qui s'oriente vers le tourisme. Les banques étrangères et les grandes familles marocaines (Alaoui et Benjelloun) investiss ient, une fois la tourmente de mars 1965 passée.

C — Le deuxième plan quinquennal (1968-1972) apparaît comme la prolongation du plan triennal. Mais avec cette différence que, prenant acte de l'échec à l'appel à l'investissement privé étranger, le pouvoir s'adresse à l'investisseur public étranger, états et organismes financiers « internationaux », c'est-à-dire les organismes dirigés par Mac Namara, le grand stratège de la guerre au Vietnam, pour financer l'équipement des campagnes. C'est parce que les banques qui sont sur notre sol national sont contrôlées entièrement par les intérêts français, espagnols et américains que notre pays est réduit à la mendicité internationale. C'est surtout parce que le pouvoir a protégé et protège les intérêts économiques de ces banques étrangères qui colonisent le Maroc, alors, que ces mêmes banques, au lieu d'investir l'argent pompé de nos richesses, le transfèrent en France et ailleurs. Pourquoi ne sont -elles pas obligées de l'investir ici même ? Parce que, loin de les y contraindre, le pouvoir encourage ce transfert légalement. C'est ainsi que le Code des Investissements Industriels de 1958, au fur et à mesure des modifications qui lui sont apportées, abandonne des concessions énormes aux sociétés étrangères sous la pression des banques installées sur notre territoire. Dès 1960, des avantages douaniers, fiscaux, une prime d'équipement et des garanties de transfert sont donnés en matière de bénéfices et de revente de tout matériel et bâtiment en cas de liquidation. Pourtant, les banques étrangères n'ont pas confiance : et elles réclament plus : que les impôts de l'Etat soient moins lourds !

Et puis quel avantage ces banques et sociétés ont-elles à investir chez nous, si ce n'est les bas salaires qu'elles donnent aux travailleurs marocains ? Mais pourquoi voudrait-on qu'elles investissent dans notre pays, puisque le pouvoir encourage l'exportation de travailleurs marocains en Europe ? Ainsi, tout se passe comme si, des deux sources de richesses de notre pays, à savoir le prélèvement des ressources naturelles et l'exploitation de la force de travail des travailleurs marocains, les banques et les sociétés étrangères ont choisi :

1) de maintenir leurs investissements au niveau le plus bas pour réduire les risques

2) de transférer non seulement les bénéfices, mais aussi la force de travail des ouvriers marocains qui sont obligés de s'expatrier pour travailler, étant donné l'absence d'industrialisation.

A suivre



Le psoriasis

Des mécanismes inflammatoires de mieux en mieux compris, le psoriasis est dû à un dérèglement immunitaire

Préparé par: B. ZIGZI

Le psoriasis est une maladie inflammatoire chronique de la peau (dermatose) qui touche environ 2 % de la population en général. Dans environ 20 % des cas, il se complique avec l'apparition de manifestations articulaires : les rhumatismes psoriasiques. Maladie multifactorielle, ses mécanismes physiopathologiques font intervenir des facteurs génétiques, environnementaux (infection, stress local ou psychologique…), microbiologiques et immunologiques.
Si le psoriasis peut survenir à tout âge, il existe deux principaux pics d'apparition : à l'adolescence puis vers la cinquantaine. Environ un tiers des cas se déclarent avant 20 ans, y compris chez des personnes très jeunes. Les débuts précoces ne sont pas plus sévères, mais ils sont associés à davantage de récidives par la suite.

L'évolution de la maladie est imprévisible. Elle progresse par poussées d'intensité variable, entrecoupées de rémissions de durée également variable. Il peut s'écouler plusieurs années entre deux poussées.
Des mécanismes inflammatoires de mieux en mieux compris Le psoriasis est dû à un dérèglement immunitaire qui entraîne :
- une inflammation chronique et exagérée de la peau
- une surproduction de kératinocytes, les cellules productrices de kératine majoritaires dans l'épiderme

Suite à l'exposition à différents facteurs déclenchants – comme le stress, une infection ou encore la consommation d'alcool –, le système immunitaire dit « inné » s'active de manière anormale et produit des molécules inflammatoires (interférons, IL-23…) qui attirent dans la peau des globules blancs (lymphocytes T activés et des polynucléaires neutrophiles). Ces cellules immunitaires vont à leur tour produire localement d'autres molécules inflammatoires (cytokines IL-17, IL-22, TNF-α…) qui auto-entretiennent l'inflammation et stimulent la prolifération des kératinocytes. Le délai de renouvellement de ces cellules, trois semaines en temps normal, passe alors à trois jours. Il en résulte une accumulation de kératinocytes immatures à la surface de la peau, qui augmente l'épaisseur de sa couche externe (la cornée) : on parle d'hyperkératose.

Des formes légères à sévères : Le psoriasis est caractérisé par des plaques rouges dues à l'inflammation, recouvertes de pellicules blanches (les squames) qui correspondent à des dépôts de kératinocytes morts. Ces plaques sont habituellement localisées au niveau des zones de frottement -coudes, avant-bras, genoux, bas du dos – mais aussi sur le cuir chevelu, les parties génitales, les mains ou les pieds et les ongles. Toutefois, des plaques peuvent apparaître n'importe où, y compris sur les muqueuses (mais rarement au niveau du visage). Elles peuvent s'étendre sur de grandes surfaces du corps.
Plusieurs formes cliniques de la maladie existent, parmi lesquelles :
- Le **psoriasis en plaques** ou *psoriasis vulgaris* : c'est la présentation clinique la plus fréquente. Les plaques sont bien délimitées, avec des bords nets. Les lésions, souvent en relief, peuvent présenter une guérison centrale, témoin de l'activité périphérique des plaques. Elles sont le plus souvent indolores, mais elles peuvent entraîner des démangeaisons et se fissurer.
- Le **psoriasis en goutte**, caractérisé par de plaques de petite taille, nombreuses et en forme de larmes. Il est principalement rencontré chez l'enfant et le jeune adulte, classiquement à la suite d'une infection des voies aériennes supérieures.



- Le **psoriasis pustuleux**, est une forme plus rare mais plus souvent résistante aux traitements. Volontiers familial, il se manifeste par des pustules ou des plaques inflammatoires pustuleuses qui peuvent être localisées aux paumes et aux plantes ou bien généralisées, ce qui conditionne la gravité de la maladie.

Certains patients présentent des petites lésions discrètes qui disparaissent spontanément. D'autres souffrent de formes très étendues et handicapantes. La sévérité du psoriasis peut être évaluée à l'aide du score PASI (*Psoriasis Area and Severity Index*) compris entre 0 et 72 (pour les formes les plus sévères). Un score supérieur à 10 signifie que le psoriasis est modéré, et environ 20 % des cas sont considérés comme modérés à sévères. Chez ces patients :
- les plaques sont très étendues sur le corps et recouvrent au moins 10 % de la surface corporelle
- la maladie est associée à des atteintes articulaires douloureuses, au niveau des mains ou ailleurs (rhumatisme psoriasique)

Dans ses formes sévères, la maladie peut devenir grave. C'est le cas lorsque les lésions cutanées atteignent plus de 90 % de la surface corporelle, nécessitant parfois une hospitalisation, ou encore en cas de psoriasis pustuleux généralisé ou de psoriasis associé au VIH.
Le traitement du psoriasis fait parfois appel à des médicaments qui doivent être pris par voie orale (par la bouche) ou administrés par injections. Ces traitements sont réservés aux psoriasis sévères ou de sévérité modérée mais qui ont un fort impact sur la qualité de vie du patient (par exemple, un psoriasis très visible qui nuit à sa vie sociale).
Les traitements généraux du psoriasis utilisent soit des médicaments qui diminuent l'activité du système immunitaire (des « immunosuppresseurs » comme le méthotrexate ou la ciclosporine), soit un rétinoïde (l'acitrétine, qui régule le renouvellement de la peau), soit des médicaments qui bloquent l'action de certaines substances immunitaires comme, par exemple, le TNF (Tumor necrosis factor).
Le méthotrexate est un **agent** anti-inflammatoire **et** immunosuppresseur. Les médicaments à base de méthotrexate sont utilisés dans les formes sévères de psoriasis résistant aux traitements traditionnels (photothérapie, puvathérapie, rétinoïdes), mais ils sont également utilisés dans les formes modérées.
Les médicaments contenant du méthotrexate se présentent sous forme de comprimés ou de solution injectable en seringue ou en stylo prérempli s. **Il s'administre une fois par semaine**, que ce soit par voie orale ou par voie injectable.
Le méthotrexate est **contre-indiqué pendant la grossesse et chez la femme en âge de procréer sans contraception** en raison d'un risque d'avortement, de malformations et de retard de croissance chez l'enfant à naître. On ignore si le méthotrexate passe dans le sperme. Les hommes et les femmes sous méthotrexate doivent adopter un moyen efficace de contraception au cours du traitement et après l'arrêt du traitement, 6 mois pour les femmes et 3 mois pour les hommes.
Lors du traitement, il est préférable de ne pas prendre d'anti-inflammatoires non stéroïdiens (tel que l'ibuprofène) ni certains antiulcéreux.
Les **patients qui prennent du méthotrexate doivent être étroitement suivis** (surveillance clinique et prise de sang) pour déceler d'éventuels effets indésirables, potentiellement graves, sur le foie, les poumons ou le sang. Certains effets indésirables sont accrus en cas de surdosage **lié à des prises trop fréquentes (**prises quotidiennes au lieu d'une prise par semaine) **ou à des interactions médicamenteuses**. Signalez sans tarder à votre médecin la survenue de malaises, de troubles digestifs, d'inflammation de la bouche, d'aphtes, de saignements, de fièvre. La prise d'acide folique après l'administration du méthotrexate (le lendemain ou le surlendemain) permet de réduire la fréquence de certains de ces effets indésirables.

REF:www.vidal.fr/maladies/peau-cheveux-ongles/psoriasis/traitements-generaux.html

Maroc : des femmes en mouvement, un statut et des droits en chantier

Depuis les années 2000, le statut des femmes au Maroc connait des avancées encourageantes. L'ouverture démocratique a favorisé l'émergence du mouvement des femmes, tout comme réciproquement, celui-ci a contribué à la transition démocratique. Cependant si le progrès est indéniable, la parité homme/femme n'est pas acquise et reste encore un défi majeur pour le pays.

Lina Meskine Lina Meskine 19 avril 2021

Cette publication est également disponible en : English (Anglais)) العربية Arabe)



Femmes marocaines en mouvement

Au Maroc, le mouvement des femmes se positionne comme un nouvel acteur politique. Celui-ci a largement contribué à de grandes décisions, au renouvellement du dialogue politique et à l'élargissement de la participation citoyenne et civique. Ainsi, les réformes du code de la famille appelée la Moudawana (2004), vécus comme une grande victoire, ou encore celles du code du travail (2003) et du code pénal (2002), sont basés essentiellement sur des propositions présentées par des collectifs et des réseaux d'associations féministes.

C'est dans les années 80, dans un contexte de lutte démocratique, que s'est structuré le mouvement féministe au Maroc. Durant cette période prolifique, ces féministes pionnières dites historiques ont cumulé les victoires, telles que la réforme de la Moudawana citée ci-dessus (2004), considérée comme historique.

L'année 2011 marquera un tournant pour le mouvement féministe au Maroc. C'est l'année des soulèvements populaires, à l'instar des autres pays arabes. Les contestations notent une grande participation de femmes, issues pour la plupart de milieux populaires, jusque-là considérées comme apolitiques. Pour une fois, une pluralité de féminisme s'affiche : un féminisme diversifié, moins élitiste et prenant en compte les enjeux des classes populaires. C'est aussi l'apogée du féminisme islamique, qui connait un franc succès auprès des femmes marocaines de la classe moyenne, auparavant exclues par le féminisme historique.

Les victoires du mouvement féministe ne tarderont pas à arriver. Suite à ce soulèvement, le roi annonce en mars 2011 le projet de révision de la constitution, intégrant nombreuses revendications féministes, dont le principe de la parité. La même année, le choix d'une liste nationale mixte aux élections législatives participera à atteindre cet objectif. Les années suivantes, en 2014, l'amendement du paragraphe 2 de l'article 457, abroge la disposition autorisant un violeur à épouser sa victime mineure. En 2015, l'article 453 prévoit l'élargissement des cas de l'autorisation à l'avortement. La même année, les lois organiques relatives aux collectivités territoriales ont réservé un quota minimum de sièges aux femmes : 27% au niveau communal et 30% au niveau régional.

Plus récemment, l'usage du numérique a permis l'émergence de nouvelles formes d'expression pour le mouvement féministe, mettant en avant le rôle de l'individu. Sur les réseaux, on ne s'exprime plus au nom d'un parti politique, d'un syndicat ou d'une association, mais en tant que soi, ce qui a contribué à une libération décomplexée de la parole. Les actions sont plus ponctuelles et visent des questions précises, en créant un véritable évènement médiatique. C'est le cas, à titre d'exemple, de l'affaire Hajar Raissouni, journaliste condamnée en 2019 pour avortement illégal. Grace au réseaux sociaux, s'organisent autour d'elle une mobilisation générale et une vague de soutien, dont celle du collectif 490 « Hors-la-loi du Maroc ». Le collectif qui milite pour la défense des libertés individuelles, remportera d'ailleurs le prix Simone de Beauvoir pour la liberté des femmes en janvier 2020.

Droits des femmes au Maroc : l'agenda des féministes

Malgré le progrès, les défis qui se posent aujourd'hui sont de taille pour le mouvement féministe au Maroc.

En dépit des lois adoptées en faveur de la parité, celle-ci est loin d'être acquise. Depuis la constitution de 2011 jusqu'à aujourd'hui, le chantier législatif de l'harmonisation des lois avec la constitution fait preuve de lenteur et de résistances. Il y a une inadéquation entre la constitution et son application, les mutations sociales et les lois en vigueurs. De fait, les engagements du Maroc en faveur de l'égalité sont encore loin d'être concrétisés.

Au niveau politique, les femmes restent sous-représentées (21%), et leur accès aux postes de responsabilité est très faible (15%). Par ailleurs, plusieurs codes régissant les droits civils maintiennent encore une discrimination envers les femmes, notamment au sujet du mariage des mineurs et de la polygamie.

En terme de droits économiques, sociaux et culturels, la réforme éducative intègre l'égalité des chances entre les genres comme un objectif clé. Toutefois, les disparités entre le rural et l'urbain demeurent constantes. La population féminine rurale est fortement touchée par l'analphabétisme et l'abandon scolaire. Par ailleurs, si l'emploi des femmes et leur scolarisation a de manière générale progressé, les femmes restent de plus en plus exposées au chômage. Aujourd'hui, 72.8% des marocaines sont non employées.

Un autre défi majeur concerne la santé sexuelle et reproductive des femmes. Un grand dysfonctionnement menace les femmes dans le milieu rural, où l'accouchement sans surveillance médicale et l'avortement clandestin continuent à avoir lieu.

Enfin, il y a une absence de législation luttant contre la violence à l'égard des femmes. 54.4% de marocaines sont aujourd'hui victimes de violence, pour la plupart domestique. La loi fait preuve de silence sur certaines formes de violence (conjugale, morale etc.), et l'accès aux institutions de protection pour les femmes reste difficile et limité.

Ainsi, cinq décennies après l'émergence du mouvement féministe au Maroc, la lutte pour le droit des femmes, l'égalité, et la parité reste un combat de longue haleine. Plus que jamais, le combat des femmes au Maroc, a besoin de soutien, de promotion et de mise en lumière.

Photo de: Mosa'ab Elshamy AP

Lina Meskine

Lina Meskine

Lina Meskine est architecte de formation et passionnée par l'écriture et le journalisme qu'elle explore en autodidacte. Basée à Rabat, elle mène en 2023 son premier projet artistique « Map My City » : une toile brodée qui raconte la ville sous le regard de quatre jeunes filles de la ville de Salé. Elle collabore également avec plusieurs médias, dont Onorient.

Laisser un commentaire

Votre adresse e-mail ne sera pas publiée. Les champs obligatoires sont indiqués avec *

Commentaire *

Nom *

E-mail *

Site web

Enregistrer mon nom, mon e-mail et mon site dans le navigateur pour mon prochain commentaire.

Politique de confidentialité *

J'accepte les termes et conditions et la Politique de confidentialité .

Medfeminiswiya

Medfeminiswiya est un réseau féministe qui rassemble des femmes journalistes travaillant dans le domaine des médias et de la production de l'information dans la région méditerranéenne.

Mosa'ab Elshamy

l'intelligence artificielle

« L'esprit humain n'est pas, comme ChatGPT et ses semblables, une machine statistique et avide de centaines de teraoctets de données pour obtenir la réponse la plus plausible à une conversation ou la plus susceptible à une question scientifique. "

Au contraire... « L'esprit humain est un système étonnamment efficace et élégant qui fonctionne sur une quantité limitée d'informations. Il n'essaie pas d'endommager les corrélations à partir des données, mais essaie de créer des explications. [...]]]

Arrêtons de l'appeler "Intelligence artificielle" alors et appelons-la pour ce qu'elle est et fait "logiciel de plagiat" parce que "ça ne crée rien, mais copie les œuvres existantes, d'artistes existants, ou les modifie suffisamment pour échapper aux lois sur le droit d'auteur

C'est le plus grand vol de propriété intellectuelle jamais enregistré depuis l'arrivée des colons européens sur les terres amérindiennes. "

Noam Chomsky, New York Times - 8 mars 2023



AMOUR

L'amour n'existe qu'une seule fois dans une vie
L'amour n'existe qu'une seule fois dans la vie
D'un homme qui le cherche sans trêve
Même si cela lui évite le sommeil et les beaux rêves.
L'amour, c'est l'abnégation et le sacrifice
Qui contribuent à construire à chacun son propre édifice.
Il est la compréhension et l'intérêt réciproques
Qui demeurent valables à toute époque.
L'amour est parmi nous mais parfois il nous échappe,
Vient à l'aube de tous les jours et tape
A nos portes et cela se répète, tel un leitmotiv.
Dans cette vie qui passe plus vite qu'une locomotive,
L'amour, c'est ce qui est dans ce monde de plus mystérieux.
Il est l'espoir, la force, la symbiose attachant deux êtres sérieux
Qui affrontent la vie avec ses multiples problèmes
Et trouvant aisément une solution devant chaque dilemme.
L'amour, c'est ce qui est de plus sublime
C'est la musique et tout ce qui rime
Chez ceux qui dépassent le regard et le sourire
En profitant de leurs temps et on se moquant de tout dire
L'amour, c'est ce qui est de meilleur dans ce monde
C'est ce qui déteste toute chose immonde
L'amour existe là où il n'y a pas de contrainte
Il se veut innocent et loin de toute plainte
Ce n'est pas celui de la chaire et des perversions
C'est celui qui à chaque occasion nous prie de repenser sa définition
L'amour, c'est celui pour qui tout est splendide et artistique
Allant du plus recherché jusqu'à la dernière trace historique
L'amour, c'est la plus grande énigme de cette vie
L'amour, c'est la puissance qui nous aide à franchir les entraves de la vie
Il nous arme contre la crainte de la mort
Et nous apprend à être sage devant les malheurs.

HANAFI Abderrazak
El kelaâ des sraghna 1985

Un citoyen danois de Copenhague 🇩🇰 a apporté 67 cercueils et les a placés devant le Parlement avec les noms d'enfants martyrs, afin que le peuple et les politiciens ressentent l'horreur du meurtre par Israël de ce nombre d'enfants palestiniens.

